أشهر
شعراء العصر الأموي

obeikandl.com

obeikandl.com

- الفرزدق .
- الأحوص.
- كثير عزة .
- عمر بن أبي ربيعة .
- ذو الرمة .
- ليلي الأخيلية.
- وضاح اليمن.
- جرير.
- جميل بثينة.
- عدي بن الرقاع.
- الطرماح.
- قطري بن الفجاءة .
- معاوية بن أبي سفيان.
- يزيد بن معاوية .
- الحارث المخزومي.
- سراقة البارقي.
- سؤيد بن كراع.

obeikandl.com

- ابن الدمينة.
- يعلي الأحول الأزدي.
- عبد الرحمن بن حسان بن ثابت.
- عبيد بن أيوب العنبري.
- يزيد بن مفرغ الحميري.
- أبو النجم العجلي.
- أبو دهبل الجمحي.
- الحسين بن علي بن أبي طالب.
- ثابت قطنة.

obeikandl.com

الفرزدق

هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس.

شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى :

زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر.

- لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه.
- وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المئة.

obeikandl.com

من شعره:

لما أجيلت سهام القوم فاقتسموا

لمّا أُجِيلَتْ سِهامُ القَوْمِ فاقتَسَمُوا ... صَارَ المُغِيرَةُ في بيْتِ الخَفَافِيشِ

في مَنْزِلٍ ما لَهُ في سُفْلِهِ سَعَةٌ، ... وَإنْ تعرقّى بصُعْدٍ غيرِ مَفْرُوشِ

إلاّ على رَأسِ جِذْعٍ باتَ يَنْقُرُهُ ... جِرْذانُ سَوْءٍ وَفَرْخٌ غيرُ ذي رِيشِ

مضت سنة لم تبق مالا وإننا

مَضَتْ سَنَةٌ لَمْ تُبْقِ مالاً، وَإنّنَا ... لَنَنْهَضُ في عامٍ من المَحلِ رَادِفِ

فَقُلتُ: أبانُ بنُ الوَلِيدِ هُوَ الّذِي ... يُجِيرُ مِنَ الأحْداثِ نِضْوَ المَتَالِفِ

فَتىً لمْ تَزَلْ كَفّاهُ في طَلَبِ العُلى ... تَفِيضَانِ سَحّاً مِنْ تَلِيدٍ وَطَارِفِ

لَعَمْرُكَ ما أصْبَحْتُ أنْثُو عَزِيمَتي ... وَلا مُخْدِرٌ بَينَ الأمورِ الضّعائِفِ

وحرف كجفن السيف أدرك نقيها

وَحَرْفٍ كجَفنِ السّيْفِ أدرَكَ نِقيَها ... وَرَاءَ الذي يُخشَى وَجيفُ التّنائِفِ

قَصَدْتَ بها للغَوْرِ حَتّى أنَخْتَها ... إلى منكِرِ النّكْرَاءِ للحَقّ عارِفِ

تَزِلُّ جُلُوسُ الرّحْلِ عن مُتماحِلٍ ... من الصّلْبِ دامٍ من عَضيضِ الظلائِفِ

وكَمْ خَبطَتْ نَعلاً بخُفٍّ وَمَنْسِمٍ ... تُدَهْدي بهِ صُمّ الجلامِدِ رَاعِفِ

فَلَوْلا تَراخَيهنّ بي، بَعدَما دَنَتْ ... بِكَفّيَ أسْبَابُ المَنَايا الدّوَالِفِ

لَكُنْتُ كَظَبْيٍ أدْرَكَتْهُ حِبَالَةٌ ... وَقَد كانَ يخشَى الظبيّ إحدى الكَفائِفِ

أرَى الله قَد أعطى ابنَ عاتِكَةَ الذي ... لَهُ الدِّينُ أمسَى مُستَقيمَ السّوالِفِ

تُقَى الله والحُكمَ الذي لَيسَ مِثْلُهُ ... ورَأفَةَ مَهدِيٍّ على النّاسِ عاطِفِ

وَلا جارَ بعْدَ الله خَيرٌ مِن الّذِي ... وَضَعْتُ إلى أبْوَابِهِ رَحْلَ خائِفِ

إلى خَيْرِ جَارٍ مُسْتَجارٍ بحَبْلِهِ، ... وَأوْقَاهُ حَبْلاً للطّرِيدِ المُشَارِفِ

عَلى هُوّةِ المَوْتِ التي إنْ تَقاذَفَتْ ... بِهِ قَذَفَتْهُ في بَعِيدِ النّفانِفِ

فَلابَأس أنّي قَدْ أخَذْتُ بعُرْوَةٍ ... هيَ العُرْوَةُ الوُثقَى لخَيرِ الحَلائِفِ

أتَى دُونَ ما أخشَى بكَفَّيَ مِنهُمـــا حَيا النّاسِ وَالأقْدارُ ذاتُ المَتــالِفِ

فَطامَنَ نَفْسِي بَعْدَما نَشَــزَتْ بِــهِ لِيَخْرُجَ تَنْزَاءُ القُلُــوبِ الزّوَاجِــفِ

وَرَدّ الّذي كادُوا وَما أزمَعُوا لَــهُ عَلَيّ وما قَدْ نَمّقُوا في الصّــحائِفِ

لَدَى مَلِكٍ وابنِ المُلُــوكِ، كَأَنّــهُ تَمَامُ بُدُورٍ ضَوْءُهُ غَيــرُ كَاسِــفِ

أَبُوهُ أَبُو العاصِي وَحَرْبٌ تَلاقَيــا إِلَيْهِ بِمَجْدِ الأكْــرَمِينَ الغَطــارِفِ

هُمُ مَنَعُوني مِنْ زِيــادٍ وَغَيْــرِهِ، بِأَيْدٍ طِوَالٍ أَمّنَــتْ كُــلَّ خَــائِفِ

وكَمْ من يَدٍ عندي لكُمْ كان فَضْلُها عَلَيّ لكُمْ يا آلَ مَــرْوَانَ ضَــاعِفِ

obeikandl.com

نعم الفتى خلف إذا ما أعصفت

نِعْمَ الفَتى خَلَفٌ، إذا ما أعْصَفَتْ ... رِيحُ الشّتاءِ مِنَ الشّمال الحَرْجَفِ

جَمَعَ الشِّوَاءَ مَعَ القَدِيدِ لضَيْفِهِ، ... كَرَماً وَيَثْني بالسُّلافِ القَرْقَفِ

مِنْ عَاقِرٍ كدمِ الرُّعَافِ مُدامَةٍ، ... صَهْبَاء،أشْبَهها دِمَاءُ الرُّعَّفِ

لله دَرُّكَ حِينَ يَشْتَدّ الوَغَى، ... ولَنِعْم دَاعي الصّارِخِينَ الهُتّفِ

أنْتَ المُرَجَّى للعَشِيرَةِ كُلِّهَا، ... في المَحْلِ أوْ صَكّ الجُموعِ الزُّحَّفِ

جزى الله عني في الأمور مجاشعا

جَزَى الله عنّي في الأمورِ مُجاشِعاً ... جَزَاءَ كريمٍ عالمٍ كيفَ يَصْنَعُ

فإنْ تَجْزِني مِنْهُمْ، فإنّكَ قادِرٌ، ... تَجُزْ كَما شِئْتَ العِبادَ وتَزْرَعُ

يُرِقّونَ عَظْمي ما اسْتَطاعُوا وَإنّما ... أشِيدُ لَهُمْ بُنْيانَ مَجْدٍ وَأرْفَعُ

وَكيْفَ بكُمْ إنْ تَظْلمُوني وَتَشْتكوا ... إذا أنا عاقَبْتُ امْرأً، وَهوَ أقْطَعُ

إذا انْفَقَأتْ مِنْكُمْ ضَوَاةٌ جَعَلْتُمُ ... عَلَيّ أذَاهَا، حرقها يَتَزَرّعُ

تَرَوْنَ لَكُمْ مَجْداً هِجائي وَإنّما ... هِجائي لمَنْ حانَ الذُّعافُ المُسَلَّعُ

وَإني لَيَنْهاني عَنِ الجَهْلِ فِيكُمُ، ... إذا كِدتُ، خَلاّتٌ من الحلمِ أرْبَعُ

حَيَاءٌ وَبُقْيَا وَاتّقَاءٌ، وإنّني ... كَرِيمٌ فَأُعطي مَا أشَاءُ وأمْنَعُ

وَإنْ أعْفُ أستَبقي حُلُومَ مُجاشِعٍ، ... فإنّ العَصَا كانَتْ لذي الحِلمِ تُقْرَعُ

ألمْ تُرْجِلُوني عَنْ جِيادي وَتَخلعَوا ... عِناني وَما مِثْلي من القَوْمِ يُخْلَعُ

كَما كانَ يَلقى الزِّبْرِقانُ، ولَم يزَلْ ... يُعالِجُ مَوْلىً يَسْتَقِيمُ وَيَظْلَعُ

وَأني لأَجْرِي بَعدَما يَبْلُغُ المَدَى، ... وَأفقَأُ عَيْنَيْ ذي الذُّبابِ وَأجْدعُ

وَأكْوِي خَياشِيمَ الصُّداعِ، وَأبْتَغي ... مَجامَعَ داءِ الرّأسِ من حيثُ يَنقَعُ

وَإني لَيَنْميني إلى خَيرِ مَنْصِبٍ ... أبٌ كانَ أبّاءً يَضُرّ وَيَنْفَعُ

طَوِيلُ عِمادِ البَيْتِ تَبْني مُجاشِعٌ ... إلى بَيْتِهِ أطْنَابَها مَا تَنَزَّعُ

سَيَبْلُغُ عَني حاجَتي غَيرُ عَامِلٍ، ... بها من ذوِي الحاجاتِ فَيجٌ مُسَرِّعُ

عَصَائِبُ لمْ يَطْحَنْ كُدَيرٌ مَتاعَها ... يَمُرّ بها بَينَ الغَديرَيْنِ مَهْيَعُ

إلَيْهِ، وَإنْ كَانَتْ زِبَالَةُ بَيْنَنَا ... وَذُو حَدَبٍ فيهِ القَرَاقِيرُ تَمزَعُ

يَمِيناً لَئِنْ أمْسَى كُدَيْرٌ يَلُومُني، ... لَقَدْ لُمْتُهُ لَوْماً سَيَبْقَى وَيَنْصَعُ

خَلِيلَيْ كُدَيْرٍ أبْلِغا، إنْ لَقيتُهُ ... طَبعتُ، وَأنى لَيسَ مِثْلُكَ يَطْبَعُ

أفي مائَةٍ أقْرَضْتَها ذا قَرَابَةٍ، ... عَلى كُلّ بابٍ، ماءُ عَينَيكَ يَدمَعُ

تَسِيلُ مآقِيكَ الصَّدِيدَ تَلُومُني، ... وَأنْتَ امْرُؤٌ قَحْمُ العِذارَينِ أصْلَعُ

فَدُونَكَها إنّي إخالُكَ لَمْ تَزَلْ ... لَدُنْ خَرَجَتْ من بابِ بَيْتِك تلمعُ

تُنادي وَتَدْعو اللهَ فِيها، كَأنّمَا، ... رُزِئْتَ ابنَ أُمٍّ لمْ يَكُنْ يَتَضَعضَعُ

مَتى تَأتِهِ مِني النَّذِيرَةُ لا يَنَمْ، ... وَلكنْ يَخافُ الطّارِقاتِ وَيَفْزَعُ

وَأيُّ امْرِىءٍ بَعْدَ النّذِيرَةِ قد رَأى ... طَلَايِعَها مِني لَــهُ العَــينُ تَهْجَــعُ

مِنَ النّاسِ إلاّ فاسدَ العَقل شارَكتْ ... بِهِ العَجْزَ حَوْلاً أُمُّهُ وَهوَ مُرْضَــعُ

فلا يَقْذِفَنْكَ الحَينُ في نابِ حَيّــةٍ ... عَصَا كُلَّ حَوّاءٍ بِــهِ السّــمُّ مُنْقَــعُ

يَفِرّ رُقَــاةُ القَــوْمِ لا يَقْرَبُونَــهُ، ... خَشاشُ حِبالٍ فاتِــكُ اللّيــلِ أقْــرَعُ

مِنَ الصُّمّ إنْ تَعْلُكْكَ منه شــكيمةٌ ... تَمُتْ أوْ تُفِقْ قد بادَ عَقْلُــكَ أجمــعُ

تَرَى جَسَداً عَيْناكَ تَنْظُرُ ســاكِناً، ... ولَستَ ولَوْ نــاداكَ لُقمــانُ تَسْــمَعُ

فَإيّاكَ! إني قَلّ ما أزْجُــرُ أمْــرأً ... سِوى مَرّةٍ، إني بِمَنْ حــانَ مُولَــعُ

فَذلكَ تَقْديمي إلَيْــكَ، فــإنْ تكُــنْ ... شَقِيّاً تَرِدْ حَوْض الذي كنتُ أمنــعُ

وَقَدْ شابَ صُدغاكَ اللّئيمانِ عاتِباً ... عَلَيْنا، وَفينا أُمُّــكَ الغُــولُ تَمْــزَعُ

إلى حُجُرِ الأضْيافِ كلَّ عَشِــيّةٍ، ... بذي حَلَــقٍ تَمشــي بِــه تَتَدَعْــدعُ

فمازِلتُ عن سَعْدٍ لَدُن أنْ هجَوْتُها ... أخُــصّ، وَتَــارَاتٍ أعُــمّ فَــأجْمَعُ

جُعِلْتُ على سَعْدٍ عَذاباً فأصْبَحَتْ ... تَلاعَنُ سَعْدٌ فــي عَــذابي وَتُقْمَــعُ

تَلاعُنَ أهْلِ النّارِ، إذْ يَرْكَبُونَهــا، ... وإذْ هيَ تَغشَى المُجْرِمِينَ وتَسْــفَعُ

أَلَمْ تَرَ سَعْداً أَوْدَحَتْ إِذْ دَكَكْتُهـا كَمَـا دَكّ آطَـامَ اليَمَامَـةِ تُبّـعُ

كَأَنّ بَني سَعْدٍ ضِـبَاعُ قَصِـيمَةٍ، تَفَرّعَها عَبْـلُ الـذّرَاعَينِ مِصْـقَعُ

تُنَفِّسُ عَنْهـا بِـالجُعُورِ وَتَتّقِـي بِأَذْنَابِهـا زبّ المَنـاخِرِ طُلّـعُ

obeikandl.com

ولما رأيت النفس صار نجيها

وَلَمّا رَأَيْتُ النَّفْس صَــارَ نَجِيُّهــا ... إلى عازِماتٍ مِــنْ وَرَاء ضُــلُوعي

أَبَتْ نَاقَتي إلاّ زِيَــاداً وَرَغْبَتــي، ... وَما الجُــودُ مِــنْ أَخْلاقِــهِ بِبَــدِيعِ

فَتىً غَيرُ مِفْرَاحٍ بِدُنْيَا يُصِــيبُها، ... وَمِنْ نَكَبَاتِ الدَهْرِ غَيــرُ جَــزُوعِ

ولمْ أَكُ أَوْ تَلْقَى زِيــاداً مَطِيَتــي ... لأَكْحَلَ عَيْنَــي صَــاحِبي بِهجُــوعِ

أَلا لَيْــتَ عَبْــدِيَّيْنِ يَجْتَزِرَانهــا، ... إذا بَلَّغَتْنــي نَــاقَتي ابــنَ رَبِيــعِ

زِياداً، وَإِنْ تَبْلُغْ زِياداً فَقَدْ أَتَــتْ ... فَتىً لِبِنَــاءِ المَجْــدِ غَيْــرَ مُضِــيعِ

نَمَاهُ بَنُو الدَيّانِ فــي مُشْــمَخِرّةٍ، ... إلى حَسَــبٍ عِنْــدَ السَّــمَاءِ رَفِيــعِ

وكانَ خَلِيلي قَبْلَ سُلْطانِ ما رَمَى ... إلَيْــهِ، فَمــا أَدْرِي بِــأَيِّ صَــنِيعِ

لَنَــا يَقْضِــيَنّ اللهُ، وَاللهُ قَــادِرٌ ... عَلى كُــلِّ مَــالٍ صَــامِتٍ وَزَرُوعِ

وَلَوْلا رَجَائي فَضْلَ كَفَّيكَ لم تَعُدْ ... إلَــى هَجْــرِ أَنْضَــاؤنَا لرُجُــوعِ

أَمِيرٌ، وَذو قُرْبَى، وَكِلْتَاهُما لنــا ... إلَيْــهِ مَــعَ الــدَيّانِ خَيْــرُ شَــفِيعِ

وَكَانَ بَنُو الدَّيَّانِ زَيْنـــاً لِقَـــوْمِهِمْ وَأَرْكَـــانَ طَـــودٍ بِـــالأَرَاكِ مَنِيـــعِ

وَكَانَ خدِيجٌ وَالنَّجاشِـــيُّ مِـــنْهُمُ، ذَوَيْ طِعْمَةٍ في المَجدِ ذاتِ دَســـيعِ

هِما طَلَبَا شَعْرانَ حَتَـــى حَبَاهُمـــا بِعَضْبٍ وَأَلْفٍ في الصَّرَارِ جميـــعِ

obeikandl.com

دعا دعوة الحبلى زياب وقد رأى

دعا دعوةَ الحبْلى زيابٌ، وقد رأى ... بَني قَطَنٍ هَزّوا القَنَا، فتَزعْزَعا

كأنّهمُ اقْتادُوا بهِ مِنْ بُيُوتهِمْ ... خَرُوفاً مِنَ الشّاءِ الحجازِيِّ أبْقَعا

فلَوْ أنّ يَوْماً كانَ مُنْجِيَ أهْلِهِ ... لَنَجّى زَبَاباً لَوْمُهُ أنْ يُقَطَّعا

إذا لَكَفَتْهُ السّيْفَ أمٌّ لَئِيمَةٌ، ... وَخالٌ رَعَى الأشْوَالَ حتى تَسَعسَعا

رُمَيْلَةُ أوْ شَيْمَاءُ أوْ عَرَكِيّةٌ ... دَلُوكٌ بِرِجْلَيها القَعُودَ المَوَقَّعا

فَلا تَحْسَبَا يا ابْنَيْ رُمَيْلَةَ أنّهُ ... يَكُونُ بَوَاءً دُونَ أنْ تُقْتَلا مَعا

وَإنْ تَقْتَلا لا تُوفِيَا غَيْرَ أنّهُ ... دَمُ الثأرِ أحرَى أنْ يُصَابَ فيَنْقَعا

بَني صَامتٍ هَلاّ زَجَرْتُمْ كِلابَكُمْ ... عَنِ اللّحْمِ بالخَبْرَاءِ أنْ يَتَمَزّعا

ولَيْسَ كَرِيمٌ للخُرَيْبَيْنِ ذائِقاً ... قِرىً بَعدما نادى زَبَابٌ فاسْمَعا

فشَرْعُكُما أبْلانَها فَاصْفِرَا بِهَا ... إذا الفَأرُ مِنْ أرضِ السّبيّةِ أمْرَعا

وعِقْدٌ كانَ عَوْفٌ ذا ذُحُولٍ كَثِيرَةٍ ... وَذا طَلَباتٍ تَتْرُكُ الأنْفَ أجْدَعا

أتَيْتَ بَني الشّرْقيّ تَحسِبُ عَزّهُمْ ... على عهد ذي القرنين كان تضعضعا

obeikandl.com

أتيتهم تسعى لتسقي دماءهم ... وَعَمْروٌ بِشاجٍ قَبْرَهُ كانَ أضيْعَا

أتأتُونَ قَوْماً نارُهمْ في أكُفِّهِمْ، ... وقَاتِلُ عَمْرٍو يَرْقُدُ اللّيلَ أكْتَعَا

فَسِيرَا، فَلا شَيْخَينِ أحمَقُ منكُما، ... فَلَمْ تَرْ قَعَا يا ابْني أُمَامَةَ مَرْقَعَا

تَسُوقَانِ عمَّاداً زَعِيماً كأنّمَا ... تَسُوقانِ قِرْداً للحَمالَةِ أصْلَعَا

سَيأتي ابنَ مَسْعودٍ على نَأى دارِهِ ... ثَناءٌ إذا غَنّى بِهِ الرّكْبُ أقْذَعا

قَوَارِعُ مِنْ قِيلِ امرِىءٍ بكَ عالمٍ، ... أجَرّكُمُ صَيْقاً جَدِيداً وَمَرْبَعا

أنَاةً وَحِلْماً وَانْتِظَارَ عَشِيرَةٍ، ... لأدْفَعَ عَني جَهْلَ قَوْمي مَدْفَعا

فَلَمّا أبَوْا إلاّ الضَّجاجَ رَمَيْتُهُمْ ... بذاتِ حَبارٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أسْفَعا

فَإنّ أباكَ الوَقْبَ قَبْلَكَ خَالِداً، ... دَفَعناهُ عَنْ جُرْثومَةِ المَجد أجمعا

بِمأثُرَةٍ بَذّتْ أبَاكَ، ولَمْ يَجِدْ ... لَهُ في ثَناياها ابنُ فِقْرَةَ مَطْلَعَا

أيَسْعى ابنُ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفاهَةٌ ... لِيُدرِكَ ما قد كانَ بالأمْسِ ضَيّعا

لِيُدْرِكَ مَسْعاةَ الكِرَامِ، ولَمْ يَكُنْ ... لِيُدْرِكَها حَتّى يُكَلِّمَ تُبّعا

كذَبتُمْ بَني سَلمى، لقد تكذِبُ المُنى ... وَتُرْدَى صَفاةُ الحَرْبِ حَتى تَصَدَّعا

فَإنّ لَنَـا مَجْـدَ الحيـاةِ، وَأنْـتُمُ تَسُوقُونَ عَـوْداً للرُكُـوبِ مُوَقَّعـا

سَـيَعْلَمُ قَـوْمي أنّنـي بِمفَـازَةٍ فَلاةٍ نَفَتْ عَنهـا الهَجِـينَ فأرْتَعـا

إذا طَلَبَتْها نَهْشَـلٌ كـانَ حَظُّهـا عَناءً وَجَهْـداً، ثـمّ تَنـزِعُ ظُلَّعـا

أبي غالِبٌ، وَالله سَـمّاهُ غالِبـاً، وكانَ جَـديراً أنْ يَضُـرّ وَيَنفَعـا

وَصَعْصَعَةُ الخَير الذي كانَ قَبْلَهُ، يُشَرِّفُ حَوْضاً في حَيا المَجد مُتْرَعا

وَجَدّي عِقَالٌ مَن يكُنْ فاخِراً بِـهِ على الناسِ يُرفَعْ فَوْقَ من شاء مرْفَعا

وَعَمّي الذي اختارَتْ مَعَدٌّ حكُومَةً على الناسِ إذْ وَافَوْا عُكاظَ بها مَعا

هُوَ الأفْرَعُ الخَيرُ الّذي كانَ يَبْتَني أواخِـيَ مَجْـدٍ ثابِـتٍ أنْ يُنزَّعـا

فَيـا أيّهَـذا المُـؤتَلي لِيَنـالَني، أبي كانَ خَيراً مِنْ أبِيـكَ وَأرْفَعـا

وَهذا أوَاني اليَوْمَ يا آلَ نَهْشَـلٍ، رَدَيْتُ صَفَاكُمْ مِنْ عَـلٍ فَتَصَـدّعا

رَدَيْتُ بِمِرْداةٍ بِمـا كـانَ أوّلـي رَداكمْ فَـدَنّى سَـعيُكمْ فتَضَعضَـعا

الأحوص

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه، وهو شاعر إسلامي أموي هجّاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، وكان معاصراً لجرير والفرزدق.

وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فردّه إلى المدينة وأمر بجلده فجلد ونفي إلى دهلك (وهي جزيرة بين اليمن والحبشة) كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه.فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأطلقه يزيد بن عبد الملك، فقدم دمشق ومات بها، وكان حماد الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه.

من شعره:

رَامَ قَلْبِي السُّلُوَّ عَنْ أَسْمَاءِ

رَامَ قَلْبِـــي السُّـــلُوَّ عَـــنْ أَسْـــمَاء ... وَتَعَزَّى وَمَـــا بِـــهِ مِـــنْ عَـــزَاءِ

سُخْنَةٌ في الشِّتَاءِ بَـــارِدَةُ الصَّيْـــ ... ـــفِ سِرَاجٌ في اللَّيْلَـــةِ الظَّلْمَـــاءِ

كَفَّنَانِي إِنْ مِـــتُّ فِـــي دِرْعِ أَرْوَى ... وامْتَحَا لِي مِنْ بِئْرِ عُرْوَةَ مَـــائِي

إِنَّنِـــي والَّـــذي تَحُـــجُّ قُـــرَيْشٌ ... بَيْتَـــهُ سَـــالِكِينَ نَقْـــبَ كَـــدَاء

لَمُلِـــمٌّ بِهَـــا وإِنْ أُبْـــتُ مِنْهَـــا ... صَـــادِراً كالَّـــذي وَرَدْتُ بِـــدَاء

ولهـــا مربـــعٌ ببرقـــةِ خـــاخٍ ... وَمَصِيفٌ بالقصرِ قَصْـــرِ قُبَـــاء

قَلبتْ لي ظهـــرَ المجـــنِّ فأمســـتْ ... قَـــدْ أطاعـــتْ مقالـــةَ الأعـــداء

وإنّي ليدعوني هوى أمِّ جعفرٍ

وإنّي ليدعوني هــوى أمِّ جعفــرٍ ... وجاراتهــا مــنْ ســاعةٍ فأجيــبُ

وإنِّي لآتي البيتَ مــا إنْ أحبُّــهُ ... وأكثرُهجرَالبيــتِ وهــوِ حبيــبُ

تطيبُ ليَ الدُّنيا مــراراً وإنَّهــا ... لتخبثُ حتَّــى مــا تكــادُ تطيــبُ

وإنِّــي إذَا مــا جِئْــتُكُمْ مُــتَهَلِّلاً ... بَدَا مِــنْكُمُ وَجْــهٌ عَلَــيَّ قَطُــوبُ

وَأُغْضي عَلى أَشْيَاءَ مِنْكُمْ تَســوءُني ... وَأُدْعى إِلى مــا سَــرَّكُمْ فَأُجِيــبُ

وأحبسُ عنكِ النَّفسَ والنَّفسُ صبَّةٌ ... بقربكِ والممشــى إليــكِ قريــبُ

وَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرَاكِ حَتَّى كَأَنَّني ... أمــيمٌ بأفنــاءِ الــدِّيارِ ســليبُ

أَبُثُّكَ ما أَلْقَى، وَفِي النَّفسِ حَاجَــةٌ ... لها بينَ جلــدي والعظــامِ دبيــبُ

هبيني امرأً إمَّــا بريئــاً ظلمتــهِ ... وإِمَّــا مُسِــيئاً مُــذْنِباً فَيَتُــوبُ

فلا تتركي نفسي شــعاعاً فإنَّهــا ... من الحزنِ قدْ كادتْ عليكِ تــذوبُ

لكِ اللهُ إنِّي واصلٌ ما وصــلتني ... ومــثنٍ بمــا أوليتنــي ومثِــيبُ

وَآخُذُ مَا أَعْطَيْتِ عَفْــواً وإِنَّنــي ... لأَزْوَرُ عَمَّــا تَكْــرَهِينَ هَيُــوبُ

أَمِنْ آلِ سَلْمَى الطَّارِقُ المُتَأَوِّبُ

أَمِنْ آلِ سَلْمَى الطَّارِقُ المُتَـأَوِّبُ ... إليَّ، وبيشٌ دونَ سـلمى وكبكـبُ

فَكِدْتُ اشْـتِياقاً إذْ أَلَـمَّ خَيَالُهـا ... أبوحُ ويبدو منْ هـوايَ المغيَّـبُ

ويوماً بذي بيشٍ ظللـتَ تشـوقاً ... لِعَيْنَيكَ أسْرَابٌ مِـنَ الـدَّمْعِ تُسـكَبُ

أتيحتْ لنا إحدى كلابِ بـن عـامرٍ ... وَقَدْ يُقْدَرُ الحَيْنُ البَعِيـدُ وَيُجْلَـبُ

بأرضٍ نأى عنها الصّديقُ وغـالني ... بِها مَنْزِلٌ عَنْ طِيَّةِ الحَيِّ أَجْنَـبُ

وما هربتْ من حاجة نزلتْ بهـا ... ولكِنَّها مِنْ خَشْيَةِ الجُـرْمِ تَهْـرُبُ

أَقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أَسْمَاءَ فَالسَّنَدُ

أَقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أَسْمَاءَ فَالسَّنَدُ ... فَالسَّهْبُ فَالقَاعُ مِنْ عَيْرَيْنِ فَالجُمُدُ

فعرشُ خاخٍ قفارٌ غيرَ أنَّ بهِ ... رَبْعاً أَقَامَ بِهِ نُؤْيٌ وَمُنْتَضَدُ

وسجَّدٌ كالحماماتِ الجثومِ بهِ ... وملبدٌ منْ رمادِ القدرِ ملتبدُ

وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثاً وَهْيَ آهِلَةٌ ... بها تواصلَ ذاكَ الجزعُ فالعقدُ

إِذِ الهَوَى لَمْ يُغَيِّرْ شَعْبَ نِيَّتِهِ ... شكسُ الخليقةِ ذو قاذورةٍ وحدُ

يظلُّ وجدا وإنْ لمْ أنو رؤيتها ... كأنَّهُ إذْ يراني زائراً كمدُ

فيا لها خلَّةً لوْ أنَّها بهوىً ... مِنْهَا تُثِيبُكَ بِالوَجْدِ الَّذِي تَجِدُ

قَامَتْ تُرِيكَ شَتِيتَ النَّبْتِ ذَا أُشُرٍ ... كَأَنَّهُ مِنْ سَوَارِي صَيِّفٍ بَرَدُ

أَهْدَى أُهِلَّتَهُ نَوْءُ السِّمَاكِ لَهَا ... حتَّى تناهتْ بهِ الكثبانُ والجردُ

ومقلتي مطفلٍ فردٍ أطاعَ لهَا ... بقلٍّ ومردٍّ ضفا،مكَّاؤهُ غردُ

يزين لَبَّتَهَا دُرٌّ تَكَنَّفَهُ ... نظامهُ فأجادوا السَّردَ إذْ سردوا

درٌّ وشذرٌ وياقوتٌ يفضِّلهُ ... كأنَّهُ إذْ بدا جمرُ الغضا يقدُ

وقدْ عجبتُ لما قالتْ بــذي ســلمٍ ... وَدَمْعُهَا بِسَــحيقِ الكُحْــلِ يَطَّــرِدُ

قَالَتْ: أَقِمْ لاَ تَبِنْ مِنَّا، فَقُلْتُ لَهَــا ... إِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ مَلْعُوجاً بِيَ الكَمَــدُ

لتاركٌ أرضكمْ منْ غيــرِ مقليــةٍ ... وزائرٌ أهلَ حلــوانٍ وإنْ بعــدوا

إِنِّي وَجدِّكِ يَــدْعُونِي لأَرضِــهِمُ ... قربُ الأواصرِ والرِّفدُ الَّذي رفدوا

كذاكَ لا يزدهيني عنْ بهي كــرمٍ ... ولوْ ضننتُ بهــنَّ البــدَّنُ الخــردُ

بلْ ليتَ شعري، وليتٌ غيرُ مدركــة ... وَكُلُّ مَــا دُونَــهُ لَيْــتٌ لَــهُ أَمَــدُ

هل تبلغنِّي بني مــروانَ، إنْ شــحطتْ ... عَنِّــي دِيَــارُهُمُ، عَيْرانَــةٌ أُجُــدُ

عِيدِيَّةٌ عُلِفَتْ، حَتَّــى إِذَا عَقَــدَتْ ... نَيًّــا، وَتَــمَّ عَلَيْهَــا تَامِــكٌ قَــرِدُ

قَرَّبْتُهَا لِقُتُــودِي وَهْــيَ عَافِيَــةٌ ... كالبرجِ، لمْ يعرها منْ رحلةٍ عمــدُ

يَسْعَى الغُلاَمُ بِهَا تَمْشِي مُشَــنَّعَةً ... مشي البغيِّ رأتْ خطَّبها شــهدوا

تُرْعَدُ، وَهْيَ تُصَادِيهِ، خَصَــائِلُهَا ... كَأَنَّمَا مَسَّــهَا مِــنْ قِــرَّةٍ صَــرَدُ

حَتَّى شَدَنْتُ عَلَيْهَا الرَّحْلَ فانجَرَدَتْ ... مرَّ الطَّلِيمِ شــأتهُ الأبــدُ الشُّــردُ

وَشْوَاشَةٌ، سَوْطُهَا النَّقْرُ الخَفِيُّ بهــا، ... ووقعها الأرضَ تحليــلٌ إذا تخــدُ

كَأَنَّ بَوًّا أَمَــامَ الرَّكْــبِ تَتْبَعُــهُ ... لَهَا نَقُولُ هَوَاهَــا أَيْنَمَــا عَمَــدُوا

تَنْسَلُّ بِالأَمْعَزِ المَرْهُوبِ لاَهِيَــةً ... عنهُ إذا جزعَ الرُّكبانُ أو جلــدوا

كَــأَنَّ أَوْبَ يَــدَيْهَا بِــالفَلاَةِ إِذَا ... لاحــتْ أماعزهــا والآلُ يطَّــردُ

أوبُ يديْ سابحٍ في الآلِ مجتهــدٍ ... يهــوي يقحِّمــهُ ذو لجَّــةٍ زبــدُ

قَوْمٌ وِلاَدَتُهُمْ مَجْــدٌ، يُنَــالُ بِهَــا، ... منْ معشرٍ ذكروا في مجدِ منْ ولدوا

الأَكْرَمُونَ طَوَالَ الدَّهْرِ إِنْ نُسِبُوا ... والمجندونَ إذا لا يجتــدي أحــدُ

وَالمَانِعُونَ فَلاَ يُسْطَاعُ مَا مَنَعُــوا ... وَالمُنجِزُونَ لِمَا قَالُوا إِذَا وَعَــدُوا

والقائلونَ بفصلِ القولِ إنْ نطقوا ... عِنْدَ العَزَائِمِ وَالمُوفُونَ إِنْ عَهِــدُوا

مَنْ تُمْسِ أَفْعَالُــهُ عَــاراً فَــإِنَّهُمُ ... قومٌ إذا ذكــرتْ أفعــالهمْ حمــدوا

قومٌ إذا انتسبوا أُلفيــتَ مجــدهمُ ... مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ حَتَّى يَنْفَــدَ الأَمَــدُ

إذا قريشٌ تســامتْ كــانَ بيــتهمُ ... منها إليهِ يصيرُ المجــدُ والعــددُ

لاَ يَبْلُغُ النَّاسُ مَا فِيهِمْ، إِذَا ذُكِرُوا، ... المَجْدِ إِنْ أُجْحَفُوا فِي المَجْدِ أَوْ قَصَــدُوا

همْ خيرُ سكَّانِ هذي الأرضِ نعلمــهُ ... لوْ كانَ يخبرُ عنْ ســكَّانهِ البلــدُ

يَبْقَى التُّقَى وَالغِنَى فِي النَّاسِ ما عَمِرُوا ... وَيُفْقَدَانِ جَمِيعــاً إِنْ هُــمُ فُقِــدُوا

وما مدحتُ سوى عبد العزيزِ وما ... عندي لحيٍّ سوى عبدِ العزيزِ يــدُ

إِنِّي رأيتَ ابن ليلى، وهوَ مصطنعٌ، ... مُوَفَّقاً أَمْرُهُ حَيْــثُ انْتَــوَى رَشَــدُ

أَقَامَ بِالنَّــاسِ لَمَّــا أَنْ نَبَــا بِهِــمُ ... دونَ الإقامةِ غورُ الأرضِ والنَّجدُ

والمُجْتَدِي مُوقِنٌ أَنْ لَيْسَ مُخْلِفَــهُ ... سَيْبُ ابْنِ لَيْلَى الَّذي يَنْوِي وَيَعْتَمِدُ

لوْ كانَ ينقصُ ماءَ النِّــلِ نائلُــهُ ... أمسى وقدْ حانَ منْ جمَّاتــهِ نفــذُ

يَبْنِي عَلَى مَجْدِ آبَاءٍ لَــهُ سَــلَفُوا ... يَنْمَى لِمَنْ وَلَدُوا المَهْدُ الَّذِي مَهَدُوا

يَحْمِي ذِمَارَهُمُ فِي كُــلِّ مُفْظِعَــةٍ ... كَمَا تَعَرَّضَ دُونَ الخِيسَــةِ الأَسَــدُ

صقْرٌ، إِذَا مَعْشَرٌ يَوْماً بَــدَا لَهُــمُ ... مِنَ الأَنَامِ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ مَجَــدُوا

رَأَيْتَهُمْ خُشَّــعَ الأَبْصَــارِ هَيْبَتُــهُ ... كَمَا اسْتَكَانَ لِضَوْءِ الشَّارِقِ الرَّمِــدُ

كثير عزة

هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة وأمه جمعة بنت الأشيم الخزاعية.

شاعر متيم مشهور من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر ولد في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك، وتوفي والده وهو صغير السن وكان منذ صغره سليط اللسان وكفله عمه بعد موت أبيه وكلفه رعي قطيع له من الإبل حتى يحميه من طيشه وملازمته سفهاء المدينة.

واشتهر بحبه لعزة فعرف بها وعرفت به وهي: عزة بنت حُميل بن حفص من بني حاجب بن غفار كنانية النسب كناها كثير في شعره بأم عمرو ويسميها تارة الضميريّة وابنة الضمري نسبة إلى بني ضمرة توفي في الحجاز.

من شعره:

رأيتُ أبا الوليدِ غداةَ جمعٍ

رأيتُ أبـا الوليـدِ غـداة جمـعٍ بـهِ شـيبٌ ومـا فقـد الشـبابا

فقُلْـتُ لـهُ ولا أعيـا جوابـاً إذا شـابَتْ لِـداتُ المَـرْءِ شَـابَا

ولكِنْ تَحْـتَ ذَاكَ الشّـيْبِ حـزْمٌ إذا ما ظَـنَّ أمـرَضَ أوْ أصَـابَا

أشاقكَ برقٌ آخرَ الليلِ واصبُ

أشاقكَ برقٌ آخرَ الليـلِ واصـبُ ... تضمّنهُ فرْشُ الجَبَـا فالمَسَـارِبْ

يجـرُّ ويسـتأني نشاصـاً كأنَّـهُ ... بغَيْقَة حادٍ جَلْجَلَ الصَّوْتَ جالـبْ

تألَّقَ واحمـومى وخـيَّمَ بـالرُّبى ... أحمُّ الذُرى ذو هيـدبٍ متراكـبْ

إذا حرّكتـهُ الـريحُ أرزمَ جانـبٌ ... بلا هزَق مِنه وأوْمـضَ جانِـبْ

كما أمضت بـالعينِ ثـمَّ تبسَّـمتْ ... خَريعٌ بدا منها جبـينٌ وحاجِـبُ

يمجُّ النَّدى لا يذكُر السَّـيرَ أهلـهُ ... ولا يَرْجع الماشي بِهِ وَهوَ جادبُ

وَهبْـتُ لسُـعدى مـاءهُ ونَبَاتَـهُ ... كما كُلُّ ذي وُدّ لِمَـنْ وَدَّ وَاهِـبْ

لتروى به سعدى ويروى محلُّهـا ... وتُغـدِقَ أعـدادٌ بـه ومشـارِبُ

تذكرت سُـعدي والمطـيُّ كأنَّـهُ ... بآكامِ ذي رَيْطٍ غَطـاطٌ قَـوارِبُ

فَقَـدْ فُـتْنَ مُلْتجّـاً كـأنَّ نئيجَـهُ ... سُعالُ جَوٍ أعْيَتْ عليـه الطَّبَائِـبُ

فقلتُ ولَمْ أمْلِـكْ سَـوَابِقَ عَبْـرَةٍ ... سقى أهلَ بيسانَ الدُّجونُ الهواضـبْ

وإنّي ولو صَاحَ الوشـاةُ وطَرَّبُـوا ... لَمُتَّخِـذٌ سُـعْدى شـباباً فناسـبُ

يقولون أجْمِعْ من عُزيْـزَةَ سَـلْوَةً ... وكيف؟ وهل يسلو اللَّجوجُ المطالبُ؟

أعزُّ! أجدَّ الرَّكبُ أن يتزحزحـوا ... ولَمْ يعتبِ الزَّاري عليكِ المعـاتبُ

فأحْيي هداكِ الله مَـنْ قَـدْ قَتَلَـهِ ... وعاصي كما يُعْصى لديه الأقاربُ

وإنَّ طلابـي عانسـاً أمَّ ولـدةٍ ... لممّا تُمَنّيني النُّفـوسُ الكـواذبُ

ألا ليتَ شعري هل تغيَّـرَ بعـدنا ... أراكٌ فصرْما قـادم، فتناضِـبُ؟

فبُرقُ الجبا، أم لا ؟ فهنَّ كعهـدنا ... تنزّى علـى آرامهـنَّ الثعالـبُ

تقي اللهُ فيهِ – أمَّ عمروٍ– ونـوِّلي ... مودَّتَـهُ لا يَطْلُبَنَّـكِ طَالِـبُ

ومن لا يُغَمِّضْ عَينَهُ عن صَـديقِهِ ... وَعَنْ بَعْضِ مافيه يَمتْ وَهوَ عَاتِبُ

ومن يَتَتَبَّـعْ جاهِـداً كـلَّ عَثْـرَةٍ ... يجدْها ولا يسْلَمْ له الدَّهْرَ صاحِبُ

فـلا تأمنيـهِ أن يسـرَّ شـماتةً ... فيُظهرهـا إن أعقبتَـهُ العواقـبُ

كأنْ لم أقل والليـلُ نـاجٍ بريـدُهُ ... وقد غالَ أميالَ الفِجَاجِ الرَّكائِـبُ

خليليَّ حثّا العيسَ نصبحْ وقد بدتْ ... لنا من جِبَالِ الـرّامتينِ مَناكِـبُ

فوالله مـا أدري أأتٍ علـى قلـىً ... وبادي هوانٍ مـنكمُ ومغاضـبُ

سَأَمْلُكُ نفسي عَنْكُمْ إنْ ملكتُها ... وهلْ أغلبنْ إلاّ الذي أنا غالبُ

حليلةُ قذّافِ الديارِ كأنّهُ ... إذا ما تَدانينا من الجيشِ هارِبُ

إذا ما رآني بارزاً حالَ دونَها ... بمَخْبَطَةٍ يا حُسْنَ مَنْ هُوَ ضَارِبُ

ولو تُنْقَبُ الأضْلاعُ أُلْفِيَ تَحْتَها ... لسعدى بأوساطِ الفؤادِ مضاربُ

بها نعمٌ من مائلِ الحبِّ واضحٌ ... بمجتمعِ الأشراجِ ناءٍ وقاربُ

تَضَمّنَ داءً منذ عِشْرِينَ حِجّةً ... لَكُمْ ما تُسَلّيهِ السّنونَ الكواذبُ

obeikandl.com

عفا السَّفحُ من أمِّ الوليدِ فكبكبُ

عفا السَّفحُ من أمِّ الوليدِ فكبكـــبُ ... فَنَعْمَانُ وَحْشٌ فـــالرَّكيُّ المثقَّـــبُ

خلاءٌ إلى الأحواضِ عافٍ وقد يرى ... سوامٌ يعافيـــهِ مُـــراحٌ ومُعـــزبُ

على أنَّ بالأقوازِ أطـــلالَ دمنـــةٍ ... تجدُّ بها هـــوجُ الريـــاح وتلعـــبُ

لعـــزَّةَ إذ حبـــلُ المـــودَّةِ دائـــمٌ ... وإذا أَنْتَ مَتْبُـــولٌ بِعـــزَّةَ مُعْجَـــبُ

وإذْ لا ترى في الناسِ شيئاً يفوقها ... وفيهنَّ حسنٌ- لو تأمّلتَ – مجنبُ

هَضيمُ الحَشا رُودُ المَطا بَخْتَرِيَّـــة ... جميلٌ عليها الأتحمـــيُّ المنشَّـــبُ

هي الحُرَّةُ الدَّلُّ الحَصَانُ وَرَهْطُهـــا ... ــ إذا ذُكر الحيُّ ــ الصَّرِيحُ المهذَّبُ

رأيْتُ وأَصْحَابي بِأَيلـــةَ موْهِنـــاً ... وَقَدْ لاح نَجْمُ الفَرْقَـــدِ المُتَصـــوِّبُ

لعزَّةَ نـــاراً مـــا تبـــوخُ كأنَّهـــا ... إذا ما رَمَقْناها مِنَ البُعْـــدِ كَوْكَـــبُ

تَعَجَّبَ أَصْحَابي لها حِينَ أوقَـــدَتْ ... وللمصطلوها آخرَ الليـــلِ أعجـــبُ

إذا ما خَبَتْ مِنْ آخِرِ اللّيلِ خَبْـــوة ... أُعِيـــدَ لهـــا بالمَنْـــدليِّ فَتُثْقَـــبُ

وَقَفْنَا فَشُـــبّتْ شَـــبّةً فَبَـــدَا لنـــا ... بأهضامِ واديهـــا أراكٌ وتنضُـــبُ

وَمِنْ دونَ حيثُ استُوقِدَتْ مِنَ مُجَالِخٍ ... مَراحٌ ومغدىً للمطيِّ وسبسبُ

أَتَتْنا بِرِيَّاهـا وللعيسِ تَحْتَنا ... وجيفٌ بصحراءِ الرُّسيسِ مهذَّبُ

جنوبٌ تُسامي أَوْجُه الرَّكْبِ مَسُّها ... لذيذٌ ومسراها من الأرض طيِّبُ

فيا طولَ ما شوقي إذا حالَ دونَها ... بُصاقٌ ومن أعلامِ صِنْدِدَ مَنْكِبُ

كأنْ لَمْ يوافقْ حجَّ عزَّةَ حَجُّنا ... ولم يلقَ ركباً بالمحصَّبِ أركبُ

حَلَفْتُ لها بالرَّاقصاتِ إلى منىً ... تُغِذُّ السُّرى كَلْبٌ بهنَّ وتَغْلِبُ

وَربِّ الجيادِ السَّابحاتِ عَشِيَّةً ... مع العصرِ إذْ مرَّتْ على الحَبْلِ تَلْحَبُ

لعزَّةَ همُّ النفس منهنَّ لو ترى ... إليها سبيلاً، أو تُلِمُّ فَتُصْقِبُ

أُلامُ على أُمِّ الوليدِ، وحبُّها ... جوى داخلٌ تحتَ الشَّراسيفِ ملهبُ

ولو بذلتْ أُمُّ الوليدِ حديثها ... لعُصمٍ برضوى أصبحتْ تتقرَّبُ

تَهَبَّطْنَ مِنْ أكْنَافِ ضَأْسٍ وأيلةٍ ... إليها ولو أغرى بهنَّ المُكلِّبُ

تلعَّبُ بالعزهاةِ لم يدرِ ما الصِّبا ... ويِيأسُ مِنْ أُمِّ الوليدِ المجرِّبُ

ألا لَيْتَنا يا عَزَّ كُنَّا لِذِي غِنًى ... بعيرينِ نرعى في الخلاءِ ونعزُبُ

كِلانا به عَرٌّ فمَــنْ يَرَنَــا يقُــلْ على حسنِها جرباءُ تُعدي وأجربُ

إذا ما وَردنا مَنْهلاً صَــاحَ أهلُــهُ علينا فما ننفكُّ تُرمــى ونُضــربُ

نكونُ بعيريْ ذي غنىً فيُضــيعُنا فلا هُوَ يرْعانا ولا نَحْــن نُطْلَــبُ

يُطَرِّدُنا الرُّعيانُ عَنْ كُــلِّ تلْعــةٍ ويمنعُ مِنّا أنْ نُرى فيــه نَشْــرَبُ

وددتُ –وبيتِ اللهِ– أنّــكِ بكــرة هجانٌ وأنّي مُصعَبٌ ثــمَّ نهــرُبُ

رَمَتْني على عَمْدٍ بُثينَة بَعدما

رَمَتْني على عَمْدٍ بُثينَــة بَعْــدما تولّى شــبابي وارجحــنَّ شــبابُها

بعينينِ نَجْلاوينِ لــوْ رَقْرَقَتْهُمَــا لنــوء الثريّــا لاســتهلَّ ســحابُها

ولكنّما تَرْمينَ نفســاً مَريضَــةً لعــزَّةَ منهــا صــفوُها ولُبابُهــا

عمر بن أبي ربيعة

هوعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي أبو الخطاب.أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق ولم يكن في قريش أشعر منه.

ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب، فسمي باسمه. وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه رُفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض للنساء ويشبب بهن فنفاه إلى دهلك ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً.

مَرَّ بي سِرْبُ ظِباءِ

مَـــرَّ بـــي سِـــرْبُ ظِبـــاءِ رَائِحـــاتٍ مِـــنْ قُبـــاءِ

زمـــراً نحـــوَ المصـــلى مُسْـــرعاتٍ فـــي خَـــلاءِ

فتعرضـــــتُ، وألقيـــــتُ جلابيـــــبَ الحيـــــاءِ

وقـــديماً كـــانَ عهـــدي، وَفُتُـــونِي بِالنِّســـاءِ

راح صَحبي، وعاودَ القلب داءُ

راح صَحبي، وعاودَ القلـب داءُ من حبيـبٍ طِلابُـه لـي عَنـاءُ

حسنُ الرأي والمواعيدِ لا يلفى لشي ءٍ ممـــا يقـــولُ وفـــاء

مَنْ تَعَزَّى عَمّـنْ يُحِـبُّ، فـإنّي ليسَ لي ما حييـتُ عنـه عـزاء

ولقد دخلتُ الحيّ يخشى أهله،

ولقد دخلتُ الحيّ يخشى أهلــه، بَعْدَ الهُدُوءِ وَبَعْدَما سَــقَطَ النَّــدَى

فَوَجَدْتُ فيه حُرَّةً قَــدْ زُيِّنَــتْ بالحليِ تحسبهُ بها جمــرَ الغضــا

لما دخلتُ منحتُ طرفي غيرها عَمْداً مَخَافَةَ أَنْ يُرَى رَيْعُ الهَــوَى

كيما يقــول محــدثٌ لجليســهِ: كذبوا عليها، والذي سمك العــلى!

قَالَتْ لأُتْــرَابٍ نَــواعِمَ حَوْلَهــا بِيضِ الوُجُوهِ خَرَائِدٍ مِثْــلِ الــدُّمَى

بِكللَّــهِ رَبِّ مُحَمَّــدٍ، حَــدِّثْنَني حقاً أما تعجبنّ مــن هــذا الفتــى

الداخلِ البيتَ الشــديدَ حجابــهُ، في غير ميعادٍ، أما يخشى الردى ؟

فَأَجَبْتُهــا إنَّ المُحِــبَّ مُعــوَّدٌ بلقاء من يهوى ، وإن خافَ العدى

فَنَعِمْتُ بالاً إذْ دَخَلْــتُ عَلَــيْهِمُ وسقطتُ منها حيثُ جئتُ على هــوى

حنّ قلبي من بعد ما قد أنابا

حنّ قلبي من بعد ما قـد أنابـا، ودعـا الهـمَّ شـجوهُ فأجابـا

فاستثارَ المَنْسيَّ مِنْ لوعةِ الحُـ ـبِّ، وأبـدى الهمـومَ والأوصـابا

ذَاك مِنْ مَنْزِلٍ لِسَـلْمَى خَـلاءٍ لابِـسٍ مِـن عَفائِـهِ جِلْبَابَـا

أعقبتهُ ريحُ الدبورِ، فمـا تنـف كّ منـه اخـرى تسـوقُ سـحابا

ظلتُ فيه،والركبُ حولي وقوف، طَمَعـاً أنْ يَـرُدَّ رَبْـعٌ جَوَابـا

ثانياً من زمام وجنـاءَ حـرفٍ، عَاتِـكٍ، لَوْنُهـا يُخـالُ خِضـابا

تَرْجِعُ الصَّوْتَ بِالبُغَامِ إلى جَـوْ فٍ تناغي بـه الشـعابَ الرغابـا

جدها الفالجُ الأشـمُّ أبـو الـبخ ـتِ وَخَالاَتُهَـا انْتُخِـبْنَ عِرَابـا

حيِّ الربابَ، وتربها

حـــيِّ الربـــابَ، وتربهـــا ... أســـماءَ، قبـــلَ ذهابهـــا

إرْجِـــعْ إلَيْهَـــا بِالَّـــذي ... قالـــتْ برجـــعِ جوابهـــا

عرضـــتْ علينـــا خطـــةً ... مشـــروقةً برضـــابها

وتـــدللتْ عنـــدَ العتـــا ... بِ فَمَرْحَبـــاً بِعِتَابِهـــا

تبـــدي مواعـــدَ جمـــةً، ... وَتَضُـــنُّ عِنْـــدَ ثَوَابِهَـــا

مـــا نلتقـــي إلا إذا ... نَزَلَـــتْ مِنًـــى بِقِبَابِهـــا

في النَّفْرِ أو فـــي لَيْلَـــةِ التَّحْـــ ... ـــصيبِ عِنْـــدَ حِصَـــابِهَا

أزجـــرْ فـــؤادكَ إنْ نـــأتْ ... وَتَعَـــزَّ عَـــنْ تَطْلَابِهَـــا

وَاشْـــعِرْ فُـــؤَادَكَ سَـــلْوَةً ... عَنْهَـــا وَعَـــنْ أَتْرَابِهـــا

وَغَرِيـــرَةٍ رُؤْدِ الشَّـــبا ... بِ النســـكُ مـــن أقرابهـــا

عَـــذَّبْتُها فَعَـــذَّقَتْها ... وكـــذبتها بكـــذابها

وَبَعَثْـــتُ كَاتِمَـــةَ الحَدِيـــ ... ـــثِ رفيقـــةً بِخِطَابِهـــا

وحشـــيةً إنســـية ... خراجـــةً مـــن بابهـــا

فرقـــتْ، فســـهلتِ المعـــا ... رِضَ مِـــنْ سَـــبيلِ نِقَابِهـــا

حَدِّثْ حَديثَ فتاةِ حَيٍّ مرّةً

حَدِّثْ حَديثَ فتــاةِ حَــيٍّ مــرّةً ... بــالجزعِ بــين أذاخــرٍ وحــراءِ

قَالَتْ لِجَارَتِهــا عِشــاءً، إذْ رَأَتْ ... نُــزّهَ المكَــانِ وَغَيْبَــةَ الأَعْــدَاءِ

فــي رَوْضــةٍ يَمّمْنَهَــا مَوْلِيَّــةٍ ... مَيْثَــاءَ رَابِيَــةٍ بُعَيْــدَ سَــمَاءِ

في ظِلِّ دَانِيَةِ الغُصُــونِ وَرِيقَــةٍ ... نَبَتَــتْ بــأَبْطَحَ طَيِّــبِ الثَّريــاءِ

وكأنّ ريقتهــا صــبيرُ غمامــةٍ ... بردت على صحوٍ بعيــدَ ضــحاءِ

ليتَ المغيري العشــيةَ أســعفتْ ... دارٌ بــــهِ، لتقــــاربِ الأهــــواءْ

إذ غاب عنا منْ نخافُ، وطاوعــتْ ... أرضٌ لنــــا بلــــذاذةٍ وخــــلاءِ

قلتُ: اركبوا نزرِ التي زعمتْ لنا ... أن لا نباليهــــا كبيــــرَ بــــلاءِ

بينا كذلكَ، إذ عجاجــةُ موكــبٍ، ... رَفَعُوا ذَمِيــلَ العِــيسِ بِالصَّــخرَاءِ

قَالَتْ لِجَارَتِها انْظري ها، مَنْ أُولَى ... وتــأملي مــنْ راكــبُ الأدمــاءِ؟

قَالتْ أَبُو الخَطَّاب أَعْــرِفُ زِيَّــهُ ... وَرَكُوبَــهُ لا شَــكَّ غَيْــرَ خَفَــاءِ

قَالَتْ وَهَلْ قَالَتْ نَعَمْ فَاسْتَبْشِــري ... ممــــن يحــــبُّ لقيــــه، بلقــــاءِ

قالت: لقد جاءتْ، إذاً، أمنيتـــي، فـــي غيـــرِ تكلفـــةٍ وغيـــرِ عنـــاء

مَا كُنْتُ أَرْجُو أَن يُلِـــمَّ بأَرْضِـــنَا إلا تمنيـــــهُ، كبيـــــرَ رجـــــاء

فإذا المنى قـــد قربـــتْ بلقائـــه، وأجـــابَ فـــي ســـرٌ لنـــا وخـــلاء

لمـــــا تواقفنـــــا وحيياهمـــــا، رَدَّتْ تَحِيَّتَنـــــا عَلَـــــى اسْـــتِحْيَاء

قلنَ: انزلـــوا فتيممـــوا لمطـــيكمْ غيبـــــاً تغيبـــــهُ إلـــــى الإمـــــاء

obeikandl.com

مَنَعَ النَّوْمُ ذِكْرُهُ

مَنَـــعَ النَّـــوْمُ ذِكْـــرُهُ ... مِـــنْ حَبِيـــبٍ مُجَانِـــبِ

بعـــدما قيـــلَ قـــد صـــحا ... عَـــنْ طِـــلابِ الحَبَائِـــبِ

وَبَـــدَا يَـــوْمَ أَعْرَضَـــتْ ... صَـــفْحُ خَـــدٍّ وَحَاجِـــبِ

صَـــادَتِ القَلْـــبَ إِذْ رَمَـــتْ ... ذاتَ يـــوم المناصـــبِ

يَـــوْمَ قَالَـــتْ لِنِسْـــوَةٍ ... مِـــنْ لُـــؤَيِّ بْـــنِ غَالِـــبِ

وَآنِســـاتٍ عَقَائِـــلٍ ... كالظبـــاء الربائـــبِ

قُمْـــنَ عَنْـــهُ يَقُـــلْ بِحـــا ... جتـــهِ أو يعاتـــبِ

فَتَـــوَلَّى نَـــوَاعِمٌ ... مـــثقلاتُ الحقائـــبِ

فتـــأطرنَ ســـاعةً، ... فـــي منـــاخِ الركائـــبِ

مِـــنْ عِشـــاءٍ حَتَّـــى إذا ... غَـــابَ تَـــالي الكَوَاكِـــبِ

قَـــامَ يلحـــى ويســـتحـ ... ـــثُّ عَلَـــى المَكْـــثِ صـــاحِبِي

قَـــالَ: أصـــبحتَ فانقلـــبْ ... مُنْجِـــداً غَيْـــرَ خائـــبِ

وكنَقْضَـــي اللَّيْـــلُ كُلُّـــهُ ... تلـــكَ إحـــدى المصـــائب

يا َخَلِيلَيَّ، مِنْ مَلامِ دَعاني،،

يَا خَلِيلَيَّ، مِنْ مَـلامِ دَعـاني،، وألمـا الغـداةَ بالأظعـانِ

لا تلوما في اهلِ زينبَ، إنّ الـ ـقَلْبَ رَهْنٌ بِـآلِ زَيْنَـبَ، عـانِ

وهي أهلُ الصفاء والـودّ منـي، وإليهـا الهـوى فـلا تعـذلاني

لم تدعْ للنساء عنـدي نصـيباً، غيرَ مـا قلـتُ مازحـاً بلسـاني

ولعمري لحـينُ عمـرو إليهـا يومَ ذي الشري قـادني ودعـاني

ما أرى ، ما حييـتُ، أنْ أنكـرَ الموقفَ منها بالخيفِ، إلا شـجاني

ثمّ قالـتْ لتربهـا، ولأخـرى ، مِـنْ قَطِـينٍ مُوَلَّـدٍ: حَـدِّثَاني

قالتـا: نبتغـي إليـه رسـولاً، ونميـتُ الحـديثَ بالكتمـان

إنَّ قَلْبي بَعْدَ الَّـذي نَـالَ مِنْهَـا، كـالمعنى عـن سـائرِ النسـوانِ

يا قُضَاةَ العِبَادِ إنَّ عَلَيْكُمْ

يـا قُضَـاةَ العِبَـادِ إنَّ عَلَـيْكُمْ ... في تُقَـى رَبِّكُـمْ وَعَـدْلِ القَضـاء

أنْ تجيـزوا وتشـهدوا لنسـاءٍ، ... وَتَـرُدُّوا شَـهادَةً لِنَسـاء

فانظروا كلّ ذاتِ بـوصٍ رداحٍ، ... فـأجيزوا شـهادةَ العجـزاء

وَارْفُضُوا الرُّسْحَ في الشَّهَادَةِ رَفْضاً ... لا تُجِيـزُوا شَـهَادَةَ الرَّسْـحَاء

ليتَ للرسحِ قريـةٌ هـنّ فيهـا، ... مـا دعـا اللّـهَ مسـلمٌ بـدعاء

ليسَ فيهـا خلاطهـنّ سـواهنّ، ... بِـأَرْضٍ بَعَيـدَةٍ وَخَـلاء

عجـلَ اللهُ قطهـنّ، وأبقـى ... كـلّ خـودٍ خريـدةٍ قبـاء

تعقدُ المـرطَ فـوقَ دعصٍ من ... الرّمْلِ عَرِيضٍ قَدْ حُـفَّ بالأَنْقَـاءِ

ولحـى الله كـلَّ عفـلاءَ زلاءَ، ... عَبوسـاً قَـدْ آذنـتْ بِالبَـذاءِ

صرصرٍ سلفعٍ رضـيعةِ غـولٍ، ... لـم تـزلْ فـي شصـيبةٍ وشـقاء

وبنفسـي ذواتُ خلـقٍ عمـيمٍ، ... هُنَّ أَهْـلُ البَهـا وأَهْـلُ الحَيـاء

قَاطِنَـاتٌ دورَ الـبَلاطِ كِـرَامٌ ... لَسْنَ مِمَّـنْ يَـزورُ فـي الظَّلْمـاء

شاقَ قلبي تذكرُ الأحبابِ،

شـــاقَ قلبـــي تـــذكرُ الأحبـــابِ، واعترتنـــي نوائـــبُ الأطـــرابِ

يـــا خَلِيلَـــيَّ فَاعلَمَـــا أَنَّ قَلْبـــي مُسْـــتَهَامٌ بِرَبَّـــةِ المِحْـــرَابِ

عُلِّقَ القَلْـــبُ مِـــنْ قُـــرَيْشٍ فتـــاة ذَاتَ دَلٍّ نَقِيَّـــةَ الأَثْـــوَابِ

رَبَّةٌ لِلنِّســـاءِ فـــي بَيْـــتِ مَلْـــكٍ جـــدها حـــلَّ ذروةَ الأحســـاب

شـــفَّ عنهـــا مرقـــقٌ سندســـي، فهي كالشمس من خلال الســـحاب

فَتَرَاءَتْ حَتَّـــى إِذَا جُـــنَّ قَلْبـــي سَـــتَرَتْها وَلاَئِـــدٌ بِالثِّيـــابِ

قلتُ: لما ضربنَ بالسترِ دونـــي: لـــيسَ هـــذا لعاشـــقٍ بثـــواب

فأجابـــتْ مـــنَ القطـــينِ فتـــاةٌ، ذَاتُ دَلٍّ رَقِيقَـــةٌ بِعِتَـــابِ

أَرْسِلِي نَحْـــوَهُ الوَلِيـــدَةَ تَسْـــعَى قَدْ فَعَلْنَـــا رِضَـــا أَبـــي الخَطَّـــابِ

لا تُطِعْ في قَطِيعَةِ كبْنَـــةِ بِشْـــرٍ ماجـــدَ الخـــيم طـــاهرَ الأثـــواب

فاتقي ذا الجلال يـــا أمّ عمـــروٍ، واحكمي في أســـيركمْ بالصـــواب

إفعلي بالأســـير إحـــدى ثـــلاثٍ فـــافهميهنّ، ثـــمّ ردي جـــوابي

أُقتُلِيـــهِ قَـــتْلاً سَـــرِيعاً مُرِيحـــاً، لا تَكُـــوني عَلَيْـــهِ سَـــوْطَ عَـــذَابِ

أوْ أُقِيدِي، فإنما الـــنفسُ بالنفـــــ ـــس قضاءٌ مفصلاً فـــي الكتـــاب

أوْ صليه وصـــلاً يقـــرُّ عليـــه، إنَّ شَرَّ الوِصَـــالِ وَصْـــلُ الكِـــذَابِ

obeikandl.com

ذو الرمة

غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر.

من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء:

فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة،كان شديد القصر دميماً، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال يذهب في ذلك مذهب الجاهليين وكان مقيماً بالبادية، يختلف إلى اليمامة والبصرة كثيراً، امتاز بإجادة التشبيه.

قال جرير:لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته :

(ما بال عينيك منها الماء ينسكب) لكان أشعر الناس.

عشق (ميّة) المنقرية واشتهر بها.

توفي بأصبهان، وقيل بالبادية.

من شعره:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ؟

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ ... كَأَنَّهُ مِنَ كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ؟

وَفْرَاءَ غَرْقِيَّةَ أَنْأَى خَوَارِزُهَا ... مشلشلٌ ضَيَّعتهُ بينها الكتَبُ

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبراً ... أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ

مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سُفعاً ... كما تُنَشَّرُ بعدَ الطَّيَّةِ الكتُبُ

سَيْلاً مِنَ الدِّعْصِ أَغْشَتْهُ مَعَارِفَهَا ... نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلاَهُ فَيَنْسَحِبُ

لاَ بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَهَا ... مَرّاً سَحَابٌ وَمَرّاً بَارِحٌ تَرِبُ

يبدو لعينيكَ منها وهيَ مزمنةٌ ... نُؤْيٌ وَمُسْتَوْقَدٌ بَالٍ وَمُحْتَطَبُ

إلى لوائحَ من أطلالِ أحويةٍ ... كَأَنَّهَا خِلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشُبُ

بجانبِ الزُّرق لمْ تطمسْ معالمها ... دوارجُ المورِ والأمطارُ والحقبُ

دِيَارُ مَيَّةَ إِذْ مَيٌّ تُسَاعِفُنَا ... ولا يرى مثلها عُجمٌ ولا عربُ

برّاقة ُالجيدِ واللَبّاتِ واضحة ... كأنَّها ظبيةٌ أفضى بها لبَبُ

بين النَّهارِ وبينَ اللَّيلِ من عقـدٍ ... عَلَى جَوَانِبِهِ الأُسْـبَاطُ وَالْهَـدَبْ

عَجْزَآءُ مَمْكُورَةٌ خُمْصَـانَةٌ قَلِـقٌ ... عَنْهَا الْوِشَاحُ وَتَمَّ الْجسْمُ وَالْقَصَبُ

زينُ الثِّيابِ وإنْ أثوابُها اسـتُلبتْ ... فوقَ الحشيَّة يوماً زانهـا السَّـلبُ

تريكَ سُنَّةَ وجـهٍ غيـرَ مقرفـةٍ ... مَلْسَاءَ لَيْس بِهَا خَـالٌ وَلاَ نَـدَبُ

إذا أخـو لـذَّةِ الـدُّنيا تبطَّنهـا ... والبيتُ فوقهما باللَّيـلِ محتجـبُ

سافتْ بطيِّبةِ العـرنينِ مارنُهـا ... بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبرِ الْهِنْدِيِّ مُخْتَضِبُ

تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِبْهَاجـاً إِذَا سَـفَرَتْ ... وتحرجتْ العينُ فيها حينَ تنتقـبُ

لمياءُ في شـفتيها حـوَّةٌ لعـسٌ ... وفي اللِّثاتِ وفي أنيابِهـا شـنبُ

كَحْلاَءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَآءُ فِي نَعَجٍ ... كَأَنَّها فضَّـةٌ قَـدْ مسَّـها ذهـبُ

وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقَـةٌ ... تباعدَ الحبلُ منهُ فهوَ يضـطربُ

تلك الفتاةُ التي علَّقتُهـا عرضـاً ... إنّ الكريمَ وذا الإسـلامِ يُختلَـبُ

لَيَـالِيَ اللَّهْـوُ يَطْبِينِـي فَأَتْبَعُـهُ ... كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي غَمْـرَةٍ لَعِـبُ

لاَ أَحْسِبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِـدَّةً أَبَـداً ... وَلاَ تُقَسِّمُ شَـعْباً واحِـداً شُـعَبُ

يَعْلُو الْحُـزُونَ طَـوْراً لِيُتْعِبَهَـا ... بِهِ التَّنَـآئِفُ وَالْمَهْرِيَّـةُ النُّجُـبُ

مُعَرِّسـاً فِـي الصُّـبْحِ وَقْعَتُـهُ ... وسائرُ السَّـيرِ إلاّ ذاكَ منجـذبُ

أخا تنائفَ أغفى عنـدَ سـاهمةٍ ... بأخلقِ الدَّفِّ منْ تصديرها جلـبُ

تشكوالخشاشَ ومجرى النِّسعتينِ كما ... أنَّ المريضُ إلى عوّادهِ الوصـبُ

كَأَنَّهَا جَمَـلٌ وَهْـمٌ وَمَـا بَقِيَـتْ ... إِلاَّ النَّحِيزَةُ وَالأَلْـوَاحُ وَالْعَصَـبُ

لا تشتكى سقطةً منها وقدْ رقصتْ ... بِهَا الْمَفَاوِزُ حتَّى ظَهْرُهَا حَـدِبُ

كأنّ راكبَهـا يهـوي بمنخـرقٍ ... مِنَ الْجَنُوبِ إِذَا مَا رَكْبُهَا نَصِـبُوا

تَخدي بمنخرقِ السِّربالِ منصلتٍ ... مثلِ الحُسامِ إذا أصحابهُ شـحبوا

وَالعِيسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ خَبَباً ... ينحزنَ من جانبيها وهي تنسـلبُ

تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكورِ جَانِحَـةً ... حتى إذا ما استوى في غرزها تثـبُ

وَثْبَ المُسَحَّجِ مِنْ عَانَاتِ مَعْقُلَـةٍ ... كأنّه مسـتبانُ الشَّـكِّ أو جنـبُ

يحدو نحائصَ أشـباهاً محملجـةً ... ورقَ السَّرابيلِ في ألوانها خطـبُ

لَهُ عَلَـيْهِنَّ بِالْخَلْصَـآءِ مرتعـةٍ ... فَالْفَودَجَانِ فَجنْبَي وَاحِفٍ صَـخَبُ

حتى إذا معمعانُ الصَّيفِ هبَّ له ... بأجَّةٍ نشَّ عنها المـاءُ والرُّطـبُ

وصوَّحَ البقل نأاج تجـيءُ بـهِ ... هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فِـي مَرهَـا نَكَـبُ

وأدركَ المتبقَّـى مـن ثميلتـهِ ... ومن ثمائلهـا واستشـئَ الغـزبُ

تَنَصَّـبَتْ حَوْلَـهُ يَوْمـاً تُراقِبُـهُ ... صُحْر سَمَاحِيجُ فِي أَحْشَائِهَا قَبَـبُ

حتى إذا اصفرَّ قرنُ الشَّمسِ أو كربتْ ... أمسى وقدْ جدَّ في حوبائهِ القـربُ

فَرَاحَ مُنْصَـلِتاً يَحْـدُو حَلاَئِلَـهُ ... أَدْنَى تَقَاذُفِـهِ التَّقْرِيـبُ وَالْخَبَـبُ

يعلو الحزونَ بها طوراً ليتعبهـا ... شِيْهُ الْضِّرَارِ فَما يُزْرِي بِهَا التَّعَبُ

كأنَّـه معـولٌ يشـكو بلابلـهُ ... إذا تنكَّبَ مـن أجوازهـا نكـبُ

كَأَنَّهُ كُلَّمَـا ارْقَضَّـتْ حَزِيقَتُهَـا ... بالصُّلْبِ مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَالَهَـا كَلِـبُ

كأنَّهـا إبـلٌ ينجـو بهـا نفـرٌ ... من آخرينَ أغاروا غـارةً جلـبُ

والهمُّ عينُ أثـالٍ مـا ينازعـهُ ... منْ نفسهِ لسـواها مـورداً أربُ

فغلَّستْ وعمودُ الصُّبحِ منصـدعٌ ... عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْماً زَانَهَا السَّـلَبُ

عيناً مطحلبةَ الأرجـاء طاميـةً ... فيها الضَّفادعُ -والحيتانُ- تصطخبُ

يستلُّها جدولٌ كالسَّيفِ منصـلتٌ بينَ الأشاءِ تسامى حولهُ العُشُـبُ

وبالشَّمائلِ منْ جـلاّنَ مقتـنصٌ فَأَصْبَحَ الْبَكْرُ فَرْداً مِـنْ خَلاَئِلِـهِ

معدٌّ زرقٍ هدتْ قضباً مصـدَّرة مُلْسَ الْبُطُونِ حَدَاهَا الرِيشُ وَالْعَقَـبُ

كانتْ إذا ودقـت أمثـالهنَّ لـهُ فبعضهنَّ عـنِ الأُلاّفِ مشـتعبُ

حتَّى إذا الوحشُ في أهضامِ موردِها تغيَّبتْ رابها مـن خيفـةٍ ريـبُ

فعرَّضتْ طلقـاً أعناقهـا فرقـاً ثمَّ اطَّباها خريرُ المـاءِ ينسـكبُ

فأَقْبَلَ الْحُقْـبُ وَالأَكْبَـادُ نَاشِـزَة فوقَ الشَّراسيفِ منْ أحشائها تجبُ

حتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَـرَةٍ إلى الغليلِ ولـم يقصـعنهُ نُغـبُ

رمى فأخطـأَ والأقـدارُ غالبـةٌ إِلاَّ النَّحِيزَةُ وَالأَلْـواحُ وَالْعَصَـبُ

يقعنَ بالسَّفحِ ممّا قدْ رأيـنَ بـهِ وقعاً يكادُ حصى المعزاءُ يلتهـبُ

كـأنَّهنَّ خـوافي أجـدلٍ قـرمٍ وَلاَ تُعَابُ وَلا تُرْمَى بِهَا الرِّيَـبُ

أَذَاكَ أَمْ نَمِشٌ بِالْوَشْـي أَكْرُعُـهُ وَلاَ تُقَسِّمُ شَـعْباً واحِـداً شُـعَبُ

تَقَيَّظَ الرَّملَ حتَّـى هـزَّ خلفتـهُ تَرَوُّحُ الْبَرْدِ مَا فِي عَيْشِـهِ رَتَـبُ

ربلاً وأرطى نفتْ عنــهُ ذوائبــهُ كواكبَ الحرِّ حتى ماتتِ الشُّــهبُ

أمْسَى بِوَهْبِينَ مُجْتَــازاً لِمَرْتَعِــهِ من ذي الفوارسِ يدعو أنفهُ الرِّببُ

حتَّى إذا جعلتــهُ بــينَ أظهرهــا من عجمةِ الرَّملِ أثباجٌ لها خبــبُ

ضَمَّ الظَّلاَمُ عَلَى الْوَحْشِي شَمْلَتَهُ وَرَائِحٌ مِنْ نَشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَــكِبُ

فَبَاتَ ضَيفاً إِلَى أَرْطَــاة مُــرْتَكِمٍ منَ الكثيبِ لهــا دفءٌ ومحتجــبُ

ميلاءَ من معدنِ الصِّيرانِ قاصيةٍ أبعارُهنَّ علــى أهــدافها كثــبُ

وحائلٌ من سفيرِ الحــولِ جائلــهُ حولَ الجراثيمِ في ألوانــهِ شــهبُ

كَأَنَّمَا نَفَــضَ الأَحْمَــالَ ذَاوِيَــةً أَنَّ الْمَرِيضُ إِلَى عُوَّادِهِ الْوَصِــبُ

كَأَنَّــهُ بَيْــتُ عَطَّــارٍ يُضَــمِّنُهُ كَأَنَّهَا جَمَــلٌ وَهْــمٌ وَمَــا بَقِيَــتْ

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبْيَةٌ أَرِجَــتْ مرابضُ العينِ حتى يأرجَ الخشبُ

تجلو البوارقُ عن مجرمّزٍ لهــقٍ كأنَّــه متقبّــي يلمــقٍ عــزبُ

والودقُ يستنُّ عن أعلى طريقتــهِ إني أخوُ الْجِسْمِ فِيهِ السُّقْمُ وَالْكُرَبُ

كَأَنَّهَا فِضَّــةٌ قَــدْ مَسَّــهَا ذَهَــبُ منْ هائلِ الرَّملِ منقاضٌ ومنكثــبُ

إِذَا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيــهِ عَــنَّ لَــهُ ... دونَ الأَرومةِ من أطنابها طنـبُ

تُرِيك سُنَّةَ وَجْــهٍ غَيْــرَ مُقْرِفَــةٍ ... بنبأةِ الصَّوتِ ما في سمعهِ كــذبُ

فبــاتَ يشــئزهُ ثــأدٌ ويســهرهُ ... بَرَّاقَةَ الْجِيــدِ وَاللَّبَّــات وَاضِــحَةَ

حتَّى إذا ما جلا عن وجههِ فلــقٌ ... هاديهِ في أخرياتِ اللَّيلِ منتصــبُ

أَغْبَاشَ لَيْلٍ تِمَــامٍ كَــانَ طَارِقَــهُ ... تطخطُخُ الغيمِ حتى ما لهُ جــوبُ

غــدا كــأنَّ بــهِ جنّــاً تذاءبُــهُ ... مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَــى وَيَرْتَقِــبُ

حتَّى إذا ما لها في الجدرِ واتَّخــذتْ ... شمسُ النَّهارِ شعاعاً بينــهُ طبــبُ

ولاحَ أزهــرُ مشــهورٌ بنقبتــهِ ... كَأَنَّهُ حِــينَ يَعْلُــو عَــاقِراً لَهَــبُ

هَاجَتْ لَهُ جُوَّعٌ زُرْقٌ مُخَصَّــرَةٌ ... شوازبٌ لاحها التَّغريثُ والجنــبُ

غُضفٌ مهرَّتةُ الأشداقِ ضــاريةٌ ... مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْعَذَبُ

وَمُطْعَمُ الصَّــيْدِ هَبَّــالٌ لِبُغْيَتِــهِ ... أَلفى أباهُ بذاكَ الكســبِ يكتســبُ

مقزَّعٌ أطلسُ الأطمارِ لــيسَ لــهُ ... إلا الضّراءَ وإلاّ صــيدَها نشــبُ

فانصاعَ جانبهُ الوحشيَّ وانكدرتْ ... يَلْحَبْنَ لاَ يَأْتَلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ

حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الأرضِ رَاجَعَهُ ... كبرٌ ولو شاءَ نجَّى نفسهُ الهـربُ

خَزَايَـةً أَدْرَكَتْـهُ بَعْـدَ جَوْلَتِـهِ ... منْ جانبِ الحبلِ مخلوطاً به غضبُ

فَكَفَّ مِنْ غَرْبِهِ وَالْغُضْفُ يَسْمَعُهَا ... خَلْفَ السَّبِيْبِ مِن الإِجْهَادِ تَنْتَحِـبُ

حَتَّى إِذَا أَمْكَنَتْهُ وَهْـوَ مُنْحَـرِفٌ ... أَوْ كَادَ يُمْكِنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالـذَّنَبُ

بلَّتْ بهِ غيرَ طيّاشٍ ولا رعـشٍ ... إذ جلنَ في معركٍ يُخشى بهِ العطبُ

فكرَّ يمشقُ طعناً فـي جواشـنها ... ورُقَ السَّرَابِيلِ في أَلْوَانِهَا خَطَـبُ

فَتَارَةً يَخِضُ الأَعْنَاقَ عَنْ عُرُضٍ ... جَمَاجِمٌ يُبَّسٌ أَوْ حَنْظَـلٌ خَـرِبُ

يُنْحِي لَهَا حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِـهِ ... حالاً ويصردُ حالاً لهـذمٌ سـلبُ

حتَّى إذا كُـنَّ محجـوزاً بنافـذةٍ ... وَزَاهِقاً وكِلاَ رَوْقَيْـهِ مُخْتَضِـبُ

ولَّى يَهُزُّ انْهِزَاماً وَسْطَهَا زَعِـلاً ... جذلانَ قد أفرختْ عن روعهِ الكربُ

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِـي إِثْـرِ عفْرِيَـةٍ ... مُسَوَّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْـلِ مُنْقَضِـبُ

وهنَّ من واطـئٍ ثنيـيْ حويَّتـهِ ... وَنَاشِجٍ وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَخِبُ

مُعَرِّسـاً فِـي الصُّـبْحِ وَقْعَتُـهُ ... أبو ثلاثينَ أمسـى فهـو منقلـبُ

شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ ... من المسوحِ خدبٌّ شوقبٌ خشـــبُ

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكَانِ مِنْ عُشَـــرٍ ... صَقْبَانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهمَـــا النَّجَـــبُ

أَلْهَـــاهُ آءٌ وَتَتُّـــومٌ وَعُقْبَتُـــهُ ... زَارَ الْخَيَالُ لِمَيٍّ هَاجِعـــاً لَعِيَـــتْ

يظلُّ مختضـــعاً يبـــدو فتُنكـــرهُ ... حالاً ويســـطعُ أحيانـــاً فينتســـبُ

كَأَنَّـــهُ حَبَشِـــيٌّ يَبْتَغِـــي أَثَـــراً ... أو منْ معاشرَ في آذانها الخُـــربُ

هَجَنَّعٌ رَاحَ فِي سَـــوْدَآءَ مُخْمَلَـــةٍ ... منَ القطائفِ أعلى ثوبـــهِ الهـــدبُ

أو مقحمٌ أضعفَ الإبطانَ حادجهُ ... بالأمسِ فاستأخرَ العدلانِ والقتـــبُ

أضـــلَّهُ راعيـــا كلبيَّـــةٍ صـــدرا ... عَنْ مُطْلِبٍ وَطُلَى الأَعْنَاقِ تَضرِبُ

عليـــه زادٌ وأهـــدامٌ وأخفيـــةٌ ... قَد كَادَ يَستَلُّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الْحَقَـــبُ

كلٌّ منَ المنظرِ الأعلى له شـــبهٌ ... هذَا وَهذَانِ قَـــدُّ الْجِسْـــمِ وَالنُّقَـــبُ

حتى إذا الهيقُ أمسى شامَ أفرُخهُ ... وهنَّ لا مـــؤيسٌ نأيـــاً ولا كثـــبُ

يَرْقُدُ فِي ظِلِّ عَـــرَّاصٍ وَيَطْـــرُدُهُ ... حفيفُ نافجةٍ عثنونُهـــا حصـــبُ

تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ خَرْجَآءُ خَاضِـــعَةٌ ... فالخرقُ دونَ بناتِ البيضِ منتهبُ

كَأَنَّهَا دَلْــوُ بِئْــرٍ جَــدَّ مَاتِحُهَــا ... حتَّى إذا ما رِآها خانهــا الكــربُ

وَيُلْمَهَا رَوْحَةً وَالــرِّيحُ مُعْصِـفَةٌ ... وَالْغَيْثُ مُرْتَجِزٌ وَاللَّيْــلُ مُقْتَــرِبُ

لا يذخرانِ مــن الإيغــالِ باقيــة ... حَتَّى تَكَادُ تَفَرَّى عَنْهُمَــا الأُهُــبُ

فكلُّ ما هبطا في شأوِ شــوطهما ... مِنَ الأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِــهِ الْعَجَــبُ

لا يأمنانِ سباعَ الأرضِ أو بــرداً ... إِنْ أَظْلَمَا دُونَ أَطْفَالٍ لَهَــا لَجَــبُ

لَهُ عَلَــيْهِنَّ بِالْخَلْصَــآءِ مرتعــةٍ ... إِلاَّ الــــدَّهَاسُ وَأُمٌّ بَــــرَّةٌ وَأَبُ

كأنَّمــا فُلِّقَــتْ عنهــا ببلقعــةٍ ... جماجمٌ يُبَّسُ أنو حنظــلٌ خــربُ

ممّا تَقَيَّضَ عنْ عــوجٍ معطَّفــةٍ ... كأنَّها شــاملٌ أبشــارها جــربُ

أشداقها كصدوعِ النَّبعِ فــي قلــلٍ ... مثلِ الدَّحاريجِ لم يِنبُتْ بها الزَّغبُ

كَــأَنَّ أَعْنَاقَهَــا كُــبَّاثُ سَــآنِفَةٍ ... طارتْ لفائفــهُ أو هيشــرٌ ســلُبُ

خَلِيلَيَّ عُوجَا عَوْجَةً نَاقَتَيْكُمَا

خَلِيلَيَّ عُوجَا عَوْجَةً نَاقَتَيْكُمَا ... على طَلَلٍ بينَ القرينة والحبلِ

لميٍّ ترامتْ بالحصى فوقَ متنهِ ... مراويدُ يستحصدنَ باقية البقلِ

إِذَا هَيَّجَ الْهَيْفُ الرَّبِيعَ تَنَاوَحَتْ ... بِهَا الْهُوجُ تَحْنَانَ الْمُوَلَّهَةِ الْعُجْلِ

بِجَرْ عَآنِهَا مِنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَلْعَب ... وَآرِيُّ أَفْرَاسٍ كَجُرْثُومَةِ النَّمْلِ

كَأَنْ لَمْ يَكُنْهَا الْحَيُّ إِذْ أَنْتَ مَرَّةً ... بها ميِّتُ الأهواءِ مجتمعُ الشَّملِ

بكيتُ على ميٍّ بها إذ عرفتُها ... وهجتُ البُكا حتى بكى القومُ من أجلي

فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ غَالِبٌ لَهُ ... وَآخَرُ يَثْنِي عَبْرَةَ الْعَيْنِ بِالْهَمْلِ

وَهَلْ هَمَلاَنُ الْعَيْنِ رَاجِعُ مَا مَضَى ... مِنَ الْوَجْدِ أَوْ مُدْنِيكِ يَا مَيُّ مِنْ أَهْلِي

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ التَّدَانِي وَلَبَّسَتْ ... أمورٌ بنا أسبابَ شغلٍ إلى شغلِ

أَلاَ لاَ أُبَالِي الْمَوتَ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ ... لِقَآءٌ بِمَيٍّ وَارْتِجَاعٌ مِنَ الْوَصْلِ

أَنَاةَ كَأَنَّ الْمِرْطَ حِيْنَ تَلُوثُهُ ... عَلَى دِعْصَةٍ غَرَّآءَ مِنْ عُجَمِ الرَّمْلِ

أَسِيلَةِ مُسْتَنٍّ الْوِشَاحَيْنِ قَانِىء ... بِأَطْرَافِهَا الْحنَّآءُ فِي سَبَطٍ طَفْلِ

وحليُ الشَّوى منها إذا حُلِّيتْ بـــه ... عَلَى قَصَبَاتٍ لاَ شِخَاتٍ ولاَ عُصُلِ

من المُشرقاتِ البيضِ في غيرِ مُرهةٍ ... ذواتِ الشَّفاهِ الحوِّ والأعـينِ الكُحلِ

إذا ما امـرؤٌ حـاولنَ أنْ يقتتلنـهُ ... بلا إحنةٍ بينَ النُّفوسِ ولا ذحـلِ

تَبَسَّمْنَ عَنْ نُورِ الأَقَاحِيِّ فِي الثَّرَى ... وفتَّرنَ منْ أبصارِ مضروجةٍ نُجـلِ

وَشَفَّفْنَ عَنْ أَجْيَادِ غِـزْلاَنِ رَمْلَـةٍ ... فَلاَةً فَكُنَّ الْقَتْلَ أَوْ شَـبَهَ الْقَتْـلِ

وَإِنَّا لَنَرْضَى حِيْنَ نَشْـكُو بِخَلْـوَةٍ ... إِلَيْهِنَّ حَاجَاتِ النُّفُوسِ بِلاَ بَـذْلِ

وما الفقرُ أزرى عندهنَّ بوصـلنا ... ولكنْ جرتْ أخلاقهنَّ على البُخلِ

وغبراءَ يقتاتُ الأحاديـثُ ركبُهـا ... وتشفي ذواتِ الضَّغنِ من طائفِ الجهـلِ

تَرَى قُورَهَا يَغْرَقْنَ فِي الآلِ مَـرَّةً ... وآونةً يخرجنَ من غامرٍ ضحلِ

وَرَمْلٍ عَزِيفُ الْجِنِّ فِـي عَقِدَاتِـهِ ... هزيزٌ كتضرابِ المغنّينَ بالطَّبلِ

قطعتُ على مضـبورةٍ أخرياتُهـا ... بَعِيدَةَ مَا بَيْنَ الْخِشَاشَةِ والرَّحْلِ

غُرَيْرِيَّـةٍ كَالْقَلْـبِ أَوْ دَاعِرِيَّـةٍ ... زَجُولٍ تُبَارِي كُلَّ مُعْصَوْصِبٍ هِـقْلِ

إذا استردفَ الحادي وقدْ آلَ صوتُهُ ... إِلَى النُّزْرِ واعْتَمَّتْ ندَى قَزَعٍ شُكْلِ

شَرِيجٍ كَحُمَّاضِ الثَّمَانِي عَمَتْ بِـــهِ ... على راجفِ اللَّحيينِ كالمعولِ النَّصــلِ

تمادتْ على رغمِ المهارى وأبرقتْ ... بِأَصفَرَ مِثْلِ الْوَرْسِ فِي وَاحِفٍ جَثْلِ

أفانينَ مكتــوبٍ لهــا دونَ حقِّهــا ... إِذَا حَمَّلُهَا رَاسَ الْحِجَاجَيْنِ بِالثُّكْلِ

إذا هــنَّ جــاذنَ الأزمَّــةَ سَــيَّلتْ ... أنوفَ المهارى فوقَ أشداقها الهُدلِ

أعاذلَ غُضِّي منْ لسانِكِ عنْ عذلي ... فَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى رَشَادِي عَلَى شكْلِي

فَمَا لآئِمٌ يَوْمــاً أَخٌ وَهْــوَ صَــادِقٌ ... إِخَائِي وَلاَ اعْتَلَّتْ عَلَى ضَيْفِهَا إِبِلــــي

إذا كانَ فيها الرِّسلُ لم تأتِ دونــهُ ... فِصَالِي وَلَوْ كَانَتْ عِجَافاً وَلاَ أَهْلِي

وإن تعتذرْ بالمحلِ منْ ذي ضروعِها ... إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحْ فِي عَرَاقِيبِهَا

وقائلةٍ: ما بالُ غــيلانَ لــم يُــنخْ ... إلى منتهى الحاجاتِ لم تدرِ ما شــغلي

وَلَوْ قُمْتُ مُذْ قَامَ ابْنُ لَيْلَى لَقَدْ هَوَتْ ... رِكَابِي بِأَفْوَاهِ السَّمَاوَةِ وِالرِّجْــلِ

ولكــنْ عــداني أنْ أكــونَ أتيتــهُ ... عقابيلُ أوصابٍ يشبَّهنَ بالخبــلِ

أَتَتْنِي كِلاَبُ الْحَيِّ حَتَّى عَرَفْتَنِــي ... وَمُذَّتْ نُسُوجُ الْعَنْكَبُوتِ عَــلَى رَحْلِي

ليلى الأخيلية

ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية من بني عامر بن صعصعة ،واسم جدها كعب بن حذيفة بن شداد ،شاعرة فصيحة ذكية جميلة.

اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، **قال لها عبد الملك بن مروان:**

ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة!

وفدت على الحجاج مرات فكان يكرمها ويقربها وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء. وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة وسألت الحجاج وهو في الكوفة أن يكتب لها إلى عامله بالري ، فكتب ورحلت فلما كانت في (ساوة) ماتت ودفنت هناك.

وسميت (الأخيلية) لقولها أوقول جدها ، من أبيات:

نحـــن الأخايـــل مـــا يـــزال غلامنـــا

حتى يـــدب علـــى العصـــا مـــذكورا

وقال العينـــي : أبوها الأخيل بن ذي الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل.

obeikandl.com

من شعرها:

طربت وما هذا بساعة مطرب

طربت وما هذا بســـاعة مطــرب ... إلى الَحيّ حلّوا بين عَاذٍ فجُبْجُــبِ

قَديما فأمْسَتْ دارُهُم قــد تلعبــتْ ... بها خرقات الريح من كل ملعــبِ

وكَمْ قَــدْ رَأى رائــيهِم ورَأَيتُــه ... بِها لِي مِنْ عمٍّ كــريم ومــن أبِ

فوارس من آل النفاضــة ســادة ... ومن آل كَعْبٍ سؤددٌ غيرُ مُعْقَــبِ

وحيٍّ حريدٍ قــد صــبحْنا بغــارةٍ ... فلم يمس بيت منهم تحت كوكــبِ

سننا عليهم ، كل جــرداء شــطبة ... لجوج تباري كل أجرد شــرجبِ

أجشُّ هزيمٌ في الخَبارِإذا انتحــى ... هَوادي عِطفَيْــه العِنــان مُقــرّبِ

لوحشِــيها مــن جــانبَي زَفَيَانِهــا ... حفيف كخــذروف الوليــد المنقــبِ

إذا جاشَ بالماءِ الحَمــيمِ سِــجالُها ... نَضَخْنَ به نَضْحَ البمزادِ المسرَّبِ

فذر ذا ، ولكــن تمنيــت راكبــاً ... إذا قالَ قوْلاً صــادِقاً لــم يكــذّبِ

له ناقة عندي وســاع وكورهــا ... كلا مرفقيها عن رحاها بمجــذبِ

إذا حركتها رحلــة جنحــت بــه ... جنوح القطاة تنتحي كل سبســبِ

جنوح قطاة الورد في عصب القطا ... قَربْنَ مِياهَ النَّهْي منْ كلّ مقــرَبِ

فغادين بالأجزاع فــوق صــوائق ... ومدفع ذات العين أعذب مشــربِ

فَظَلْنَ نَشَــاوى بــالعُيونِ كأنَّهــا ... شَروبٌ بَدَتْ عنْ مرزُبان مُحجَبِ

فنالَــتْ قَلِــيلاً شَــافيا وتعجَّلَــتْ ... لنادلها بــين الشــباك وتنضــبِ

تبيت بمَومــاةٍ وتصْــبحُ ثَاويــا ... بها في أفاحيص الغوي المعصبِ

وضمت إلى جوف جناحاً وجؤجؤاً ... وناطَتْ قَلِيلاً في سِــقاءٍ مُجبَــبِ

إذا فترت ضرب الجناحين عاقبت ... عَلَى شُزنيها مَنْكبا بعــد مَنكــبِ

فلما أحســا جرســها وتضــورا ... وأوبتَهــا مــن ذلــك المُتــأوّبِ

تدلّتْ إلى حُص الــرؤوسِ كأنَّهــا ... كرات غلام من كســاء مرنــبِ

فلما انجلت عنْها الدُّجىَ وســقتْهما ... صبيب سقاء نــيط لمــا يخــربِ

غدَت كنواةِ القَسبِ عنْها واصــبَحَتْ ... تراطنهــا دويــة لــم تعــربِ

ولي في المُنى ألا يعرّجَ راكِبــي ... ويحبس عنها كل شــيء متــربِ

ويفرج بوّابٌ لهـا عَـنْ مُناخهـا بقليدهِ بـابَ الرتـاجِ المُضـبّبِ

إذا ما أنيهت بابن مروان نـاقتي فليسَ عليهـا لِلهَبـانيقِ مَرْكَبـي

أدلت بقربي عنده وقضـى لهـا قضاءٌ فلم يـنقض ولـم يتعقـبِ

فإنـك بعـد الله أنـت أميرهـا وقنعانها من كل خوف ومرعـبِ

فتقضى فلـولا أنـه كـل ريبـة وكل قليل من وعيـدك مزهبـي

إذا ما ابتغى العادي الظلوم ظلامة لديَّ، ومـا اسـتجلبَت للمتجلـبِ

تُبـادرُ أبنـاءَ الوَشـاةِ وتبتَغـي لها طلبات الحق من كل مطلـبِ

إذا أدلجت حتى ترى الصبح واصلت أديم نهار الشـمس مـالم تغيـبِ

فلما رَأتْ دَارَ الأميرِ تحاوصَـتْ وصوت المنادي بالأذان المثـوبِ

وترجيعَ أصواتِ الخُصوم يردُّهـا سقوفُ بيُوتٍ في طِمـارٍ مُبـوَّبِ

يظـل لأعلاهـا دوي كأنـه تَرَنُّمُ قارِي بيتِ نحّـال مُجَـوَّبِ

مُعَاويَ لمْ أكَدْ آتيك تَهْوي

مُعَاويَ لمْ أكَـدْ آتيــك تَهْــوي ... برَحْلِــي رَادةُ الأصــلاب نــابُ

قريح الظهر يفــرح أن يراهــا ... إذا وضــعتة ليتهــا الغــرابُ

تَجُوبُ الأَرْضَ نَحْوك ما تَــأنّى ... إذا مــا الأكــمُ قنّعهــا السَّــرابُ

وكنتَ المُرْتَجى وَبِكَ اســتغاثَتْ ... لتُنعِشَــهاإذا بَخُــلَ السَّــحابُ

openkandl.com

نطرت وركن من ذقانين دونه

نطرت وركن من ذقانين دونـــه مَفَاوِزُ حَوْضَى ، أيّ نَظْرةِ نَـاظِرِ

لأونسَ إنْ لم يَقْصُرِ الطَّرْفُ عـنهمُ فلم تقصر الأخبار والطرف قاصري

فوارس أجلى شاؤها عن عقيـرة لعاقرهـا فيهـا عقيـرة عـاقرِ

سوابقها مثـل القطـا المتـواترِ

قَتِيلُ بني عَوْفٍ وأيصُـرُ دونَـه قتيلُ بني عَـوْفٍ قتيـلُ يُحَـايِرِ

تَـوَاردَه أسـيافُهم فكأنّمـا تصادرون عن أقطاع أبيض باترِ

من الهندوانيات في كـل قطعـة دَمٌ زلّ عن أثْرٍ من السَّيف ظاهرِ

أتتْه المنايَا دون زَغْفٍ حصـينة وأسمر خطي وخوصاء ضـامرِ

على كل جرداء السراة وسـابح درأن بشـباك الحديـد زوافـرِ

عوابس بعدو الثعلبيـة ضـمراً وهُنّ شَوَاحٍ بالشَّكيم الشّـواجرِ

فلا يُبْعدَنكَ اللّـه يـاتَوْبُ إنّمـا لِقاءُ المَنايا دارِعَـا مثـلُ حَاسـرِ

فإلاّ تَـكُ القَتْلَـى بَـوَاءً فـإنّكم ستلقون يوماً ورده غيـر صـادرِ

وإن السليل إذ يباوى قتيلكم ... كمرحومةٍ من عَرْكِا غيرِ طاهرِ

فإن تكن القتلى بواء فإنكم ... فتى ما قتلتم آل عوف بن عامرِ

فَتًى لا تَخَطَّاه الرَّفاقُ ولا يرى ... لقدرِ عيالاً دون جارٍ مجارو

ولا تأخذُ الكُومُ الجِلادُ رِماحَها ... لتوبةَ في نَحْسِ الشِّتاء الصَّنابِرِ

إذا ما رأته قائماً بسلاحه ... تَقَتْه الخِفافُ بالثِّقال البَهازِرِ

إذا لم يَجُدْ منها برسلٍ فقَصْرُه ... ذُرَى المُرْهَفاتِ والقِلاَصِ التَّواجِرِ

قَرَى سيفَه منها مُشَاشاً وضَيْفَه ... سنام المهاريس السباط المشافرِ

وتوبة أخيا من فتاة حييةٍ ... وأجرأُ من لَيْثٍ بخَفْانَ خادرِ

ونعم الفتى إن كان توبةَ فاجراً ... وفَوْقَ الفَتَى إنْ كانَ ليْسَ بفَاجِرِ

فتى يُنْهِلُ الحاجاتِ ثُمَّ يُعِلُّها ... فيطلعها عنه ثنايا المصادرِ

كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ ... قَلائصَ يَفْحَصْنَ الحَصَا بالكَرَاكِرِ

ولم يبن أبراداً عتاقاً لفتيةٍ ... كِرَامٍ ويَرْحَلْ قبل فَيْء الهَوَاجِرِ

ولم يتجل الصبح عنه وبطنه ... لَطِيفٌ كطَيِّ السِّبِّ ليس بِحَادرِ

فتًى كان للمَوْلى سـنَاءً ورفعـةً ... وللطارق الساري قرى غير باسرِ

ولم يدع يومـاً للحفـاظ وللنـدا ... وللحرب يرمى نارها بالشـرائرِ

وللبازِل الكَوْماء يرْغو حُوَارُهـا ... وللخيل تعـدو بالمـاة المسـاعرِ

كأنّكَ لم تَقْطَعْ فـلاةً ولـم تُـنِخْ ... قِلاصا لدى فأوٍ من الأَرض غائرِ

وتُصْبِحُ بمَوْماةٍ كـأنّ صَـرِيفَها ... صَرِيفُ خَطَاطِيفِ الصَّرَى في المَحَاوِرِ

طوت نفها عنا كلاب وى سدت ... بنا أجهليها بـين غـاو وشـاعرِ

وقـد كـان أن تقـول سـراتهم ... لعا لأخينـا عاليـاً غيـر عـائرِ

ودوية قفر يحـار بهـا القطـا ... تخطيتها بالناعجـات الضـوامرِ

فتَاللَّهِ تَبنِـي بيتَهـا أُمُّ عاصـمٍ ... على مثله أُخْرَى الليالي الغـوابرِ

فليس شِهَابُ الحربِ تَوْبَةُ بعدَها ... بغـازٍ ولاغـادٍ بركْـبِ مُسَـافرِ

وقد كان طَلاّعَ النّجادِ وبَيِّنَ اللـ ... فآنسـتُ خـيلاً بـالرُّقيِّ مُغيـرةً

وقد كان قبل الحادثاتِ إذا انتحَى ... وسائق أو مغبُوطةً لـم يُغَـادِرِ

وكنت إذا مولاك خاف ظلامـةً ... دَعَاك ولم يَهْتِف سـواك بناصـرِ

فإنْ يَكُ عبدُالله آسَى ابــنَ أُمِّــه ... وآب بأســلاب الكمــي المغــاورِ

وكان كذات البَوِّ تَضْرِب عنــده ... سِباعا وقد ألقَيْنَه فــي الجَرَاجِــرِ

فإنك قــد فارقْتَــه لــك عــاذرا ... وأنى لحي عذر من في المقــابرِ

فأقسمت أبكي بعد توبــة هالكــاً ... واحفل من نالت صروف المقادرِ

على مثلِ هَمَّامٍ ولابنِ مُطَــرِّفٍ ... لتبك البواكي أو لبشر بن عــامرِ

غلامان كانا استوردا كل ســورة ... من المَجْدِ ثم استوثقا في المَصَادِرِ

رَبِيعَيْ حَيا كانَا يَفِــيضُ نَــدَاهُما ... على كل مغمــور نــداه وغــامرِ

كأن سنا ناريهمــا كــل شــتوة ... سنا البرق يبدو للعيون النــواظرِ

أياعين بكي توبة ابن حمير

أياعين بكي توبــة ابــن حميــر ... بسح كفــيض الجــدول المتفجــرِ

لتبك عليه مــن خفاجــة نســوة ... بمَاء شــؤونِ العَبْــرة المُتَحَــدِّرِ

سَمِعْنَ بَهيْجَا أرهقَــتْ فذكَرْنَــه ... ولا يَبْعَثُ الأحزانَ مِثــلُ التَّــذَكُّرِ

كأن فتى الفتيان توبة لــم يســر ... بنَجْدٍ ولم يَطْلُــعْ مــع المُتَغــوِّرِ

ولم يَرِدِ المَــاء السِّــدامَ إذا بَــدَا ... سنا الصبح في بادي الحواشي منورِ

ولم يَغْلِبِ الخَصْمَ الضِّجاجَ ويَمْلأال ... جفان سديفاً يوم نكباء صرصــرِ

ولم يَعْلُ بالجُرْدِ الجِيادِ يَقُودُهــا ... بسرة بــين الأشمســات فايصــرِ

وصَحْراءَ مَوْماةٍ يَحارُ بها القَطَا ... قطعت على هول الجنان بمنســرِ

يقودون قبا كالســراحين لاحهــا ... سُرَاهُمْ وسَيْرُ الراكــبِ المُتَهَجِّــرِ

فلما بدت أرض العــدو ســقيتها ... مجــاج بقيــات المــزاد المقيــرِ

ولما أهــابوا بالنهــاب حويتهــا ... بخاظِي البَضيعِ كَرُّه غيرُ أعْسَــرِ

ممــر ككــر الأنــدري مثــابر ... إذا ما وَنَيْنَ مُهْلِبِ الشَّد مُحْضِــرِ

فألوت باعناق طــوار وراعهــا صلاصل بيض ســابغ وســنورِ

ألم تــر أن العبــد يقتــل ربــه فيظهر جد العبد من غير مظهــرِ

قَتَلْتُمْ فتى لا يُسْقِطُ الرَّوع رُمْحَه إذا الخيلُ جالَتْ في قَنــاً متكسِّــرِ

فيا توب للهيجا وياتوب للنــدى ويــا تــوب للمســتنبح المتنــورِ

ألا رب مكروب أجبــت ونائــل بذلت ومعــروف لــديك ومنكــرِ

obeikandl.com

أقسمت أرثي بعد توبة هالكاً

أقسمت أرثي بعد توبة هالكاً ... وأحفل من دارت عليه الدوائرُ

لَعَمْرُكَ مَابِالمَوْتِ عارٌ عَلَى الفَتَى ... إذا لم تصبه في الحياة المعايرُ

وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وإِن عاشَ سالِما ... بأخلد ممن غيبته المقابرُ

ومَنْ كانَ مِّما يُحدِثُ الدَّهْرُ جَازِعا ... فلا بُدَّ يَوْمَاً أن يُرى وهو صابرُ

وليس لذي عيش عن الموت مقصر ... وليس على الأيام والدهر غابرُ

ولا الحَيُّ مِمّا يُحدِثُ الدَّهْر مُعتَبٌ ... وَلا المَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصبِرِ الحيُّ ناشِرُ

وكل شباب أو جديد غلى بلى ... وكل امرىء يوماً إلى الله صائرُ

وكل قريني إلفة لتفرق ... شتاتاً وإن ضنا وطال التعاشرُ

ستحملني ورحلي ذات وخد

ســـتحملني ورحلـــي ذات وخـــد ... عَلَيْهـــا بِنْـــتُ آبـــاءٍ كِـــرامِ

إذا جعلـــت ســـواد الشـــأم جنبـــاً ... وغُلَّـــق دونَهـــا بـــاب اللِّئـــامِ

فلـــيسَ بعَائـــدٍ أبـــدا إلَـــيهِم ... ذوُو الحَاجاتِ في غَلَـــسِ الظَّـــلاَمِ

أعاتِـــكَ لَـــوْ رَأَيْـــتِ غَـــدَاة بِنـــا ... عَزاءَ النَّفْسِ عـــنكُمُ واعْتِزامِـــي

إذاً لعَلِمْـــتِ واسْـــتَيقَنْتِ أنَّـــي ... مُشَـــيَّعةٌ، ولـــم تَرْعَـــيْ ذِمـــامي

أأجعـــلُ مثـــلَ توبـــةَ فـــي نـــداه ... أبا الـــذبان فـــوه الـــدهر دامـــي

معـــاذ الله عســـفت برحلـــي ... تُغـــذُّ السَّـــيرَ لِلبَلَـــدِ التِّهـــامِي

أقلـــتِ: خَلِيفـــةٌ فَسِـــواه أخْجَـــى ... بِامْرَتَـــــهِ وأولـــــى باللِّئـــــامِ

لِثامِ الملـــك حـــينَ تُعَـــدُّ كعـــبٌ ... ذوو الأخْطارِ والخُطَـــطِ الجســـام

وضاح اليمن

هو : عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال بن داذ بن أبي جمد. يمني من خولان منازل شعوب حوالي صنعاء التي لا تزال تحمل هذا الاسم حتى اليوم.

لقب بالوضّاح لوسامته، من شعراء الغزل في العصر الأموي.

ينتهي نسبه إلى حمير فقحطان،أما وضاح فلقب غلب عليه في قصة ليس هنا محل ذكرها وتروي كتب الأدب عن وضاح اليمن أنه كان على جانب كبير من الوضاءة والصباحة واستواء التكوين وأنه أحد ثلاثة من العرب هم: وضاح والمقنع الكندي وأبو زبيد الطائي ، كانوا لا يدخلون أسواقَ العرب إلاَّ مقنعين خشية العين وقد كان جماله شبيها بجمال ابن أبي ربيعة الشاعر الغزلي المشهور ولعل وسامة وضاح هي التي جعلته العاشق المتيم المدلل.

في حياة وضاح نساء عاش معهن حياة عاطفية لمسنا آثارها في شعره أولهن امرأة يمنية هي روضة بنت عمرو من كندة وقد نظم فيها شعرًا كثيرًا ولم يتزوجها .

من شعره :

تذكَّرَت المنازِلَ

تذكَّرَتِ المنـــازلَ مِـــنْ شَـــعُوب ... وحيّاً أصـــبحوا قُطِعُـــوا شُـــعوبَا

سبَوا قلبي فحَـــلَّ بحيـــث حلُّـــوا ... ويعظـــمٌ إنْ دعـــوا ألاَّ يجيبـــا

ألا ليـــتَ الريـــاحَ لنـــا رســـولٌ ... إلـــيكمْ إنْ شـــمالاً أو جنوبـــا

فتـــأتيكمْ بمـــا قلنـــا ســـريعاً ... ويبلغنـــا الـــذي قلـــتمْ قريبـــا

ألا يـــاروضُ قـــدْ عـــذبتِ قلبـــي ... فأصـــبحَ مـــنْ تـــذكركمْ كئيبـــا

ورقَّقَنـــي هـــواكِ وكُنـــتُ جلـــداً ... وأبـــدي فـــي مفـــارقيَ المشـــيبا

أما ينســـيكَ روضـــةَ شـــحطُ دارٍ ... ولا قـــربٌ إذا كانـــتْ قريبـــا

صدعَ البينُ والتَّفرّقُ قلبي

صـــدعَ البـــينُ والتَّفـــرّقُ قلبـــي ... وتولَّـــــتْ أُمُّ البَنـــــينِ بِلُبّـــــي

ثوتِ النفسُ في الحمـــولِ لـــديها ... وتولَّى بالجِسْـــمِ منّـــي صَـــحْبي

ولقدْ قلـــتُ والمـــدامعُ تجـــري ... بـــدموعٍ كأنهـــا فـــيضُ غـــربِ

جزعـــاً للفـــراق يـــومَ تولـــتْ: ... حسبيَ الله ذو المعـــارجِ حســـبي

حيَّ التي أفصى فؤادك حلتِ

حيَّ التي أفصى فـــؤادك حلـــتِ ... عَلِمَـــتْ بأنَّـــكَ عَاشِـــقٌ فَأَذلَّـــتِ

وَإِذَا رأتـــك تَقَلْقَلَـــتْ أَحْشَـــاؤُها ... شَـــوقاً إِلَيْـــكَ فَـــأَكْثَرَتْ وَأَقَلَّـــتِ

وإذا دخلـــتَ فأغلقـــتْ أبوابهـــا ... غرمَ الغيـــورُ حجابهـــا فاعتلـــتِ

وإذا خرجتَ بكتْ عليكَ صـــبابةً ... حَتَّى تَبُـــلَّ دُموعُهـــا مَـــا بَلَّـــتِ

إنْ كنتَ يا وضاحُ زرتَ فمرحباً ... رحبتْ عليـــكَ بلادنـــا وأظلـــتِ

كلُّ كربٍ أنتَ لاقٍ

كـــلُّ كـــربٍ أنـــتَ لاقٍ بعـــدَ بلـــواهُ انفراجـــاً

أغَدَوْتَ أمْ في الرَّائحين تَروحُ؟

أغَدَوْتَ أمْ في الرَّائحين تَـروحُ أمْ أنْتَ مِنْ ذِكْرِ الحِسانِ صَـحيحُ؟

إذْ قالتِ الحسناءُ : ما لصديقنا ؟ رثَّ الثيـــابِ وإنَّـــه لَمِلِـــيحُ

لا تسألنَّ عـــن الثيـــابِ فـــإنني يومَ اللقاء علـــى الكمـــاةِ مشـــيحُ

أرْمِي وأطْعَنُ ثُمَّ أتبِـعُ ضَـرْبَةً تدعُ النساءَ على الرجـالِ تنـوحُ

يا أيها القلب بعضَ ما تجدُ

يا أيها القلب بعضَ ما تجدُ ... قدْ يعشقُ المرءُ ثم يتئدُ

قدْ يكتمُ المرءُ حُبَّه حِقَباً ... وهوَ عميدٌ وقلبهُ كمدُ

ماذا تريدين منْ فتىً غزلٍ ... قدْ شَفَّهُ السُّقْمُ فيكِ والسَّهَدُ؟

يهددوني كيما أخافهمُ ... هَيْهاتَ أنَّى يُهَدَّدُ الأسدُ

طرقَ الخيالُ فمرحباً ألفاً

طرقَ الخيالُ فمرحباً ألفاً ... بالشاغفاتِ قلوبنا شغفا

ولقَدْ يقُولُ لِيَ الطَبِيبُ وما ... نبّأتُهُ مِنْ شأنِنَا حَرَفا

إنِّي لأحسَبُ أنَّ داءَكَ ذا ... منْ ذي دمالجَ يخضبُ الكفَّا

إنِّي أنَا الوضَّاحُ إنْ تَصِلي ... أحسنْ بكِ التشبيبَ والوصفا

شطت فشفَّ القلبَ ذكركها ... ودَنَتْ فَما بَذَلَتْ لنا عُرُفا

أعِنِّي على بيضاءَ تَنكَلُّ عَنْ بَرَدْ

أعِنِّي على بيضاءَ تَنكَلُّ عَنْ بَــرَدْ ... وتَمْشِي على هَوْنٍ كمِشْــيَةِ ذِي الحَــرَدْ

وتلبسُ منْ بزِّ العــراقِ مناصــفاً ... وأبرادَ عصبٍ من مهلهلةِ الجنــدْ

إذا قُلتُ يومــاً نَــوِّليني تَبَسَّــمَتْ ... وقالتْ لعمرُ اللهِ لوْ أنــهُ اقتصــدْ

سموتُ إليها بعدَ مــا نــامَ بعلهــا ... وقدْ وسَّدَتْهُ الكَفَّ في ليلةِ الصَّــرَدْ

أشارتْ بطرفِ العينِ أهلاً ومرحباً ... ستعطي الذي تهوى على رغمِ مــنْ حسـدْ

ألستَ ترى مَنْ حولَنا مِنْ عَــدوِّنا ... وكُلَّ غُلامٍ شامِخِ الأنفِ قدْ مَــرَدْ

فقلْتُ لها: إنِّــي أمــرؤٌ فاعلَمِنَّــهُ ... إذا أخذتُ السيفَ لم أحفل العــددْ

بَنَى ليَ إسماعِيلُ مَجْــداً مُــؤَثَّلاً ... وعبْدُ كُــلالٍ قَبْلَــهُ وأبُــو جَمَــدْ

تُطِيفُ علَينا قَهْوَةٌ فــي زُجاجَــة ... تُريكَ جَبانَ القَوْمِ أمضى مِنَ الأسَــدْ

يا رَوضُ جيرانُكُمُ الباكِرُ

يـــا رَوضُ جيـــرانُكُمُ البـــاكِرُ ... فالقَلْـــبُ لا لاهٍ ولا صـــابِرُ

قَالَـــتْ: ألا، لا تَلِجَـــنْ دَارَنَـــا ... إنَّ أبانـــا رجـــلٌ غـــائرُ

قُلـــتُ: فـــإنِّي طالـــبٌ غِـــرَّةً ... منـــهُ وَسَـــيْفِي صـــارِمٌ بـــاتِرُ

قَالَتْ: فإنَّ القصـــرَ مِـــنْ دُونِنـــا ... قُلْـــتُ: فـــإنِّي فوقَـــهُ ظـــاهِرُ

قَالَتْ: فَإنَّ البَحْـــرَ مِـــنْ دُونِنَـــا ... قُلْـــتُ: فَـــإنِّي ســـابِحٌ مـــاهِرُ

قَالَـــتْ: فَحَـــوْلِي إخْـــوةٌ ســـبْعَةٌ ... قُلْـــتُ: فـــإنِّي غالِـــبٌ قَـــاهِرُ

قَالَـــتْ: فلَيـــثٌ رابـــضٌ بينَنـــا ... قُلْـــتُ: فـــإنِّي أسَـــدٌ عـــاقِرُ

قَالَتْ: فـــإنَّ اللَّـــه مِـــنْ فوقِنـــا ... قُلْـــتُ: فَرَبِّـــي راحِـــمٌ غـــافِرُ

قالـــتْ : لقـــدْ أعييتنـــا حجـــةً ... فـــأتِ إذا مـــا هجـــعَ الســـامرُ

فاسقطْ علينـــا كســـقوطِ النـــدى ... ليلَـــةَ لا نـــاهٍ ولا زاجِـــرُ

طربَ الفؤاد لطيفِ روضةَ غاشي

طربَ الفؤاد لطيفِ روضةَ غاشـــي ... والقــومُ بــين أبــاطحٍ وعشــاشِ

أنَّى اهتديتِ ودونَ أرضِكِ سبسبٌ ... قَفْرٌ وحَزْنٌ في دُجــىً ورِشــاشِ

قالتْ : تكــاليفُ المحــبِّ كلفتهــا ... إنَّ المحِــبَّ إذا أُخيــفَ لَماشِــي

أدعوكِ روضةَ رحبٍ واسمكِ غيــرهُ ... شفقاً وأخشى أن يشي بكِ واشــي

قَالَتْ: فَزُرْنا قلتُ كيفَ أزُورُكــم ... وأنا امرُؤٌ لِخُروجِ سِرِّكِ خاشِــي

قَالَتْ: فكُنْ لِعُمومَتي سَــلْماً مَعــاً ... والطفْ لإخوتيَ الــذين تماشــي

فَتَزورَنــا معهُــم زيــارةَ آمــنٍ ... والسرُّ يا وَضَّــاحُ لَــيس بفَاشِــي

ولقيتهــا تمشــي بــأبطحَ مــرةً ... بِخلاخِــلٍ وبِحُلَّــةٍ أكْبــاشِ

فَظَلِلْتُ مَعْمُــوداً وبِــتُّ مُسَــهَّداً ... ودموعُ عيني في الرداءِ غواشــي

يا رَوْضُ حُبُّكِ سَلَّ جِسْمي وانْتَحى ... فِي العَظْمِ حتى قدْ بَلَغْتِ مُشاشِــي

بانَ الخَلِيطُ بمَنْ عُلِّقْتَ فَانْصَدَعُوا

بانَ الخَلِيطُ بمَنْ عُلِّقْتَ فَانْصَدَعُوا ... فدَمْعُ عَيْنَيكَ واهٍ واكِفٌ هَمِعُ

كيفَ اللقاءُ وقدْ أضحتْ ومسكنها ... بطنُ المَحِلَّةَ مِنْ صَنْعاءَ أوْ ضَلَعُ

كمْ دونها منْ فيافٍ لا أنيسَ بها ... إلاَّ الظليمُ وإلاَّ الظبيُ والسبعُ

ومَنْهَلٍ صَخِبِ الأصداءِ وارِدُه ... طيرُ السماءِ تحومُ الحينُ أو تقعُ

لا ماؤهُ ماءُ أحساءٍ تقرظهُ ... أيدي السُّقَاةِ ولا صادٍ ولا كَرِعُ

إلاّ تَرَسُّخُ عِلْبا دُونَهُ رَهَبٌ ... مِن عِرْمِضٍ فأباءٍ فَهيَ مُنْتَقَعُ

تقولُ عاذلتي مهلاً فقلتُ لها ... عني إليكِ فهلْ تدرينَ منْ أدعُ

وكيفَ أترُكُ شَخْصاً في رَواجِبِهِ ... وفي الأنامِلِ منْ حنائهِ لمعُ

وأنتِ لو كنتِ بي جدُّ الخبيرةِ لمْ ... يطمعكِ في طمعٍ من شيمتي طمعُ

إني ليعوزني جدي فأتركهُ ... عَمْداً وأُخدَعُ أحْيَاناً فأنْخَدِعُ

وأكْتُمُ السرَّ في صَدْرِي وأخْزِنهُ ... حتى يكون لذاك القول مطلعُ

وأتْرُكُ القولَ إلاّ في مُراجَعَةٍ ... حتّى يَكُونَ لَهُ مُلْحٌ وَمُسْتَمِعُ

لاَ قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِـي رَكائِبَـهُ ... يأوي فيأوي إليهِ الكلـبُ والربـعُ

ولا العسيفِ الذي يشـتَدُّ عقبتَـهُ ... حتى يبيتُ وبـاقي نعلـهِ قطـعُ

لا يَحمِلُ العَبْدُ مِنّا فَـوْقَ طاقَتِـهِ ... ونَحنُ نحْمِلُ ما لا تحمـل القَلَـعُ

منا الأناةُ وبعضُ القومِ يحسـبنا ... إنّا بِطاءٌ وفـي إبطائِنَـا سَـرَعُ

obeikandl.com

أراعكَ طائرٌ بعدَ الخفوقِ؟

أراعـكَ طـائرٌ بعـدَ الخفـوق ... بفاجِعَـةٍ مُشـنَّعةِ الطُّـروق؟

نَعمْ ولَهاً علـى رجـلٍ عميـدٍ ... أظَـلُّ كـأنَّني شَـرِقٌ بريقـي

كـأنِّي إذا علمـتُ بهـا هُـدُوًّا ... هوتْ بي عاصفٌ منْ رأسِ نيـق

أعلُّ بزفرةٍ مـنْ بعـد أخـرى ... لَها في القَلْـبِ حَـرٌّ كـالحَرِيق

وتَرْدُفُ عبْـرَةٌ تَهتَـانَ أخـرى ... كفـائضِ غـربِ نضـاحٍ فتيـق

كأنِّي إذْ أكفكِـفُ دَمـعَ عينـي ... وأنهاهـا أقـولُ لهـا : هريقـي

ألا تلكَ الحوادثُ غبـتُ عنهـا ... بأرْضِ الشَّـامِ كـالفَرْدِ الغَريـق

فما أنْفَـكُّ أنظـرُ فـي كتـابٍ ... تداري النفسُ عنهُ هوى زهـوق

يُخَبِّـرُ عَـنْ وَفـاةِ أخٍ كَـرِيمٍ ... بعيـدِ الغَـوْرِ نفَّـاعٍ طَلِيـق

وقرمٍ يعرضُ الخصـمانُ عنـهُ ... كما حـادَ البِكـارُ عـنِ الفَنيـق

كَريمٍ يمـلأُ الشّـيْزى وَيَقـري ... إذا مـا قـلَّ إيمـاضُ البـروق

وأعظمُ ما رميـتُ بـه فجوعـاً ... كتـابٌ جـاءَ مـنْ فـجٍ عميـق

يُخبِّرُ عَـنْ وفـاةِ أخٍ فصـبْراً ... تَتَجَّـزْ وعْـدَ منّـانٍ صَـدُوق

سأصْـبِرُ للقضـاءِ فكُـلُّ حَـيٍّ ... سيَلْقَى سَكْرَةَ المـوْتِ المَـذُوق

فمـا الـدّنيا بقائِمـةٍ وفيهـا ... منْ الأحيـاءِ ذُو عَـيْنٍ رَمُـوق

وللأحيـاءِ أيـامٌ تقضـى ... يلـفُّ ختامهـا سـوقاً بسـوق

فأعْنـاهُمْ كأعْـدمِهم إذا مـا ... تقضـتْ مـدةُ العـيشِ الرقيـق

كـذلِكَ يُبعـثنَ وهُـم فُـرادى ... ليـومٍ فيـه توفيـةُ الحُقـوق

أبعدَ هُمامِ قوْمِـكِ ذِي الأيـادي ... أبـي الوضـاحِ رتـاق الفتـوق

وبعـدَ عبيـدةَ المحمـودِ فـيهمْ ... وبعـدَ سـماعةَ العـودِ العتيـق

وبعدَ ابنِ المُفضّلِ وابـنِ كـافٍ ... هما أخَواكَ فـي الـزّمنِ الأنيـق

تؤمّلُ أنْ تعـيشَ قَريـرَ عَـينٍ ... وأيـنَ أمـامَ طَـلاّبٍ لَحُـوق

ودُنْيـاكَ الَّتِـي أمْسَـيْتَ فيهـا ... مزايلـةُ الشـقيقِ عـنِ الشـقيق

جرير

جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي أبو حزرة، من تميم.

أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل.كان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً.

obeikandl.com

من شعره:

حيوا أمامةَ واذكروا عهداً مضى

حيوا أمامةَ واذكروا عهداً مضى ... قَبْلَ التّصَدّعِ مِنْ شَمالِيلِ النّوَى

قالتْ بليتَ فما نراك كعهدنا ... ليت العهود تجددتْ بعد البلى

أُمَامُ! غَيّرَني، وأنتِ غَريرَةٌ، ... حاجات ذي أربٍ وهمٌّ كالجوى

قالَتْ أُمامَةُ: ما لجَهْلِكَ ما لَهُ، ... كيف الصبابةُ بعد ما ذهب الصبا

ورأت أمامة في العظام تحنياً ... بعدَ استقامته وقصراً في الخطا

ورأتْ بلحيته خضاباً راعها ... وَالوَيْلُ للفتَياتِ مِنْ خَضْبِ اللّحَى

وتقولُ أنّي قدْ لقيتُ بليةً ... من مسح عينك ما يزالُ يها قذى

لَولا ابنُ عائِشَةَ المُبارَكُ سَيْبُهُ، ... أبكَى بَنَىّ وَأُمَّهُمْ طُولُ الطَّوَى

إن الرصافةَ منزلٌ لخليفةٍ ... جَمَعَ المَكارِمَ والعَزائِمَ والتُّقَى

ما كانَ جرب عند مدِّ حبالكمْ ... ضعف المتون ولا انفصامٌ في العرى

ما إنْ تركْتَ منَ البِلادِ مَضِيلَةً ... إلاّ رَفَعتَ بها مناراً للهدى

أُعطيتَ عافِيَةً ونَصراً عـاجِلاً، آمينَ ثم وقيـتَ أسـبابَ الـردى

ألحَمْـدُ لله الّـذي أعْطـاكُمُ سننَ الصنائعِ والدسـائع والعلـى

يا ابنَ الخَضَارِمِ لا يَعيبُ جُبَاكُمُ صغَرُ الحِياضِ وَلا غَوائِلُ فـي الجبَـا

لا تجفـونَّ بنـي تمـيمٍ إنهـمْ تابُوا النَّصوحَ وَرَاجَعوا حسـنَ الهـوى

مَنْ كانَ يَمرَضُ قلبُهُ مِنْ رِيبَـة خافُوا عِقابَكَ وانتَهَى أهلُ النُّهـى

واذكرْ قرابةَ قـوم بـرةَ مـنكمُ فالرحمُ طالبةٌ وترضى بالرضـا

سوستَ مجتمعَ الأبـاطحِ كلهـا ونزلت منْ جبلى قريشٍ في الـذرى

أخَذُوا وَثـائِقَ أمـرِهِمْ بعَـزائِمٍ للعالمينَ ولا تـرى أمـراً سـدى

يا ابن الحُماة فَما يُـرامُ حِمـاهُمُ والسابقين بكـلّ حمـدٍ يشـتري

ما زلتُ معتصماً بحبـلِ مـنكم مَنْ حَلّ نُجْـوَتَكُمْ بأسـبابِ نَجَـا

وَإذا ذكَـرْتُكُمُ شـدَدْتُمْ قُـوّتي؛ و إذا نزلتُ بغيثكمْ كـان الحيـا

فلأشـكرنَّ بـلاءَ قـومٍ ثبتـوا قصبَ الجناح وأنبتوا ريشَ الغنـا

مَلَكُوا البِلادَ فسُـخّرَتْ أنهارُهَـا في غير مظلمةٍ ولا تبـعِ الريـا

أوتيتَ منْ جذب الفرات جواريا ... منها الهَنِيُّ وسائحٌ فـي قرقـرى

والمجدُ للزَّنْـدِ الـذي أوْرَيْـتُمُ ... بَحْرٌ يَمُدُّ عُبَابُـهُ جُـوفَ القِنـى

سيروا إلى البلدِ المباركِ فانزلوا ... وَخُذوا مَنازِلَكُمْ من الغيثِ الجـدا

سيروا إلى ابن أرومـة عاديـةٍ ... وَابنِ الفُرُوعِ يمدُّها طِيبُ الثَّـرَى

سيروا فقد جرت الأيامنُ فانزلوا ... بابَ الرُّصَافَةِ تَحمَدوا غبَّ السُّـرَى

سرنا إليكَ مـنَ المـلا عيديـةٌ ... يَخبِطنَ في سرُحِ النِّعالِ على الوَجَى

تدمى مناسمها وهـنَّ نواصـلٌ ... من كُلِّ ناجِيَةٍ ونِقْـضٍ مُرْتَضـىَ

كَلَّفت لاحِقَةَ النَّميـلِ خَوَامِسـاً، ... غُبْرَ المَخارِمِ وهيَ خاشعةُ الصُّـوى

نرمى الغرابَ إذا رأى بركابنـا ... جُلَبَ الصِّفاحِ وَدامِيـاتٍ بـالكُلَى

عفا نهيا حمامةَ فالجواءُ

عفا نهيا حمامةَ فالجواءُ ... لطولِ تباينٍ جرتِ الظباءُ

فمِنْهُمْ مَن يَقولُ نوىً قَذوفٌ؛ ... وَمنهُمْ مَنْ يَقُولُ هوَ الجَلاءُ

أحِنُّ إذا نَظَرْتُ إلى سُهَيْلٍ، ... وعندَ اليأس ينقطع الرجاءُ

يَلُوحُ كأنّهُ لَهَقٌ شَبُوبٌ، ... أشَذَّتْهُ عَنِ البَقَرِ الضِّراءُ

وَبَانُوا ثُمّ قِيلَ ألا تَعَزّى ، ... و أني يومَ واقصةَ العزاءُ

سنذكركمْ وليسَ إذا ذكرنمْ ... بِنا صَبْرٌ، فهَلْ لَكُمُ لِقاءُ

وكَمْ قَطَعَ القَرينَةَ مِنْ قَرِينٍ ... إذا اخْتَلَفَا وَفي القَرْنِ التِوَاءُ

فماذا تنظرونَ بها وفيكم ... جَسُورٌ بالعَظائِمِ وَاعتِلاءُ

إلى عبد العزيز سمتْ عيونُ ... رَعِيّة ، إنْ تُخَيِّرَتِ الرِّعاءُ

إليه دعتْ دواعيهِ إذا ما ... عمادُ الملكِ خرتْ والسماءُ

وَقالَ أُولو الحكومَةِ من قُرَيشٍ ... عَلَيْنَاالبَيْعُ إذْ بَلَغَ الغَلاءُ

رأوا عبد العزيز ولِيَّ عهدٍ ... ومَا ظَلَمُوا بذاكَ وَلا أساءُوا

فَزَحْلِفْهـــاَ بأزْفُلِهـــاَ إلَيْـــهِ، أمِيـــرَ المُـــؤمِنِينَ، إذا تَشَـــاءُ

فـــانَّ النـــاسَ قـــدْ مـــدوا إلِيـــهِ أكفهـــمْ وقـــد بـــرحَ الخفـــاءُ

و لو قدْ بـــايعوكَ ولـــيَّ عهـــدٍ لَقـــامَ القِسْـــطُ وَاعتَـــدَالَ البِنَـــاءُ

أنا الموتُ الذي آتى عليكم

أنا الموتُ الـــذي آتـــى علـــيكم فلـــيسَ لهـــاربٍ منـــي

بكرَ الأميرُ لغربَةٍ وتنائى

بكرَ الأميــرُ لغربــةٍ وتنــائى ... فلقــدْ نســيتُ بــرامتينِ عزائــي

إنّ الأميرَ بذي طُلُوحٍ لــمْ يُبَــلْ ... صدعَ الفؤاد وزفــرة الصــعداءِ

قلبي حيــاتي بالحســانِ مكلــفٌ ... و يحبهنَّ صداى فــي الأصــداءِ

إنّي وَجَدتُ بهِنّ وَجْــدَ مُــرقِّشٍ، ... ما بَعضُ حــاجَتِهِنّ غيــرُ عَنــاءِ

و لقد وجدت وصــالهنَّ تخلبــا ... كالظــلّ حــينَ بفــيء للأفيــاءِ

بالأعْزَلَينِ عَرَفْتُ مِنهــا مَنــزِلاً ... و منــازلاً بقشــاوةِ الخرجــاءِ

أقرى الهمومَ إذا ســرتْ عيديــةً ... يُرْحَلْنَ حَيْثُ مَواضِــعُ الأحنْــاءِ

وَإذا بَــدَا عَلَــمُ الفَــلاةِ طَلَبْنَــهُ، ... عَمِقُ الفِجــاجِ، مُنَطّــقٌ بعَمَــاءِ

يرددن إذْ لحــقَ الثمايــلَ مــرةَ ... و يخدنَ وخــدَ زمــائم الحزبــاءِ

داويت بالقطرانِ عــرَّ جلــودهم ... حَتى بَرَأنَ، وكُــنّ غيــر بِــراءِ

قــرنتهمْ فتقطعــتْ أنفاسَــهمْ ... وَيُبَصْبِصُونَ إذا رَفَعْــتُ حُــدائي

والمجرمــونَ إذا أردتَ عقــابهمْ ... بارزتهمْ وتركــتَ كــلَّ ضــراءِ

خزي الفرزدقُ والأخيطلُ قبلـهُ وَالبَـارِقِيُّ وَراكِـبُ القَصْـوَاءِ

وَلأعْوَرَيْ نَبْهـانَ كـأسٌ مُـرّةٌ ولِتَيْمِ بَرْزَةَ قَدْ قَضَـيْتُ قَضَـائي

ولَقدْ تركْتُ أبَاكَ يا ابنَ مُسَـحَّبٍ حَطِـمَ القَـوائِمِ دامِـيَ السِّيسـاءِ

و المستنيرَ أجيرَ بـرزةَ عائـذاً أمْسـيَ بِـألأمِ مَنـزِلِ الأحْيَـاءِ

و بنو البعيث ذكرتُ حمرةَ أمهمْ فشفيتُ نفسي من بنـي الحمـراءِ

فسل الذينَ قدفت كيـفَ وجـدتمُ بُعْدَ المَدَى ، وتَقـاذُفَ الأرْجـاءِ

فارْكُضْ قُفَيرَةَ يا فَرَزْدَقُ جاهـداً وَاسألْ قُفَيرَةَ كيفَ كـانَ جِرَائـي

وجدتْ قفيرةُ لا تَجوزُ سـهامها فـي المسـلمينَ لئيمـةَ الآبـاءِ

عبدُ العزيزِ هوَ الأغرُّ نمـا بـهِ عيصٌ تفـرعَ معظـمَ البطحـاءِ

فَلَكَ البَلاطُ مِـنَ المَدينَـةِ كُلّهَـا و الأبطحُ الغربـيُّ عنـدِ حـراءِ

أنجحتَ حاجتنا التي جئنـا لهـا وكَفَيْتَ حاجَةَ مَنْ تركتُ وَرائـي

لحَفَ الدّخيلَ قَطائِفاً وَمَطارِفـاً، و قرى السديفَ عشـيةَ العـرواءِ

سَئِمْتُ مِنَ المُوَاصَلَةِ العِتَابَا

سَئِمْتُ مِـنَ المُوَاصَـلَة العِتَابَـا ... وَأمسَى الشَّيبُ قَـد وَرِثَ الشّبابَا

غدتْ هوجُ الريـاح مبشـراتٍ ... إلى بِـينٍ نَزَلْـتِ بـهِ السّحابَا

لقـدْ أقـررتِ غيبتنـا لـواشٍ ... وكنـا لا نقـرُّ لـكِ اغتيابـا

أنَـاةٌ لا النَّمُـومُ لَهَـا خَـدينٌ، ... ولا تهـدى لجارتهـا السـبابا

تطيبُ الأرضُ إنْ نزلتْ بأرضٍ ... و تسقى حـينَ تنزلهـا الربابـا

كأنَّ المسكَ خـالطَ طعـمَ فيهـا ... بِمـاءِ المُـزنِ يَطّـرِدُ الحَبَابَـا

ألا تَجزينَنـي، وهُمُـومُ نَفْسِـي ... بذكرِكِ قَـدْ أُطيـلُ لَهـا اكْتِئَابَـا

سُقِيتِ الغَيثَ حَيْثُ نأيـتِ عَنّـا ... فمـا نهـوى لغيـركم سـقابا

أهـذا البخـلُ زادكِ نـأي دارٍ ... فليـتَ الحـبَّ زادكـمُ اقترابـا

لقدْ نـامَ الخلـيُّ وطـالَ ليلـي ... بِحُبّـكِ مـا لُبِيـتُ لَـهُ انْتِحَابَـا

أرَى الهِجرانَ يُحدِثُ كُـلَّ يَـوْمٍ ... لقلبـي حـينَ أهجـركمْ عتابـا

وكائِنْ بالأبـاطِحِ مِـنْ صَـديقٍ ... يراني لو أصبتُ هـوَ المصـابا

وَمَسْـــرُورٍ بأوْبَتِنَـــا إلَيْـــهِ، و آخـــرَ لا يحـــبُّ لنـــا إيابـــا

دعا الحجاجُ مثلَ دعـــاء نـــوح فأســـمعَ ذا المعـــرجِ فاســـتجابا

صبرتَ النفسَ يا ابنَ أبي عقيـلٍ محافظةً فكيـفَ تـرى الثوابـا

ولَوْ لم يَرْضَ ربُّكَ لـم يُنَـزِّلْ، معَ النصرِ الملائكـةَ الغضـابا

إذا أفْرَى عَـنِ الرَّتَـةِ الحِجَابَـا رَأى الحَجّـاجَ أثْقَبَهـا شِـهابَا

ترى نصرَ الامام عليـكَ حقـاً إذا لبســـوا بـــدينهم ارتيابـــا

تَشُدُّ فـلا تكـذبُ يـومَ زحـفٍ إذا الغمـراتُ زَعزَعَـتِ العُقَابَـا

عَفاريتُ العِراقِ شَـفَيْتَ مِـنهُمْ فَأمْسَوْا خاضِـعِينَ لـكَ الرِّقَابَـا

و قـالوا لـن يجامعنـا أميـرٌ أقَـامَ الحـدَّ واتّبَـعَ الكِتَابَـا

إذا أخـذوا وكيـدهمُ ضـعيفٌ بِبـابٍ يَمكُـرُونَ فَتَحـتَ بَابَـا

و اشمطَّ قدْ تـرددَ فـي عمـاهُ جعلـتَ لشـيبِ لحيتـهِ خضـابا

إذا عَلِقَتْ حِبالُكَ حَبْـلَ عـاصٍ رأى العاص منَ الأجـل اقترابـا

كأنـك قـدْ رأيـتَ مقـدمات بصين استانَ قد رفعـوا القبابـا

جعلتَ لكلّ محتـرس مخـوفٍ صـفوفاً دارعـينَ بـه وغابـا

بَانَ الخَليطُ فَمَا لَهُ مِنْ مَطْلَبِ

بَانَ الخَليطُ فَمَا لَهُ مِـنْ مَطْلَـبِ ... وحذرتُ ذلكَ من أميـرٍ مشـغب

نَعَبَ الغُرابُ فقُلتُ بَـينٌ عَاجِـلٌ ... ما شِئْتَ إذا ظَعَنُوا لبَـينٍ فانْعَـبِ

إنَّ الغوانيَ قدْ قطعـنَ مـودتي ... بعدَ الهوى ومنعنَ صفوا المشربِ

وَإذا وَعَـدْنَكَ نَـائِلاً أخْلَفْنَـهُ، ... يَبْخَثْنَ بالأدَمَى عُـرُوقَ الحُلَّـبِ

يُبدينَ مِنْ خَلَلِ الحِجَـالِ سَـوَالِفاً ... بيضا تـزينُ بالجمـالِ المـذهب

أعناقَ عاطيةِ العصونِ جـوازئٍ ... يبحنَ بـالأدمى عـروقَ الحلـب

عَبَّاسُ قَـدْ عَلِمَـتْ مَعَـدٌّ أنَّكُـمْ ... شَرَفٌ لهَا وَقَديمُ عِـزٍّ مُصْـعَبِ

وإذا القُرُومُ تَخاطَرَتْ في مَوْطِنٍ ... عَرَفَ القُرُومُ لقَرْمِكَ المُتَمَجَّـبِ

قومُ رباطُ بنـاتِ أعـوجَ فـيهمُ ... منْ كلّ مقربةٍ وطـرفٍ مقـرب

يا ربما قذفَ العـدوُّ بعـارضٍ ... فَخمِ الكَتائبِ مُسـتَحيرِ الكَوْكَـبِ

وإذا المُجاورُ خافَ مِنْ أزَماتِـهِ ... كَرْباً، وحَـلّ إلـيكُمُ لـم يَكْـرَبِ

فانفخْ لنا بسجال فضـلٍ مـنكمُ ... واسمعْ ثنائي في تلاقي الأركـب

آبَاؤكَ المُتَخَيِّرُونَ أُولُو النُّهَـــى ، رَفَعُوا بناءَكَ في اليَفاعِ المَرْقَـبِ

تَنْـــدَى أَكُفُّهُـــمُ بِخَيْـــرٍ فاضـــلٍ قدماً إذا يبســـتْ أكـــفُّ الخيـــب

زينُ المنابر حينَ تعلـــو منبـــراً وإذا ركبتَ فأنتَ زيـــنُ الموكـــب

وَحَمَيْتَنا وكَفَيْـــتَ كُـــلَّ حَقيقَـــةٍ وَالخَيْلُ في رَهَجِ الغُبارِ الأصْهَبِ

obeikandl.com

أهَاج البَرْقُ لَيْلَة أذْرِعاتٍ

أهَاج البَـرْقُ لَيْلَـة أذْرِعـاتٍ، هوى مـا تسـتطيعُ لـهُ طلابـا

فكَلّفْـتُ النّـواعِجَ كُـلّ يَـوْمٍ مِـنَ الجَـوْزاءِ يَلتَهِـبُ التِهابَـا

يُذيبُ غُرُورَهنّ، ولَـوْ يُصـلّى حَديـدُ الأقْـولَينِ بـهِ لَـذابَا

ونضاح المقـذّ تـرى المطايـا عَشِـيّةَ خِمسِـهِنّ لَـهُ ذُنَـابَى

نَعَبْنَـا بجانِبَيْـهِ المَشْـيَ نَعْبـاً، خَواضَعَ وَهـوَ يَنسَـلِبُ انسـلابَا

بَعَثْتُ إلَـيكُمُ السّـفَراءَ تَتْـرىَ فأمْسَـى لا سَـفِيرَ وَلا عِتَابَـا

وَقَـدْ وَقَعـتْ قَوَارِعُهـا بتَـيْمٍ وَقد حَذّرْتُ لَـوْ حَـذرُوا العِقابَـا

فَمـا لاقَيْـتُ مَعـذِرَةً لِتَـيمٍ، ولا حلـمَ ابـنِ بـرزةَ مسـتثابا

لقَدْ كانْ ابنُ بَـرْزَةَ فـي تَمـيمٍ حقيقـاً أنْ يجـدعَ أو يعابـا

أتشـتمني ومـا علمـتْ تمـيمٌ لتَـيْمٍ غَيـرَ حِلْفِهِـمُ نِصـابَا

أتمـدحُ مالكـاً وتركـتَ تيمـاً وقدْ كانوا همُ الغـرضَ المصـابا

و إذا عدُّ الكرام وجـدتَ تيمـاً نُخـالَتَهُمْ، وَغِيـرَهُمُ اللُّبَابَـا

أبُــوكَ التّــيْمُ لَــيسَ بخِنْــدِفِّي ... أرَابَ سَــــوَادُ لَــــونِكُمُ أرَابَــــا

تَرَى لِلّــؤمِ بَــينَ سِــبَالِ تَــيْمٍ، ... و بــينَ ســـوادِ أعيــنهمِ كتابــا

عرفنا العــارَ مــن ســبأٍ لتــيمٍ ... وَفي صَــنْعاءَ خَــرزَهُمُ العِيَابَــا

فأنْتَ علــى يَجُــودَةَ مُسْــتَذَلّ ... وفي الحــيِّ الــذينَ عــلا لهابــا

ألَمْ تــرَ أنّ زيــدَ منــاةَ قــرمٌ ... قُرَاسِــيَةٌ نُــذِلَ بــهِ الصّــعَابَا

أتكفرُ منْ يجيركَ يــا بــن تــيمٍ ... وَمَنْ تَرْعــى بقَــوْدهمُ السّحابَا

ومــا تَــيْمٌ إلــى سَــلَفَيْ نِــزارٍ ... ومــا تَــيْمٌ تَرَبّبَــتِ الرّبَابَــا

وَمَا تَيْمٌ لضَــبّةَ غَيــرُ عَبْــدٍ، ... أطَــاعَ القَــوْدَ وَاتّبَــعَ الجِنَابَــا

وَما تَدْري حُوَيْزَةُ مَا المَعَــالي ... و جاهمُ غيــرَ أطــرقهمُ العلابــا

وَيَومَ بَني رَبيعَــةَ قَــدْ لحِقْنَــا ... وَذُدْنَــا يَــومَ ذي نَجَــبٍ كِلابَــا

وَيَــوْمَ الحَــوْقَزانِ، فــأينَ تَــيْمٌ ... فتــدعي يــومَ ذلــكَ أو تجابــا

وَبِسْــطامٌ ســما لَهُــمُ فَلاقَــى ... لُيُوثــاً عِنــدَ أشْــبُلِهَا غِضَــابَا

فما تــيمٌ غــداةَ الحنــوِ فينــا ... وَلا في الخَيْلِ يَوْمَ عَلَــتْ إرَابَــا

سَـمَوْنَا بـــالفَوارِسِ مُلجِميهَـــا مِـــنَ الغَـــوْرَينِ تَطّلِـــعُ النِّقَابَـــا

دخلنَ حصونَ مـــذحجَ معلمـــات و لمْ يتركنَ مـــنْ صـــنعاءَ بابـــا

لَعَلّ الخيلَ تَـذْعَرُ سَـرْحَ تَـيْمٍ و تعجلُ زبـدَ أيســر أنْ يـــذاهبا

obeikandl.com

ألاَ حيّ المنازلَ بالجنابِ

ألاَ حـــيِّ المنـــازلَ بالجنـــاب ... فقـــدْ ذكـــرنَ عهـــدكَ بالشـــبابِ

أمـــا تنفـــكُ تـــذكرُ أهـــلَ دارٍ ... كـــأنّ رُسُـــومَها وَرقُ الكِتَـــابِ

لَعَمْرُ أبي الغَواني مـــا سُـــلَيْمَى ... بشـــملالٍ تـــراحُ إلـــى الشـــبابِ

تكنُّ عـــن النـــواظر ثـــمَّ تبـــدو ... بدوَّ الشمس منْ خلـــل الســـحابِ

كَأنّـــكَ مُسْـــتَعيرُ كُلّـــى شـــعيبٍ ... وهتْ من ناصح سرب الطبـــابِ

ألَمْ تُخْبَـــرْ بَخيْـــلِ بَنـــي نُفَيْـــلٍ ... صَموتُ الحِجْلِ قانيَـــةُ الخِضَـــابِ

أما باليـــتَ يـــومَ أكـــقُّ دمعـــي ... مخافـــةَ أن يفنـــدني صـــحابي

تَباعَدَ منْ مَـــزاري أهْـــلُ نَجْـــدٍ ... إذا مَرَّتْ بـــذي خُشُـــبٍ ركـــابي

غريباً عـــن ديـــارِ بنـــي تمـــيمٍ ... وَما يُخزي عَشـــيرَتَيَ اغْتِرابـــي

لَقَدْ عَلِـــمَ الفَـــرَزْدَقُ أنّ قَـــوْمي ... يعـــدونَ المكـــارمَ للســـباب

يحشـــونَ الحـــروبَ بمقربـــاتٍ ... و داؤوديـــةٍ كأضـــا الحبـــابِ

إذا آباؤنَـــا وَأبُـــوكَ عُـــدّوا ... أبـــانَ المقرفـــاتُ مـــنَ العـــرابِ

فأورثـــكَ العـــلاةَ وأورثونـــا ربـــاطَ الخيـــلِ أفنيـــةَ القبـــابِ

أجِيـــرانَ الزّبيـــرِ غَرَرْتُمُـــوهُ، كمـــا اعتـــرَّ المشـــنهُ بالســـرابِ

و لوْ سارَ الزبيـــرُ فحـــلَّ فينـــا لَمَا يَـــئِسَ الزَبَيـــرُ مِـــنَ الإيَـــابِ

لأصْـــبَحَ دُونَـــهُ رَقَمـــاتُ فَلْـــجٍ وغبرُ اللامعـــاتِ مـــنَ الحـــداب

وَما باتَ النّـــوائِحُ مـــن قُـــرَيْشٍ يُـــراوِحْنَ التَفَجّـــعَ بانْتِحـــابِ

أَلسْنَا بالمُجاوِرِ نَحْـــنُ أوْفَـــى ، وأكرمَ عنـــد معتـــرك الضـــراب

وَأحْمَدَ حـــينَ تُحْمَـــدُ بالمَقـــاري وَحالَ المُرْبِعاتُ مـــنَ السّـــحابِ

وأوفـــى للمجـــاورِ إنْ أجرنـــا وأعطـــى للنفيســـات الرغـــابِ

قَـــدُومٌ غَيـــرُ ثابِتَـــةِ النِّصَـــابِ صدوراً لخيلَ تنحطُ في الحـــراب

وَطِئْنَ مُجاشِعاً وَأخَـــذْنَ غَضـــبْاً بنيِ الجبارِ في رهـــجِ الضـــبابِ

فَمَا بَلَـــغ الفَـــرَزْدَقُ فـــي تَمـــيمٍ تَخَيُّـــريَ المَضـــارِبَ وَانْتِخـــابي

أنا ابـــنُ الخالـــدينِ وآلِ صـــخرٍ أحَلاّني الفُرُوعَ وَفـــي الرّوَابـــي

وَيَرْبُـــوعٌ هُـــمُ أخَـــذُوا قَـــديماً عَلَيكَ مِـــنَ المكـــارِمِ كـــلّ بـــابِ

فــلا تفخــرْ وأنــتَ مجاشــعيٌّ نخيبُ القلبِ منخــزقُ الحجــاب

إذا عــدت مكارمهــا تمــيمٌ فَخَــرْتَ بمَرْجَــلٍ وَبِعَقْــرِ نــابِ

كَفَينَا يَــوْمَ ذي نَجَــبٍ وَعُــذتمْ بسَــعْدٍ يَــوْمَ وَارِدَةِ الكِــلابِ

أتَنْسَــى بالرّمــادَةِ وِرْدَ سَــعْدٍ كَمــا وَرَدوا مُسَــلَّحةَ الصّــعابِ

أما يــدعُ الزنــاءَ أبــو فــراس وَلا شُرْبَ الخَبيثِ مــن الشّــرابِ

و لامتْ في الحــدود وعاتبتــهُ فقَدْ يَئِستْ نُــوَارُ مِــنَ العِتــابِ

فَلا صَفْوٌ جَــوَازُكَ عِنــدَ سَــعْدٍ و لا عفٌ الخليفةِ فــي الربــابِ

لَقَدْ أخزاك فــي نَــدَواتِ قَــيْسٍ و في سعدٍ عيــاذكَ مــن زبــابِ

على غيرِ السواءِ مدحتَ سـعداً فزدهمْ ما استطعتَ مــنَ الثــوابِ

هموا قتلوا الزبيــرَ فلــمْ تنكــرْ وَعَزّوا رَهْطَ جِعثنَ في الخطــابِ

وقــد جربتنــي فعرفــتْ أنــي على خطرِ المراهنِ غيــرُ كــابي

سبقتُ فجاءَ وجهــي لــم يغبــرْ وَقد حَطَمَ الشّكيمَةَ عــضٌ نــابي

سأذكرُ من هنيــدةَ مــا علمــتم وَأرْفَعُ شــأنَ جِعْــثنَ وَالرَّبــابِ

وعاراً منْ حميدةَ يومَ حوطٍ ... و وقعاً منْ جنادلها الصلاب

فأصبَحَ غالياً فتَقَسّمُوهُ ... عليكمْ لحمُ راحلةِ الغرابِ

لنا قيسٌ عليكَ وأيُّ يومٍ ... إذا ما احمَرّ أجنِحَةُ العُقابِ

أتَعْدِلُ في الشّكيرِ أبَا جُبَيرٍ ... إلى كعبٍ ورابيتي كلابِ

وجدتُ حصى هوازنَ ذا فضول ... وبَحراً يا ابنَ شعرَةَ ذا عُبابِ

وفي غطفانَ فاجتنبوا حماهمْ ... لُيُوثُ الغَيْلِ في أجَمٍ وغابِ

هموا جذوا بني جشم بنِ بكر ... بلبيٍّ بعدَ يوم قرى الزوابي

وحيٌّ محاربَ الأبطالِ قدماً ... أولوا بأس وأحلام رغاب

خطاهمْ بالسيوف إلى الأعادي ... بوصلِ سيوفهم يومَ الضرابِ

تحكُكُ بالوعيدِ فانَّ قيساً ... نَفَوْكُمْ عَنْ ضَريّةَ وَالجِنابِ

ألَمْ تَرَ مَنْ هَجاني كَيفَ يَلقى ... إذا غبَّ الحديثُ من العذاب

يَسُبُّهُمُ بسَبّي كُلُّ قَوْمٍ، ... إذا ابتدرتْ محاورةُ الجواب

وكاهمُ سقيت نقيعَ سمٍّ ... بِبابَيْ مُخْدِرٍ ضَرِمِ اللّعَابِ

أتطربُ حين لاحَ بكَ المشيبُ؟

أتطربُ حين لاحَ بـكَ المشـيبُ ... وذَلكَ إنْ عَجبتَ هوىً عَجيـبُ؟

نأى الحيُّ الـذينَ يهـيجُ مـنهمْ ... على ما كانَ منْ فـزعٍ ركـوبُ

تَبَاعَدُ مِـنْ جَـوارِي أُمّ قَـيْسٍ ... و لوْ قـدمتُ ظـلَّ لهـا نجيـبُ

وَأيّ فتـىً عَلِمْـتِ إذا حَلَلْـتُمْ ... بـأجرازٍ معللهـا جـديبُ

فإنْ يَنْـأَ المَحَـلُّ فَقَـدْ أراكُـمْ ... وبَـالأجْوَابِ مَنـزِلُكُمْ قَرِيـبُ

لَعَـلّ اللهِ يُـرجِعُكُمْ إلَيْنَـا ... وَيُفْنـي مـالَكُمْ سَـنَةٌ وذِيـبُ

رأيتكَ يا حكـيمُ عـلاكَ شـيبٌ ... ولكـنْ مـا لحِلْمِـكَ لا يَثُـوبُ

و عمرٌ وقد دَرهتُ عتابَ عمروٍ ... و قد كثـرَ المعاتـبُ والـذنوبُ

تمنى أنْ أمـوتَ وأيـنَ مثلـي ... لقومكَ حـينَ تشـعبني شـعوبُ

لقد صدعت صخرةَ منْ رمـاكم ... و قد يرمى بي الحجرُ الصـليبُ

وَقَدْ قَطَعَ الحَديـدَ فـلا تَمـارَوْا ... فِرِنْـدٌ لا يُفَـلّ وَلا يَـذُوبُ

نَسـيتُمُ ونِـلَ غَيـرِكُمْ بَلائـي، ... لَيـاليَ لاتَـدُرّ لَكُـمْ حَلُـوبُ

فانَّ الحيَّ قـدْ غضـبوا علـيكمْ ... كما أنا مـنْ ورائهـم غضـوبُ

أقادكَ بالمقادِ هوى عجيبٌ

أقادكَ بالمقـادِ هـوى عجيـبٌ ... ولَجَّتْ فـي مُباعَـدَةٍ غَضُـوبُ

أكلَّ الدهرْ يؤيسُ مـنْ رجـالكم ... عـدوٌّ عنـدَ بابـكِ أو رقيـبُ

و كيـفَ ولا عـدائكِ نـاجزاتٌ ... و لا مرجـوٌّ نـائلكمْ قريـبُ

فَـلا يُنْسـىَ سَـلامُكُمُ عَلَيْنَـا ... و لا كفٌّ أشرتِ بهـا خضـيبُ

مع الهجرانِ قطعَ كـلَّ وصـل ... هوى متباعـدٌ ونـوى شـعوبُ

لقد بعثَ المهـاجرَ أهـلُ عـدلٍ ... بعهـدٍ تطمـنُّ بـهِ القلـوبُ

تَنَجّبَـكَ الخَليفَـةُ غَيَـر شَـكٍ ... فساس الأمـرَ منتجـبٌ نجيـبُ

يُنَكَّلُ بالمُهاجِرِ كُـلُّ رعـاص، ... وَيُدْعى َ فـي هَـواكَ فيَسـتَجيبُ

فحكمكَ يا مهاجرُ حكـمُ عـدلٍ ... ولـو كـرهَ المنـافقُ والمريـبُ

إذا مَرِضـتْ قُلـوبُهُمُ شَـفاهُمْ ... نطاسـيٌّ بـدائهمْ طبيـبُ

يقـولُ لنـا علانيـةً فترضـى ... وَفي النّجوَى أخُـو ثِقَـةٍ أرِيـبُ

يُقَصَّرُ دونَ باعِـكَ كُـلُّ بـاعٍ ... ويحصر دونَ خطبتَـكَ الخطيـبُ

وندعو أن تصاحبَ كـلَّ مجـرٍ ... ونـــدعو بالايـــابِ إذا تـــؤوبُ

كَأنّ البَـدْرَ تَحْمِلُـهُ المَهَـارَى ... غَــوارِبُهُنّ وَالصّــفحاتُ شِــيبُ

يخـــالجنَ الأزمـــةَ لا قـــلاصٌ ... ولا شـــهبٌ مشـــافرهنَّ نيـــبُ

لَقَدْ جـاوَزْتَ مكْرُمَـةً وَعِـزّاً، ... فلا مقصى المحـل ولا غريـبُ

تبينَ حـينَ تجتمـعُ النواصـي ... علينـا مـنْ كـرامتكمْ نصـيبُ

أبَيْتُ فَـلا أُحـبّ لكُـمْ عَـدُوّاً، ... وَلا أنَـا فـي عـدُوّكُمُ حَبيـبُ

بَنُو البَزَرَى فَوارِسُ غيرُ ميـلٍ، ... إذا ما الحربُ ثارَ لهـا عكـوبُ

جميل بثينة

جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي أبو عمرو.شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه فتناقل الناس أخبارهما .

شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر.

كانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية.

فقصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه.

تذكّرَ أنساً، من بثينةَ، ذا القلبُ

تذكّرَ أنساً، من بثينــةَ، ذا القلــبُ ... وبثنةُ ذكراها لذي شجنٍ، نصبُ

وحنّتْ قَلوصي، فاستمعتُ لسَجْرها ... برملةِ لدٍّ، وهــيَ مثنيّــةٌ تحبــو

بذي الغضا أكذبتُ طرفي، أم رأيــتُ ... لبثنةَ، ناراً، فارفعوا أيها الركْبُ

إلى ضوءِ نارٍ ما تَبُــوخُ، كأنّهــا، ... من البُعدِ والإقواءِ، جَيبٌ له نَقْبُ

ألا أيها النُّــوّامُ، ويحكُــمُ، هُبّــوا ... أُسائِلكُمْ: هل يقتلُ الرجلَ الحبّ؟

ألا رُبّ ركبٍ قد وقفــتُ مطــيَّهُمْ ... عليكِ، ولولا أنتِ، لم يقفِ الركــبُ

لها النَظرةُ الأولى علــيهم، وبَســطةٌ، ... وإن كرّتِ الأبصارُ، كان لها العقـ

بثينةُ قالتْ: يَا جَميلُ أرَيْتَني

بثينةُ قالتْ: يَا جَميـلُ أرَيْتَنـــي، فقلتُ: كِلانَا، يـــا بُثـــينَ، مُريـــبُ

وأرْيَبُنَا مَـــن لا يـــؤدّي أمانـــةً، ولا يحفظُ الأسرارَ حـــينَ يغيـــبُ

بعيدٌ عل من ليسَ يطلبُ حاجـــةً وأمّا علـــى ذي حاجـــةٍ فقريـــبُ

ردِ الماءَ ما جاءتْ بصفوٍ ذنائبهْ

ردِ الماءَ ما جاءتْ بصفوٍ ذنائبهْ ودعهُ إذا خيضتْ بطرقٍ مشاربهْ

أُعاتِبُ مَن يحلو لـــديّ عتابُـــهُ، وأتركُ من لا أشـــتهي، وأُجانبُـــهْ

ومن لذةِ الدنيا، وإن كنتَ ظالماً، عناقُكَ مَظلومـــاً، وأنـــتَ تُعاتِبُـــهْ

إنّ المنازلَ هيّجتْ أطرابي

إنّ المنـــازلَ هيّجـــتْ أطرابـــي ... واســـتعْجَمَتْ آياتُهـــا بجـــوابي

قفراً تلوح بذي اللُّجَـــينِ، كأنّهـــا ... أنضاءُ رسمٍ، أو ســـطورُ كتـــابِ

لمّا وقفتُ بها القَلوصَ، تبـــادرتْ ... مني الـــدموعُ، لفرقـــةِ الأحبـــابِ

وذكرتُ عصراً، يا بثينةُ ، شاقني ... وذكرتُ أيّامي، وشـــرخَ شـــبابي

ارحَمِيني، فقد بلِيتُ، فحَسبي

ارحَمِيني، فقد بلِيـــتُ، فحَســـبي ... بعضُ ذا الداءِ، يا بثينةُ، حســـبي!

لامني فيكِ، يا بُثَينةُ، صَـــحبي، ... لا تلوموا ، قد أقرحَ الحبُّ قلبـــي!

زعمَ النّـــاسُ أنّ دائـــيَ طِبّـــي، ... أنـــتِ، والله، يـــا بُثَينـــةُ، طِبّـــي!

بثغرٍ قد سُقِينَ المسكَ منهُ

بثغرٍ قد سُقِينَ المسكَ منهُ مَساوِيكُ البَشامِ، ومن غُروبِ
ومن مجرى غواربِ أقحوانٍ، شَتِيتِ النَّبْتِ، في عامٍ خصيبِ

وقالوا: يا جميلُ، أتى أخوها

وقالوا: يا جميلُ، أتى أخوها، فقلت: أتَى الحبِيبُ أخُو الحبِيبِ
أُحبُّكَ أن نزلتَ جبالَ حِسْمى، وأن ناسبتَ بَثنةَ من قريبِ

أمنكِ سرى ، يا بَثنَ ، طيفٌ تأوّبا؟

أمنكِ سرى ، يا بَثنَ، طيفٌ تأوّبا، هُدُوّاً، فهاجَ القلبَ شوقاً، وأنصَبا؟
عجبتُ له أن زار في النوم مضجعي ولو زارني مستيقظاً، كان أعجبا

وأوّلُ ما قادَ المَودّةَ بيننا،

وأولُ مـــا قـــادَ المَـــودّةَ بيننـــا، بوادي بَغِيضٍ، يا بُثَـــينَ، سِـــبابُ

وقلنا لها قولاً، فجـــاءتْ بمثلـــهِ، لكلّ كـــلامٍ يـــا بثـــينَ، جـــوابُ

وما بكتِ النساءُ على قَتيلٍ

وما بكتِ النســـاءُ علـــى قَتيـــلٍ، بأشـــرفَ مـــن قتيـــلِ الغانيـــات

فلمّا ماتَ من طَـــرَبٍ وسُـــكْرٍ، رددنَ حياتـــــه بالمســـــمعاتِ!

فقـــامَ يجُـــرّ عِطفَيـــهِ خُمـــاراً، وكـــان قريـــبَ عهـــدٍ بالممـــاتِ

obeikandl.com

حلفتُ لها بالبُدْنِ تَدمَى نُحورُها

حلفتُ لها بالبُدْنِ تَدمَى نُحورُها: لقد شقيتْ نفسي بكــم، وعنيــتُ

حلفتُ يميناً، يا بُثَينَــةُ، صــادقاً، فإن كنتُ فيهــا كاذبــاً، فعميــتُ

إذا كان جِلدٌ غيرُ جِلدِكِ مسّــني، وباشرني ، دونَ الشّعارِ، شــريتُ

ولو أنّ داعٍ منكِ يدعو جِنازتي، وكنتُ على أيدي الرّجالِ، حييــتُ

حلفتُ، لِكيما تَعلمِيني صادقاً

حلفتُ، لِكيما تَعلمِينــي صــادقاً، وللصدقُ خيرٌ في الأمرِ وأنجــحُ

لتكليمُ يــومٍ مــن بثينــةَ واحــدٍ ألذُّ مــن الــدنيا، لــديّ وأملــحُ

من الدهرِ لو أخلو بكُنّ، وإنمــا أُعالِجُ قلباً طامحاً، حيــثُ يطمــحُ

ترى البزلَ يكرهنَ الرياحَ إذا جرتْ وبثنةُ، إن هبتْ بها الريحُ تفــرحُ

بذي أُشَرٍ، كــالأقحُوانِ، يزينُــه ندى الطّلّ، إلاّ أنّــهُ هــو أملَــح

خليليّ، إن قالت بثينةُ: ما لهُ

خليليّ، إن قالت بثينةُ: مـا لـهُ ... أتانا بلا وعدٍ؟ فقـولا لهـا: لهـا

أتى، وهو مشغُولٌ لعُظمِ الذي به، ... ومن بات طولَ الليل،يرعى السهى سها

بثينةُ تُزري بالغزالةِ في الضّحى، ... إذا برزت ، لم تبقِ يوماً بها بهـا

لها مقلةٌ كَحلاءُ، نَجْـلاءُ خِلقَـةً، ... كأنّ أباها الظبـيُ، وأمهـا مهـا

دهنتني بودٍ قاتلٍ، وهو متلفـي، ... وكم قتلتْ بالودّ من ودّها ، دهـا

عدى بن الرقاع

عدي بن الرقاع العاملي هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع من عاملة.

شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود، كان معاصراً لجرير، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، مدّاحاً لهم، خاصة بالوليد بن عبد الملك .

لقبه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام.

مات في دمشق وهو صاحب البيت المشهور:

تزجي أغنّ كَأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها.

من شعره:

أَتَعْرِفُ الدارَ أَمْ لا تعرفُ الطَّلَلاَ؟

أَتَعْرِفُ الدارَ أَمْ لا تعرفُ الطَّلَلاَ؟ أجلْ فهيجتِ الأحــزان والــوجلا

وقد أَرَانِي بها في عِيشةٍ عَجَــبٍ والدهر بينا لــه حــال إذِ انْفَــتَلا

ألهو بواضــحة الخــدينِ طيبــةٍ بعد المنام إذا مــا سِــرُّهَا ابتَــذَلاَ

ليسَتْ تزالُ إليها نفسُ صــاحِبِها ظَمْأَى فلو رابت من قلبه الغَلَــلاَ

كشارب الخمر لا تُشْفَى لَذَاذَتُــهُ ولو يطالع حتــى يكثــرَ العلــلا

حتى تصرم لذاتِ الشبابِ ومــا من الحياةِ بذا الدَّهْرِ الــذي نَسَــلاَ

وَرَاعَهُنَّ بِــوَجْهِي بَعْــدَ جِدَّتِــهِ شَيْبٌ تَفَشَّغَ في الصُّدْغَيْنِ فاشْتَعَلاَ

وسارغربُ شبابي بعــدَ جدتــهِ كانما كانَ ضيفاً حــفَّ فــارتحلاَ

فكم ترى من قــويٍّ فَــكَّ قُوَّتَــهُ طولُ الزمانِ وسيفاً صارماً نحــلاَ

إنّ ابنَ آدمَ يرجُو ما وراءَ غــدٍ ودونَ ذلِكَ غِيلٌ يَعْتَقِــي الأَمَــلاَ

لو كان يعتقُ حيــاً مــن منيتــهِ تَحَرُّزٌ وحِــذَارٌ أحــرَزَ الــوَعِلا

الأعْصَمَ الصُّدَعَ الوَحْشِيَّ في شَغَفٍ ... دُونَ السَّماءِ نِيافٌ يَفْـرَعُ الجَـبَلاَ

يَبِيْتُ يَحْفِرُ وَجْهَ الأَرْضِ مُجْتَنِحاً ... إذا اطمـأنَّ قلـيلاً قـام فـانتقلا

أو طائراً من عتاق الطيرِ مسكنهُ ... مصاعبُ الأرضِ والأشرافِ قدْ عقـلاَ

يكاد يقطع صعداً غير مكتـرثٍ ... إلى السماءِ ولـولا بعـدها فعـلا

وليس ينـزل إلاّ فـوق شـاهقةٍ ... جَنْحَ الظَّلاَمِ ولولا الليلُ ما نَـزَلاَ

فذاكَ منْ أحذرِ الأشياءِ لو وألتْ ... نفسٌ من الموتِ والآفاتِ أنْ يَـئِلاَ

فصرَّمَ الهَـمَّ إذ ولَّـى بناحِيَـةٍ ... عَيْرَانَةٍ لا تَشَكَّى الأَصْرَ والعَمَـلاَ

من اللواتي إذا استقبلن مهمهـةً ... نجينَ منْ هولها الركبانَ والقفـلاَ

من فَرَّهَا يَرَهَا مِنْ جَانِبٍ سَدَسـاً ... وجانبٍ نابها لـمْ يعـدُ أنْ بـزلاَ

حرفٌ تشذرَ عنْ ريانَ مـنغمسٍ ... مستحقبٍ رزأتهُ رحمهـا الجمـلاَ

أوكتْ عليه مضيقاً من عواهنها ... كَمَا تَضَمَّنَ كشحُ الحُـرَّةِ الحَـبَلا

كأنها وهي تحتَ الرحلِ لاهيـةً ... إذا المطـيُّ علـى أنقائِـهِ نَمَـلاَ

جُونِيَّةٌ من قَطَا الصَّوَّانِ مَسـكنُها ... جفاجفٌ تنبـتُ القفعـاءَ والـبقلاَ

بَاضَتْ بِحَزْمِ سُبَيْعٍ أَوْ بِمَرْفَضِـــهِ ذي الشيحِ حيث تلاقى التلعُ فانسحلاَ

تروي لأزغبَ صـــيفيٍّ مهلكـــةٍ إذا تَكَمَّـــشَ أولاد القطـــا خَـــذلا

تنوش من صوة الأنهار يطعمـــه من التهاويل والزبـــاد مـــا أكـــلا

تَضُـــمُّهُ لجَنَاحَيْهَـــا وجُؤجُؤُهَـــا ضمَّ الفَتَاةِ الصَّبيَّ المُغْيِـــلَ الصَّـــغِلا

تَسْتَوْرِدُ السِّرَّ أحياناً إذا ظَمِئَـــتْ والضَّحْلَ أسفل من جرزاته الغَلَلاَ

تحسرت عقـــة عنـــه فأنســـلها واجتاب أخرى جديداً بعدما ابتقـــلا

مُولَّـــعٌ بســـوادِ فـــي أَســـافِلِهِ منه احْتَذَى وبلَوْنٍ مِثْلِـــهِ اكْـــتَحَلاَ

جَمَعْتَ اللَّوَاتِي يَحْمَدُ اللَّه عَبْدهُ

جَمَعْتَ اللَّوَاتِي يَحْمَدُ اللَّه عَبْـدهُ ... عَلَيْهِنَّ فَلْيَهْنِيء لَكَ الخَيْرُ وَاسْـلَمِ

فَـأَوَّلُهُنَّ البِـرُّ والبِـرُّ غالِـبٌ ... وَمَا بِكَ مِنْ غَيْبِ السَّـرَائِرِ يُعْلَـمِ

وَثَانِيَةٌ كَانَتْ مِـنَ اللَّـهِ نِعْمَـةً ... عَلَى المُسْلِمِينَ إِذْ وَلِي خَيْرُ مُـنْعِمِ

وثالثـةٌ أَنْ لـيسَ فيـكَ هـوادةٌ ... لِمَنْ رَامَ ظُلْماً، أَوْ سَعَى سَعْيَ مُجْرِمِ

وَرَابِعَةٌ أَنْ لاَ تَزَالَ مَـعَ التُّقَـى ... تخبُّ بميمونٍ منَ الأمـرِ مبـرمِ

وخامسةٌ في الحكمِ أنكَ تنصـفُ ... الضَّعِيْفَ، وَمَا مَنْ عَلَّمَ اللَّهُ كالعَـمِي

وسادسةٌ أنَ الـذي هـو ربنـا ... اصْطَفَاكَ فَمَنْ يَتْبَعْـكَ لاَ يَتَنَـدَّمِ

وَسَـابِعَةٌ أَنَّ المَكَـارِمَ كُلَّهَـا ... سَبَقْتَ إِلَيْهَا كُـلَّ سَـاعٍ ومُلْجِـمِ

وَثَامِنَةٌ في مَنْصِبِ النـاسِ أَنَّـهُ ... سَمَا بِكَ مِنْهُمْ مُعْظَمٌ فَوْقَ مُعْظَـمِ

وَتَاسِـعَةٌ أَنَّ البَرِيَّـةَ كُلَّهَـا ... يعدونَ سـيباً مـنْ إمـامٍ مـتممِ

وَعَاشِـرَةٌ أَنَّ الحُلُـومَ تَوَابِـعُ ... لحلمكَ في فصلٍ منَ القولِ محكمِ

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوَهُّماً فاعْتَادَهَا

عَرَفَ الـدِّيَارَ تَوَهُّمـاً فاعْتَادَهَـا ... من بعدِ ما درسَ البلـى أبلادهـا

إلا رواسيَ كلهـنَّ قـد اصـطلى ... جمـراً واشـعلَ أهلهـا إيقادهـا

بِشُـبَيْكَةِ الحَـوَرِ الّتِـي غَرْبِيّهَـا ... فَقَدَتْ رسومُ حِيَاضِـهَا وُرَّادَهـا

كانَتْ رواحِـلَ للقُـدُورِ فَعُرِّيَـتْ ... منهنَّ واستلبَ الزمـانُ رمادهـا

وتنكـرتْ كـلَّ التنكـرِ بعـدنا ... وَالأَرْضُ تَعْرِفُ بَعْلَهَا وَجَمَادَهَـا

ولَرُبَّ وَاضِحَة الجَبِـيْنِ خَرِيـدَةٍ ... بَيْضاءُ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَـا أَوْتَادَهَـا

تصطادُ بهجتها المعلـلَ بالصـبا ... عُرُضاً فَتُقْصِدُهُ ولَـنْ يَصْـطَادَهَا

كالظبيةِ البكـرِ الفريـدةِ ترتعـي ... من أرضـها قفاتهـا وعهادهـا

خضبتْ بها عقدُ البـراق جبينهـا ... مِنْ عَرْكِهَا عَلَجَانَهَـا وَعَرَادَهَـا

كَالزَّيْنِ فِي وَجْهِ العَرُوسِ تَبَـذَّلَتْ ... بَعْـدَ الحَيَـاءِ فَلاَعَبَـتْ أَرْآدَهَـا

تُزْجِي أَغَنَّ كَـأَنَّ إِبْـرَةَ رَوْقِـهِ ... قَلَمٌ أصابَ مـنَ الـدواةِ مـدادها

ركبتْ بهِ مـنْ عـالجٍ متحيـراً ... قَفْـراً تُرَبِّـبُ وَحْشُـهَا أَوْلاَدَهَـا

فَتَرَى مَحَانِيهِ الَّتِي تَسِقُ الثَّرَى ... والهبرُ يونقُ نبتها روادها

بمجرٍّ مرتجزِ الرواعدِ بعجتْ ... غرُّ السحابِ بهِ الثقالُ مزادها

بَانَتْ سُعَادٌ وَأَخْلَفَتْ مِيْعَادَهَا ... وَتَبَاعَدَتْ عَنَّا لِتَمْنَعَ زَادَهَا

إنِّي إذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خُلَّتِي ... وَتَبَاعَدَتْ عَنِّي اغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا

وَإذَا القَرِيْنَةُ لَمْ تَزِلْ فِي نَجْدَةٍ ... مِنْ ضِغْنِهَا سَئِمَ القَرِيْنُ قِيَادَهَا

إمَّا تَرَى شَيْبِي تَفَشَّغَ لِمَّتِي ... حتى علا وضحٌ يلوحُ سوادها

فلقدْ ثنيتُ يدَ الفتاةِ وسادةً ... لي جاعلاً يسرى يديَّ وسادها

ولَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ المَعِيشَةِ لَذَّةً ... ولقيتُ منْ شظفِ الخطوبِ شدادها

وَعَمِرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِماً ... عنْ حرفِ واحدةٍ لكيْ أزدادها

وأصاحبُ الجيشَ العرمرمَ فارساً ... في الخَيْلِ أَشْهَدُ كَرَّهَا وَطِرَادَهَا

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بِتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا ... حتى أقومَ ميلها وسنادها

نظرَ المثقفُ في كعوبِ قناتِهِ ... حتى يقيمَ ثقافهُ منآدها

فَسَتَرْتُ عَيْبَ مَعِيشَتِي بِتَكَرُّمٍ ... وأتيتُ في سعةِ النعيمِ سدادها

وعلمتُ حتى مـا أسـائلُ عالمـاً عنْ علمِ واحـدةٍ لكـيْ أزدادهـ

صلَّى الإلهُ علَى امْرِىءٍ وَدَّعْتُـهُ وَأَتَـمَّ نِعْمَتَـهُ عَلَيْـهِ وَزَادَهَـا

وإذا الربيـعُ تتابعـتْ أنـواؤهُ فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الأَحَصِّ فَجَادَهَـا

نزلَ الوليدُ بهـا فكـانَ لأهلهـا غَيْثـاً أَغَـاثَ أَنِيْسَـهَا وَبِلاَدَهَـا

ولَقَـدْ أَرَادَ اللَّـهُ إِذْ وَلاَّكَهَـا مِنْ أُمَّـةٍ إِصْـلاَحَهَا وَرَشَـادَهَا

وَعَمِرْتَ أَرْضَ الْمُسْلِمِيْنَ فَأَقْبَلَـتْ وَنَفَيْتَ عَنْهَا مَنْ يُرِيْـدُ فَسَـادَهَا

وأصبتَ في بلدِ العـدوِّ مصـيبةً بَلَغَتْ أَقَاصِيَ غَوْرِهَـا وَنِجَادَهَـا

ظفراً ونصراً مـا تنـاولَ مثلَـهُ أَحَدٌ مِنَ الخُلَفَـاءِ كَـانَ أَرَادَهَـا

وإذا نشرتَ لـهُ الثنـاءَ وجدتـهُ جَمَعَ المَكَـارِمَ طُرْفَهَـا وَتِلاَدَهَـا

أو مـاترى أنَّ البريـةَ كلهـا أَلْقَـتْ خَزَائِمَهَـا إِلَيْـهِ فَقَادَهَـا

غَلَبَ المَسَـامِيحَ الوَلِيـدُ سَـمَاحَةً وكفى قريشَ المعضلاتِ وسـادها

تَأْتِيـهِ أَسـلاَبُ الأَعـزةِ عنـوةً قَسْراً وَيَجْمَعُ لِلْحُـرُوْبِ عِتَادَهَـا

وَإِذَا رَأَى نَارَ العَـدُوِّ تَضَـرَّمَتْ سامى جماعـةَ أهلهـا فاقتادهـا

بعرمرمٍ – تبدو الروابي – ذي وعى كالْجِرَّةِ احْتَمَلَ الضّحَى أطْـوَادَهَا

أَطْفَأْتَ نَاراً لِلْحُـرُوبِ وَأُوقِـدَتْ نَارٌ قَـدَحْتَ بِرَاحَتَيْـكَ زِنَادَهـا

فبدت بصيرتها لمنْ يبغي الهـدى وَأَصَابَ حَـرُّ شَـدِيْدِهَا حُسَّـادَهَا

وَإِذَا غَـدَا يَومـاً بِنَفْحَـةِ نَائِـلٍ عرضتْ لهُ الغدَ مثلهـا فأعادهـا

وإذا عـدتْ خيـلٌ تبـادرُ غايـةً فالسابقُ الجـالي يقـودُ جيادهـا

obeikandl.com

لمن المنازل أقفرت بغباء؟

لمن المنـــازل أقفـــرت بغبـــاء؟ لو شئت هيجـــت الغـــداة بكـــائي

فالغمر غمر بني جذيمة قد ترى مأهولـــة فخلـــت مـــن الأحيـــاء

لـــولا التجلـــد والتعـــزي إنـــه لاَ قَـــوْمَ إلاَّ عَقْـــرُهُمْ لِفَنَـــاءِ

نَادَيْتُ أَصْحَابِي الَّذِيْنَ تَوَجَّهُـــوا وَدَعَوْتُ أَخْرَسَ مَا يُجِيْبُ دُعَـــائِي

وإذا نظرت إلى أميري زادنـــي ضَنّاً بِهِ نَظَـــرِيْ إِلَـــى الأُمَـــرَاءِ

تسمو العيون إليه حـــين يرونـــه كالبـــدر فـــرج بهمـــة الظلمـــاء

والأصل ينبـــت فرعـــه متـــأثلا والكـــف لـــيس بنانهـــا بســـواء

بل ما رأيت جبال أرض تستوي فِيْمَا غَشِـــيْتُ وَلاَ نُجُـــوْمَ سَـــمَاءِ

والقوم أشـــباه وبـــين حلـــومهم بـــون كـــذاك تفاضـــل الأشـــياء

والبـــرق منـــه وابـــل متتـــابع جود وآخـــر مـــا يـــبض بمـــاء

وَالْمَرْءُ يُـــوْرِثُ مَجْـــدَهُ أَبْنَـــاءَهُ ويموت آخر وهو فـــي الأحيـــاء

وَالدَّهْرُ يَفْرُقُ بَيْنَ كُـــلِّ جَمَاعَـــةٍ ويلـــف بـــين تباعـــد وتنـــاء

الطرماح

الطِّرمَّاح بن حكيم بن الحكم، من طيء ، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة فكان معلماً فيها. وكان هجاءاً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان.

قال الجاحظ: (كان قحطانياً عصبياً).

obeikandl.com

من شعره:

ألمْ ترعِ الهوَى إذْ لمْ يُواتِ؟

ألمْ ترع الهوَى إذْ لـمْ يُـواتِ؟ بلَى ، وسلَوْتَ عَنْ طَلَـبِ الفَتـاة

وأحْكَمكَ المَشِيبُ فَصِرْتَ كَهْـلاً تَشَـاوسُ لِلْعُيُـونِ المُبْرِقَـاتِ

فَإِنْ أَشْمَطْ فَلَـمْ أَشْـمَطْ لَئِيمـاً ولاَ متخشّـعاً للنّائبـاتِ

ولا كفلَ الفروسَةِ، شابَ غُمـراً أصَمَّ القَلْـبِ، حَشْـويَّ الطِّيـاتِ

أنَا ابنُ الحربِ، ربّتنـي وليـداً إلى أنْ شبتُ، واكتهلَـتْ لـداتي

وضَارستُ الأمورَ، وضارَستْني فَلَمْ أعْجِزْ، ولَمْ تَضْـعُفْ قَنـاتي

لعـلَّ حلـومَكُمْ إلَـيكَمْ إذا شمّرتُ، واضْطرمَتْ شـذاتي

وذلِـكَ حِـينَ لاتَ أوانَ حِلْـمٍ ولكْـنْ قَبلَـهُ اجتَنِبُـوا أذَاتـي

وقدْ يُوسَى كبيـرُ الشّـرِّ حتّـى يَبِـيخَ دُخانَـهُ رَأْبُ الأسَـاةِ

ويأمُرُ وهْوَ محتقـرٌ، فتعصَـى بِـهِ أيْـدي المَخَارِمَـةِ العُصَـاةِ

وكفُّـوا بعـضَ قَـولِكُمُ، فـإنّي مَتَى ما أَشْـرِ تَتَّخِمُـوا شَـرَاتي

وما أشرِي علَى المَولَى بجهـلٍ ... ولكنّـــي شـــرايَ علَـــى العُـــدَاةِ

وإنْ أكْثُـــرْ أَخِـــي لا أغْتَمِضْنَـــهُ ... وإنْ أُعْطَى المقَـــادَ ذوِي التِّـــراتِ

وَلا أُخْتَالُ بالنُّصَـــراءِ، حَـــوْلي ... علَى مَوْلاَيَ مَـــا ابْتَلَّـــتْ لَهـــاتي

وما تُغني الحلـــومُ إذا اســـتَتَبتْ ... مَشَـــاتِمُكُمْ بـــأفْواهِ الـــرُّوَاةِ

ولـــــو....ن إذَا وَجَـــــدْتُمْ ... بَنِـــي أَشْـــياعِكُمْ نِقَـــمَ التِّـــراتِ

أبى لي ذو القُـــوى والطّـــولِ ألاّ ... يـــؤيّسَ حـــافرٌ أبـــداً صـــفاتي

عريضُ العفزِ حينَ أرَى ابنَ عمـــي ... عَتِيـــدَ الشَّـــرِّ، مُقْتَـــرِبَ الكَـــدَاةِ

علَى غُلواءَ يُشفي بعضُ حلمـــي ... إذَا بَلَغَـــتْ بِمُحْفِظَـــةٍ أنَـــاتي

ولا أدعُ السُّـــؤالَ إذا تعيّـــتْ ... عَلَيَّ عُرَى الأُمـــورِ المُشْـــكِلاتِ

ويُنْفَعُنـــي إذَا اسْـــتَيْقَنْتُ عِلْمـــي ... وأصري الشّـــكِ عنـــدَ البيّنـــاتِ

هلمَّ إلى قُضاةِ الغـــوثِ، واســـألْ ... برهطكَ، والبيانُ لـــدى القُضـــاةِ

هلمَّ إلى ابنِ فـــروةَ أوْ ســـليطٍ ... وآلِ معـــرّضٍ، واتْـــركْ شـــكاتي

أنِخْ بِفِنَـــاءِ أشْـــدَقَ مِـــنْ عَـــدِيٍّ ... ومنْ جرمٍ، وهـــمْ أهـــلُ التّفـــاتي

وحُكْـمٍ مِـنْ جَدِيلَـةَ قَيْصَـرِيٍّ ... يُبَاعِد فـي الحُكُومـة أوْ يُـوَاتي

يريكَ هدًى الطّريق، ولاَ تعنّـى ... وقدْ يشفي العمّـى خبـرُ الهـداة

وقلْ: أينَ الفـوارسُ والـدّواهي ... ومـدّعمُ الأمـورِ المضـلعاتِ؟

وأيْنَ ابْنُ الَّذِي لَـمْ يُـزْرِ يَوْمـاً ... بمنصـبهِ أقاويـلُ الوشـاةِ؟

ولمْ تبتِ التّـراتُ لـهُ شـعاراً ... ولكـنْ كـانَ عيّـافَ التّـراتِ

ولَمْ يَنفَـكَّ أصْـيَدُ مِـنْ بَنِيـهِ ... لَهُمْ بُنِـيَ الفَعَـالُ مَـعَ البُنَـاةِ

وأيـن النـازلون بكـل ثغـرٍ؟ ... وأينَ ذوُو الوجـوهِ الواضـحاتِ

وأيـنَ الوافـدون إذا أقـاموا؟ ... وأينَ ذوو الرّئاسةِ في الغـزاةِ؟

هُنَاكَ تَنُصُّ أمْـرَ أبِيـكَ حَتَّـى ... تبيّنَ مـا جهلـتَ مـنَ الهنـاتِ

هناكَ ينصُّـنا نفـرُ بـنُ قـيسٍ ... لآبـاءٍ كِـرَامِ الأُمَّهَـاتِ

لحبَّـى إنْ سـألتَ وأمِّ عمـرٍو ... وزُهرةَ مـنْ عجـائزَ منجبـاتِ

وفكْهـةَ غيـرَ مخلفـةٍ وفتـرٍ ... بعولتُهـا السّـراةُ بنُـو السّـراةِ

لِكُـلِّ أشـمَّ مِـنْ أبْنـاءِ نَفْـرٍ ... عظـيمِ الهـمِّ، مضـطلعِ العُـداةِ

وَقُورٍ حِـينَ تَخْتَلِـفُ العَـوَالي، إِلَـى النَّجَـدَاتِ قَـوَّامِ السِّـنَاتِ

إِلَى الأَبْطالِ مِـنْ سَـبَأٍ تَنَمَّـتْ مَنَاسِبُ مِنْـهُ غَيْـرُ مُقَرْزَمَـاتِ

ومنْ يكُ شائلاً بـالغوثِ عنّـي فآبـائي الحُمـاةُ بنُـو الحمـاةِ

نماني كـلُّ أصـيدَ مـنْ أمـانٍ أبـيِّ الضّـيمِ، مـنْ نفـرٍ أبـاةِ

مَتَى تَـذْكُرْ مَـواطِنَ آلِ نَفْـرٍ تصـدَّقْ بالأيـادِي الصَّـالِحاتِ

بِحَوْطِهِمُ قَوَاصي الأصْلِ قِـدْماً ونَهْضِـهِمُ بِأعْبـاءِ الـدِّيَاتِ

ولمّهِـمُ شـعوثَ الأمـرِ حتّـى يصيرَ معاً معـاً بعـدَ الشّـتاتِ

وأخذهمُ النّصـيبَ لكـلِّ مـولىً سَـيَكْثُرُ إِنْ فَنُـوا عَـدَمُ الكُفَـاةِ

حَبَوْا دُون الحَيَـهِ عَنِ المَـوالي ونَـالُوا بِالقَنَـا شَـرَفَ الوَفَـاةِ

إذا ذهـبَ التخايُـلُ والتّبـاهي لقيـتَ سـيوفنَا جـننَ الجُنـاةِ

بِـلاَ خَـدَبٍ ولا خَـوَرٍ إذا مَـا بـدتْ نمّيَـةُ الخـدبِ النُفـاةِ

لَنَـا أُمٌّ بِهَـا قَلَـتٌ ونَـزْرٌ، كَـأُمِّ الأُسْـدِ، كانِمَـةُ الشَّـكاةِ

تضنُّ بنسـلنا الأرحـامُ حتّـى تنضّـجنا بطـونُ المحصـناتِ

أَرَى قَوْمـــاً وِلادُهُـــمُ تُـــؤَامٌ ... كَنَسْـــلِ الضَّـــأْنِ أُنْـــفِ النَّبَـــاتِ

ولَوْ أَنِّي أَشَـاءُ حَـدَوْتُ قَـوْلاً ... عَلَـــى أَعْلامِـــهِ المُتَبَيِّنَـــاتِ

لأَعقدَ مقرفِ الطَّـرفينِ، تبنـي ... عشـــيرتُهُ لـــهُ خـــزيَ الحيـــاةِ

ولكنَّـــي أغيّـــبُ بعـــض قـــولي ... بِمَثْلَبَـــةِ العُـــرُوضِ الحائِنَـــاتِ

وأَكْرَهُ أنْ يَعِيـبَ عَلَـيَّ قَـوْمِي ... هِجَائي المُفْحَمِـينَ ذَوِي الحِنَـاتِ

مَتَـــى مَـــا أحْـــذُ مَثْلَبَـــةً لِقَـــوْمٍ ... أواصـــلْ بينَهـــا بالنَّـــاقراتِ

تَفَادَوْا مِـنْ أذَايَ كَمـا تَفَـادَى ... منَ البـازي رعيـلُ حُباريـاتِ

غَدَا خَرِصاً يَـزِلُّ الطَّـلُّ عَنْـهُ ... يُلأْلِـــيءُ بالمَخَالِـــبِ والشَّـــبَاةِ

يقلّـــبُ دائـــم الخفقـــان ســـامٍ ... بِظَمْيا الجَفْـنِ، صَـادِقَةِ الجَـلاَةِ

لنَا الجَبَلانِ مِـنْ أَزْمَـانِ عَـادٍ ... ومجتمـــعُ الأَلاءةِ والغضـــاةِ

إلى فُرَضِ الفُراتِ، فَلابِ لَيْلَـى ... فَتَيْمـــا، فَـــالْقُرَى المُتَجـــاوِراتِ

أبحناهـــا بكـــلِّ أصـــمَّ صـــلبٍ ... وكُـــلِّ أشَـــقَّ مُنْتَبِـــرِ الحَمَـــاةِ

لَنَا البَطْحَـاءُ مِـنْ أجَـإٍ قَـدِيماً ... إذا ذُكِـــرَتْ دِيَـــارُ المَكْرُمَـــاتِ

وحــوّاطُ الــبلاد إذا اجرهــدَّتْ ... وأَصْــحَابُ المَــآثِرِ والثَّبــاتِ

هُمُ مَنَعُوا مِــنَ النُّعْمَــانِ، لَمّــا ... تحمّــسَ، بــردَ أمــواهِ القــلاتِ

وشَلُّوا جَيْشَــهُ حتَّــى اسْــتَغَاثَتْ ... ظَعَائِنُــــهُ بآجَــــامِ الفُــــرَاتِ

فلمّــا أنْ رأينــا النّــاسَ خلّــوا ... مَحَــــارِمَ هَامَتَيْهــــا لِلْغُــــواةِ

حَبَوْنَــا دُونَ سَــوْءَتِها وكُنَّــا ... بنــــي مصْــــدانِها المتمنّعــــاتِ

ولَمْ نَجْزَعْ لِمَــنْ لاخَــى عَلَيْنــا ... ولَــمْ نَــذَرِ العَشِــيرَةَ لِلْجُنَــاةِ

لنَا أبوابُهــا الأولَــى ، وكانــتْ ... إتاوتُهــا لنَــا مــنْ كــلِّ آتــي

لحــرّاشِ المجيــبِ بكــلِّ نيــقٍ ... يُقصِّــرُ دُونَــهُ نَبْــلُ الرُّمَــاةِ

ومُطَّــرِدِ المُتُــونِ، لَــهُ تَــأَخٍّ، ... قَلِيــلِ خِــلافِ بَيْــدَانِ النَّبَــاتِ

سِوَى شُعَبٍ تَجَانَفُ ثُــمَّ تَــأْوِي ... إلَــى غَلَــقٍ كَمَشْــرَبَةِ المَهَــاةِ

هجرتُ عليهِ ، والحيّاتُ مذلى ، ... تــبطّحُ كالسُّــيوفِ المصــلتاتِ

ســرنداةُ النَّجــاةِ كــذاتِ لــوحٍ ... خصيفُ البطنِ، كــدراءُ السّــراةِ

ســرتُ عــن... نــة قوّمتــهُ ... بــأُفْحُوصٍ بِمُعْــتَلِجِ الفَــلاةِ

تقلّبُ في بطونِ كلِّ تيهٍ ... عريضِ الفرجِ للمتقلّباتِ

تواطنُ بالقطا طوراً، وطوراً ... تَميلُ بها هَذاليلُ الخَشَاةِ

ذَوَامِلُ حِينَ لاَ يَخْشَيْنَ رِيحاً ... معاً كبنانِ أيدي القابياتِ

وهنَّ إذا تهبُّ الرِّيحُ حرداً ... جَوَانِحُ بالسَّوَالِفِ مُصْغِياتِ

مبطّنةٌ حواصلُها أداوى ... لِطافُ الطَّيِّ، لَيْسَ بمُعْصَمَاتِ

لَهُنَّ نَوائطٌ يَخْلِجْنَ أخْرَى ... وهنَّ لدَى الحناجرِ مقـ

obeikandl.com

قفَا فاسألاَ الدِّمنَةَ المَاصحَةْ

قفَا فاســألاَ الدِّمنَةَ المَاصــحَةْ ... وهــلْ هــيَ إنْ سُــئلَتْ بائحَــةْ

نَعَمْ كَــقَرِيحِ وُشُومِ الصَّــنَاغْ ... تلــوحُ معالمُهــا اللائحَــةْ

محــاهُنَّ صــيِّبُ نــوءِ الرَّبيــعْ ... مِنَ الأَنْجُــمِ العُــزَّلِ والرَّامِحَــةْ

وتَجْــرِيمُ أمْــسِ ومَــا قَبْلَــهُ ... ومختلــفُ اليــومِ والبارِحَــةْ

خَــلاَ أنَّ كُلْفــاً، بِتَخْرِيجهــا ... سَفَاسِــقُ، حَــوْلَ بِثــيٍّ جانِحَــةْ

لدَى ملقــحِ أخــدجِ المصــلدونْ ... صــــناهُ بأيــــديهمُ القادحَــــةْ

وذِي عَذْرَةٍ، بَعْضُ شَجِّ الصَّــلاَ ... ءِ خَيْــرٌ لَــهُ مِــنْ يَــدٍ مَاسِــحَةْ

مقــــيمٍ بمركَــــزهِ بالفنــــاءْ ... صبورٍ علَــى الصَّــكَّةِ الكائحَــةْ

ســمَا لــكَ شــوقٌ علَــى آلــةٍ ... مِــنَ الــدَّهْرِ، أسْــبَابُها نَازِحَــةْ

لِذِكْرَى هَــوىً أضْــمَرَتْهُ القُلُــو ... بُ بــينَ النَّــوائطِ والجانحَــةْ

ظَعَائِنُ شِــمْنَ قَــرِيحَ الخَرِيــفْ ... مِــنَ الأَنْجُــمِ الفُــرْغِ والذَّابِحَــةْ

فــأبرقْنَ برقــاً، فحــنَّ المطــيُّ ... لرمــزِ عوارضِــهِ اللاَّمحَــةْ

وأزعجهـــنَّ اهتـــزامُ الحُـــداةْ كجلجلـــةِ القينـــةِ الصَّـــادحَهْ

عَلَى العِيسِ يَمْرُطْنَ مَرْطَ السَّفِيـ ـنِ صَـاحَتْ نَوَاتِيُّـهُ الصَّـائِحَهْ

إِذَا مَا وَنَتْ أَوْ وَنَـى الحَادِيـانْ تَعَلَّلْـــنَ بالـــدُّبْلِ السَّـــائحَهْ

وزَجْـرٍ ونَبْـرٍ يُنَسِّـي الكَـلاَلْ بمجدولـــةٍ طويـــتْ بارحَـــةْ

مـــوارنُ لاَ بضـــعافِ المتُـــونْ ولا بالمجرَّمـــــةِ القاســـــحَهْ

وخَرْقٍ بِهِ البُومُ تَرْثِي الصَّـدَى كمـــا رثـــتِ الفـــاجعَ النَّائحَـــهْ

تَجَاوَزْتُ بَعْـدَ سُـقُوطِ النَّـدَى ســـوانحَ أهوالِـــهِ السَّـــانحَهْ

بـــأغبسَ، إيّـــاكَ منـــهُ، إذا بَـــدا ثَـــبْجُ أَعْطافِـــهِ النَّاتِحَـــهْ

تُطِيرُ حَصَـى القَصْـرِ أَخْفَاقُـهُ كَما طَارَ شَيْءُ نَـوَى الرَّاضِـحَهْ

كَـــأَعْيَنَ ذَبٍّ رِيَـــادِ العَشِـــيّ إذا ورَّكَـــتْ شمسُـــهُ جانحَـــهْ

يَـــذِبلُ إِذَا نَسَـــمَ الأَبْـــرَدانْ ويخـــدرُ بالصَّـــرَّةِ الصَّـــامحهْ

يراعـــي النِّعـــاجَ، وتَحنـــو لـــهُ كَمـــا حَنَـــتِ الهَجْمَـــةُ اللاَّقِحَـــهْ

تَبَـــارَتْ قَوائِمُهـــا السَّـــابِحَهْ وسُـــخْلاَنُها حَوْلَـــهُ سَـــارِحَهْ

يسفٌ خراطةَ مكرِ الجنا ... بِ حتَّى تُرى نَفْسُهُ قافِحَهْ

أحمُ، بأطرافِهِ حوَّةٌ، ... وسائرُ أجلادِهِ واضحَهْ

ويُصْبِحُ يَنفُضُ عَنْهُ النَّدَى ... لَهُمْ، وبِلاَ أَنْفُسٍ ناصِحَهْ

فَبَيْنَا لَهُ ذَاكَ هَاجَتْ لَهُ ... مخالجَةٌ أكلُبٌ جارحَهْ

غوامضُ في النَّقْعِ، سجعُ الخدودْ ... مشايحةٌ في الوغَى ، كالحَهْ

فجالَ، ولَمْ تَصرهِ قبلَها ... بَعَقْوَتِهِ نِيَّةٌ فَادِحَهْ

تزلُّ عنِ الأرضِ أزلامُهُ ... كَمَا زَلَّتِ القَدَمُ الآزَحَهْ

يُبَرْبِرُ بَرْبَرَةَ الهِبْرِقِيْ ... بأُخرَى خواذلَها الآنحَهْ

يَدَاكَ: يَدٌ عِصْمَةٌ في الوغَى ... إذا نَامَتِ الأَكْلُبُ النَّابِحَهْ

وهزَّ السُّرى كلَّ ذي حاجةٍ ... وقرقرتِ البومَةُ الصَّائحهْ

تَبِيتُ إذا مَا دَعَاهَا النُّهامْ ... تَجِدُّ، وتَحْسَبُها مَازِحَهْ

إِلَيْكَ، ابْنَ قَحْطانَ، نَطْوِي بِها ... مفاوزَ أخماسُها نازحَهْ

إِذَا أَلْجَأَ الحَرُّ عُفْوَ الظباءْ ... بلفحِ سمائمِهِ اللاَّفحَهْ

إِلَيْكَ، ابْنَ قَحْطَانَ، تَسْمُو المُنَـــى ... مِنَ النَّاسِ، والأعْـيُنُ الطَّامحَـــهْ

إِذا بَهَظَ الحِمْلُ صِـيدَ الرِّجَـالْ ... فَأَضْـــحَتْ بِأَثْقَالِهـــا بَالِحَـــهْ

مَـــوَاطِنٌ غَادِيَـــةٌ رَائِحَـــهْ ... لِ قِـــدْماً، وبِـــالقُحَمِ القَاسِـــحَهْ

أُؤَمِّـــلُ مِنْـــكَ أَيَـــادِيَ نَـــدىً ... مِـــنَ الجُـــودِ نَاجِلَـــةً مَانِحَـــهْ

ووُدُّكَ، إِنْ نحـــنُ فزنَـــا بـــهِ، ... لَنَـــا ولَكُـــمْ رِحْلَـــةٌ رَابِحَـــهْ

فَبَيْتُ ابْنِ قَحْطَانَ خَيْرُ البُيُـوتْ ... عَلَى حسـدِ الأنفـسِ الكاشـحهْ

أَشَـــمُّ، كثيـــرُ بـــوادِي النَّـــوالْ ... قليـــلُ المثالـــبِ والقادحـــهْ

خَطِيبُ المَقَالَةِ، حَـامِي الـذِّمَارْ ... إِذَا خِيفَـــتِ السَّـــوْءَةُ الفاضِـــحَهْ

هُوَ الغَيْـثُ لِلْمُعْتَفِـينَ المُغِيـثْ ... بِفَضْـــلِ مَوَائِـــدِهِ الرَّادِحَـــهْ

إِذَا القَـــرْمُ بَـــادَرَ دِفْءَ الكَنِيـــفْ ... وراحَـــتْ طروقَتُـــهُ رازحـــهْ

ومَا نِيلُ مِصْـرَ قُبَيْـلَ الشَّـفَى ... إِذا نفحَـــتْ ريحُـــهُ النَّافحَـــهْ

وراحَ تتـــــاجخُ أمواجُـــــهُ ... وتطفـــحُ أثباجُـــهُ الطَّافحَـــهْ

بَـــأَجْودَ مِنْـــكَ، ولاَ مُـــدْجِنٌ ... عَلَى الجُرْدِ تَهْوِي هُـوِيَّ الـدِّلاَ

وبعَّـــقَ فـــي الأرضِ غيداقُـــهُ وسَـــاحَتْ سَـــوَائِلُهُ السَّـــائِحَهْ

وشـــعبٍ تكفِّـــىءُ فيـــهِ السَّـــماءْ أفـــاويقَ غابقـــةٌ صـــابحَهْ

شَـــديدِ مَـــلاَزِمِ غِزْلاَنِـــهِ غِزِيـــزِ المُـــرَوَّحِ والسَّـــارِحَهْ

صَبَحْتَ مَعَ الطَّيْـــرِ إِذْ صَـــبَّحَتْ بِشَـــعْواءَ مُشْـــعلَةٍ سَـــافِحَهْ

obeikandl.com

بانَ الخليطُ بسحرةٍ فتبدَّدوا

بــانَ الخلــيطُ بســحرةٍ فتبــدَّدوا ... والدّارُ تسعفُ بــالخليطِ وتبعــدُ

هَاجُوا عَلَيْكَ مِنَ الصَّــبَابَةِ لَوْعَــةً ... بردَ الغليــلُ، وحرُّهــا لا يبــرُدُ

لمَّــا رأيــتُهُمُ حزائــقَ أجهشــتْ ... نَفْسي وقُلْتُ لَهُــمْ: أَلاَ لاَ تَبْعُــدُوا

وجرى ببيــنهمُ، غــداةَ تحمّلــوا ... منْ ذي الأبارقِ، شــاحجٌ يتفيَّــدُ

شَنِجُ النَّسَا، أَدْفَى الجَنَــاحِ، كأَنــه ... في الدَّارِ، بَعْدَ الظَّــاعِنِينَ، مقَيَّــدُ

مَذِلٌ بِغَائِبِ مَــا يُجِــنُّ ضَــمِيرُهُ ... غردٌ، يعسِّرُ بالصِّــياحِ، وينكُــدُ

كَصِيَاحِ نُوتِيٍّ، يَظَلُّ، عَلَــى ذُرَى ... قيــدومِ قــرواءِ السَّــراةِ، ينــدِّدُ

يا صَاحِبِي بِسَوَاءِ فَيْــفِ مُلَيْحَــةٍ ... مَا بِالثَّنِيَّةِ بَعْــدَ قَوْمِــكَ مَقْعَــدُ

فَاطْرَحْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى أَظْعَانَهُمْ ... والكَامِسِــيَّةُ دُونَهُــنَّ فَتَرْمَــدُ

ظعنٌ تجاسرُ بينَ حزمِ عــوارضٍ ... وعنيزتينِ، ربيــعهنَّ الأغيــدُ

بِــأَغَنَّ كَــالحُوَلاَءِ، زَانَ جِنَانَــهُ ... نَوْرُ الــدَّكَادِكِ، سُــوقُهُ تَتَخَضَّــدُ

حَتَّى إِذَا صُهْبُ الجَنَادِبِ وَدَّعَــتْ ... نَوْرَ الرَّبِيعِ، ولاَحَهُــنَّ الجُدْجُــدُ

واستَحْمَلَ الشَّبَحَ الضُّحَى بزُهَائِــهِ وأميتَ دعموصُ الغديرِ المثمــدُ

وتَجَدَّلَ الأُسْرُوعُ، واطَّرَدَ السَّــفَا وجرتْ بجائلها الحــدابُ القــردُ

وانسابَ حيَّاتُ الكثيــبِ، وأقبلــتْ أرقُ الفراشِ لما يشــبُّ الموقــدُ

قَــرَّبْنَ كُــلَّ نَجِيبَــةٍ وعُــذافِرٍ كالوقفِ صــفَّرَهُ خطيــرٌ ملبــدُ

غوجِ اللَّبانِ إذا اســتحمَّ وضــينُهُ، وَجَرَى حَمِيمُ دُفُوفِــهِ المُتَفَصِّــدُ

يَمْطُو مُحَمْلَجَةَ النُّسُوعِ بِجَهْضَــمٍ رحبَ الأضالعِ، فهْوَ منْها أكبــدُ

فَبِذاكَ أَطَّلِــعُ الهُمُــومَ إِذَا دَجَــتْ تَبْرِي لَــهُ أُجُــدُ الفَقَــارَةِ جَلْعَــدُ

منْ كلِّ ذاقنــة ، يعــومُ زمامُهــا عومَ الخشاشِ علَى الصَّفا يتــرأَّدْ

فُتْــلِ مَرَافِقُهــا، كَــأَنَّ خَلِيفَهــا مكوٌّ، أبــنَّ بــهِ ســباعٌ، ملحَــدُ

حَــرَجٍ كَمِجْــدَلِ هَــاجِرِيٍّ لَــزَّهُ بِذَوَاتِ طَبْخٍ أُطِيمَــةٍ لاَ تَخْمُــدُ

عملتْ علَى مثــلٍ، فهــنَّ تــوائمٌ شَتَّى ، يُلاَحِــكُ بَيْــنَهُنَّ القَرْمَــدُ

كمْ دونَ إلفكَ منْ نياطِ تنــــوفةٍ قذفٍ، تظلُّ بهَا الفرائصُ ترعــدُ

فيهَا ابــنُ بجــدتها يكــادُ يذيبُــهُ وَقْدُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَذَابَ الصَّــيْخَدْ

يُوفِي عَلَى جِذْمِ الجُـذُولِ، كَأَنَّـهُ خَصْمٌ أَبَرَّ عَلَى الخُصُـومِ يَلَنْـدَدُ

أو معزبٌ وحـدٌ، أضـلَّ أفـائلاً ليلاً، فأصبحَ فوقَ قـرنٍ ينشـدُ

في تِيـهِ مَهْمَهَـةٍ كَـأَنَّ صُـوِيَّها أيْـدِي مُخَالِعَـةٍ تَكُـفُّ وتَنْهَـدُ

لَزِمَتْ حَوَالِسُهَا النُّفُوسَ، فَثَـوَّرَتْ عُصَباً، تَقُومُ مِنَ الحِـذَارِ وتَقْعُـدُ

يمسي بعقوتهـا الهجـفُّ كأنَّـه حبشـيٌّ حازقـةٍ غـدا يتهبَّـدُ

مُجْتَـابُ شَـمْلَةِ بُرْجُـدٍ لِسَـرَاتِهِ قدراً، وأسلمَ ما سـواها البرجُـدُ

يعتـادُ أدحيـةَ بنـينَ بقفـزةٍ مَيْثَاءَ يَسْـكُنُها الـلأى والفَرْقَـد

حَبَسَتْ مَنَاكِبُها السَّـفَى ، فَكَأَنَّـهُ رُفَةٌ بِنَاحِيَـةِ المَـدَاوسِ مُسْـنَدُ

والقَيْضَ أَجْنُبُـهُ، كَـأَنَّ حُطَامَـهُ فِلَقُ الحَوَاجِـلِ شَـافَهُنَّ المُوقِـدُ

يدعو العرارُ بها الزِّمارَ، كما اشتكَى أَلِـمٌ تُجَاوِبُـهُ النِّسَـاءُ العُـوَّدُ

هلْ يُـدنينَّكَ مـنهمُ ذو مصـدقٍ، شجعٌ، يجلُّ عن الكلالِ، ويحصدُ

كمخفَّـقِ الحشـيينْ بـاتَ تلفُّـهُ وَطْفَاءُ سَـارِيَةٌ، وهِـفٌّ مُبْـرِدُ

ضاحي المراعي والطَّياتِ، كأنَّـهُ بَلَـقٌ تَعَـاوَرَهُ البُنَـاةُ مُمَـدَّدُ

يققُ السَّراةِ، كـأنَّ فـي سـفلاتِهِ ... أثرَ النَّؤورِ جرَى عليـهِ الإثْمِـدُ

حُبِسَتْ صُـهَارَتُهُ، فَظَـلَّ عُثَانُـهُ ... في سيطلٍ كُفِئَـتْ لـه، يتـردَّدُ

حَتَّى إِذَا هُوَ آلَ، واطَّـرَدَتْ لَـهُ ... شُـعَبٌ كَـأَنَّ وُحِـيَّهُنَّ المُسْـنَدُ

أجلتْ يـدا بلويَّـةٍ عنهـا، لهَـا ... إِبَـرٌ تَـرَكْنَ قَرَائِحـاً لاَ تَبْلُـدُ

يَبْـدُو وتُضْـمِرُهُ الـبِلاَدُ، كَأَنَّـهُ ... سيفٌ علَى شرفٍ يُسَـلُّ ويُغمـدُ

وكَأَنَّ قِهْـزَةَ تَـاجِرٍ جِيبَـتْ لَـهُ ... لِفُضُولِ أَسْفَلِها كِفَـافٌ أَسْـوَدُ

هَاجَتْ بِهِ كُسُبٌ، تَلَعْلَـعُ لِلطَّـوَى ... والحِرْصِ يَدْأَلُ خَلْفَهُـنَّ المُؤْسِـدُ

صُعرُ السَّوالفِ بـالجراءِ، كأنَّهـا ... خَلْفَ الطَّرائِـدِ خَشْـرَمٌ مُتَبَـدِّدُ

واجتَبنَ حاصبَهُ، وولَّـى يِقتَـرِي ... فيحـانَ، يُسـجحُ مـرَّةً ويعـرَّدُ

يُذْرِي رَوَائِسَهَا الأَوَائِلَ مِثْـلَ مَـا ... يُذْرِي فَرَاشَ شَبَا الحَدِيدِ المِبْـرَدُ

تترَى ، ويخصفُها بحرفَيْ روقـهِ ... شَزْراً، كَمَا اخْتَصَفَ النِّقَالَ المِسْـرَدُ

فصددنَّ عنهُ، وقدْ عصفنَ بنعجـةٍ ... خذلتْ، وأفردَهـا فريـرٌ مفـردُ

فـالقومُ أجنبُهـا شـرائجُ، مـنهمُ ... طَـاهٍ يَحُـشُّ، وهَبْهَبَـيٌّ يَفْـأَدُ

وغَدا تَشْقُّ يَداهُ أوْسَــاطُ-الرُّبَــى ... قسمَ الفئــالِ تقــدُّ أوســطَهُ اليــدُ

يَقْرُو الخَمَائِلَ مِنْ جِواءِ عُوارِضٍ ... ويخوضُ أسفلَها خُزامَــى تمــأدُ

فبذاكَ أطَّلِعُ الهمــومَ إذا دَجَــتْ ... ظلــمٌ خوافُهــا تخــلُّ وتؤصَــدُ

قَالَتْ أُمَامَةُ ، والهُمُــومُ يَعُــدْنَني ... وِرْدَ الحَوائِمِ سُدَّ عَنْهــا المَــوْرِدُ

أَنبا بِحاجَتِكَ الأمِــــــيرُ، ومــدَّهُ ... في ذاكَ قومٌ كاشحونَ فأجهــدُوا

فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ في الــبِلادِ، فَإِنَّمــا ... يقضي، ويُقصــرُ همَّــهُ المتبلِّــدُ

وأخُو الهُمُومِ، إذا الهُمُومُ تَحَضَّرَتْ ... جُنْحَ الظَّــلامِ، وسِــادَهُ لا يَرْقُــدُ

فلبستُ للحربِ العــوانِ ثيابَهــا، ... وشَبَبْتُ نَارَ الحَرْبِ فَهْــيَ تَوَقَّــدُ

إنَّ الفؤادَ هفَا للبائنِ الغردِ

إنَّ الفــؤادَ هفَــا للبــائنِ الغــردِ ... لَمَّا تَذَيَّلَ خَلْفَ العُــنَّس الخُــرُدِ

والعيسُ تنقلُ نقلاً، وهْوَ يتبعُهــا ... يمشي منَ الغيِّ مشيَ النَّابِ بالرِّبَدِ

واستَجْمَعَ الحَيُّ ظَعْناً، واستَبَدَّ بِهِم ... نَاوٍ يَرَى الغَيَّ بالإتْباعِ كالرَّشَــدِ

مستقبلٌ، ولدتْهُ الجنُّ، أوْ ضربَتْ ... فِيهِ الشَّياطِينُ، ذُو ضِغْنٍ وذُو حَسَد

واستطربتْ ظعنُهُم،لمَّا احزألَّ بهمْ ... آلُ الضُّحَى، ناشطاً منْ داعياتِ ددِ

ما زلتُ أتبعُهُمْ عينــاً، مــدامعُها ... يُحْسَبْنَ رُمْــداً، ومَا بِالعَيْنِ منْ رَمَــدِ

حَتَّى اسْمَدَرَّ بَصيرُ العَيْنِ، وابْتَدَرَتْ ... أَخْصَامُها عَبْرَةً مِنْ لاعِجِ الكَمَدِ

يا طَيِّيء السَّهْلِ والأَجْبَالِ مُوعِــدُكُمْ ... كالمبتغي الصَّيْدَ في عرِّيسة الأسدِ

واللَّيثُ منْ يلتمسْ صيداً بعقوتِــهِ ... يُعْرَجْ بِحَوْبائِهِ مِنْ أَحْرَزِ الجَسَدِ

ضَجَّتْ تَمِيمٌ، وأخْزَتْهــا مَثَالِبُهــا ... يُنْقَلْنَ مِنْ بَلَــدٍ نَــاءٍ إِلَــى بَلَــدِ

والقَيْنُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ عِنْــدَ كَبْرَتِــهِ ... إلاَّ كمَا أبقتِ الأيَّــامُ مــنْ لبــدِ

لا عزَّ نصرُ امرىءٍ أضحى لهُ فــرسٌ ... عَلَى تَمِيمٍ يُرِيدُ النَّصْرِ مِنْ أَحَــدِ

إذا دعَـــا بشـــعارِ الأزدِ نفَّـــرهُمْ ... كَمَا يُنَفِّرُ صَوْتُ اللَّيْـــثِ بالنَّقَـــدِ

لَوْ حَانَ وِرْدُ تَميمٍ ثُمَّ قِيـــلَ لَهَـــا ... حوضُ الرَّسولِ عليهِ الأزدُ، لمْ ترِدِ

أوْ أنزلَ الله وحيـــاً أنْ يعـــذِّبَها، ... إنْ لمْ تعدْ لقتالِ الأزدِ، لمْ تعـــدِ

وذاكَ أنَّ تميماً غـــادرتْ ســـلماً ... لِلأزْدِ كُلَّ كَعَابٍ وَعْثَـــةِ اللِّبَـــدِ

مِثْلِ المَهاةِ إذا ابْتُزَّتْ مَجاسِـــدُهَا ... بغيرِ مهرٍ أصابوهَا ولاَ صـــعدِ

خلَّتْ محارمِها لـــلأزدِ ضـــاحيةً، ... ولمْ تعرِّجْ على مـــالٍ ولا ولـــدِ

لاَ تـــأمننَّ تميميّـــاً علـــى جســـدٍ ... قـــدْ ماتَ ما لمْ ترازِلْ أعظمُ الجســـد

لا يحسبُ القينُ أنَّ العابَ يغـــسلُهُ ... عَنْ قَوْمِهِ مَعْجُهُ بالزُّورِ والفَنَـــدِ

والقَيْنُ إنْ يَلْقَ منْ أيَّامِـــهِ عَنَتـــاً ... يسقطْ بهِ الأمرُ في مستحكمِ العقدِ

كبَعْضِ مَا كَانَ، مِن أيَّـــامِ أوَّلِنـــا ... لاَقى بَنُو السَّيِّدِ مِنَّا لَيْلَـــةَ السَّـــنَدِ

ودَارِمٌ قَـــدْ قَـــذَفْنا مِـــنْهُمُ مَائَـــةً ... في جَاحِمِ النَّارِ إذْ يَنْزُونَ في الخُدَدِ

يَنْزونَ بِالمُشْتوَى مِنْها، ويُوقِـــدُها ... عَمْروٌ، ولَوْلا شُحُومُ القَوْمِ لَمْ تَقِدِ

فاسألْ زرارةَ والمأمومَ مَا فعلَـــتْ ... قتلَى أوارةَ منْ زغوانَ والكدَدِ

إذْ يرسمانِ خلالَ الجيشِ محكمةً ... أرْباقُ أسْرِهِما في مُحْكَمِ القِـدَدِ

أبَيْتُ ضَبَّةَ تَهْجُوني لأهْجُوهَـا؟ ... أفٍ لضبَّةَ منْ مولىً ومنْ عضدِ!

يا ضَبُّ، إنْ تَكْفُري أيَّامَ نِعْمَتِنـا ... فقدْ كفرْتِ أيـادي أنعُـمٍ تلـدِ

يومًا أوارةَ مـنْ أيَّـامِ نعمتِنـا، ... ويومُ سلْمى يدٌ، يا ضبُّ، بعدَ يدِ

وكلُّ لـؤمٍ يبيـدُ الـدَّهرُ أثلتَـهُ، ... ولؤمُ ضبَّةَ لمْ ينقصْ ولمْ يبـدِ

لوْ كانَ يخفَى علَى الرَّحمنِ خافيةٌ ... مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُـو أسَـدِ

لا يَنْفَعُ الأسَدِيَّ الـدَّهْرَ مَطْمَعُـهُ ... في نفسهِ، ولهُ فضلٌ علَى أحـدِ

قومٌ أقـامَ بـدارِ الـذُّلِّ أوَّلُهُـمْ ... كما أقامتْ عليهِ جذمـةُ الوتـدِ

أبْدَتْ فَضَائِحَهَا للأزْدِ، واعْتَذَرَتْ ... بعـدَ الفـضيحةِ بالبهتانِ والفنـدِ

لكلِّ حيٍّ علَى الجعراءِ، قدْ علمـوا، ... فَضلٌ، ولَيْسَ لَكُمْ فَضلٌ علَى أحَدِ

واسْأَلْ قُفَيْرَةَ بالمَرُّوتِ: هَلْ شَـهِدَتْ ... شوطَ الحطيئـةِ بينَ الكسْرِ والنَّضـدِ؟

أوْ كَانَ في غَالِبٍ شِعْرٌ فيُشْـبِهَهُ ... شِعْرُ ابْنِهِ، فيَنَالَ الشِّعْرَ مَنْ صَنَدِ؟

جاءَتْ بهِ نطفةً منْ شرِّ ماءٍ صـرىً، ... سيقتْ إلى شرِّ وادٍ شقَّ في بلـدِ

فيمَ تقولُ تميمٌ؟ يا ابــنَ قيــنهمُ، وقَدْ صَدَقْتُ،ومَا إنْ قُلْتُ عَنْ فَنَدِ

ومنْ يرُمْ طيِّئاً يوماً، إذا زخرتْ أرْفَادُها، يَتوَعَّرْ وهوَ في الـــجَدَدَ

قَحْطَانُ جِيبَتْ لِكَهْلاَنِ المُلُوكِ، كَمــا جِيبَ القَائلُ منْ كهلانَ عنْ أُدَدِ

قومٌ لهمْ بعدَ شرقِ الأرضِ مغربُهــا إذا تَبَاسَقَ أَهْلُ الأرْضِ في كَبَــدِ

ومنْ يلبِّ يوافوهُ بــبطنِ منــىً، فَيْضَ الحَصَى،مِنْ فِجاجِ الأيْمَنِ البُعُدِ

فَفي تَمِيمٍ تُسامِيهِمْ؟ ومَــا خُلِقُــوا حتّى مضتْ قسمةُ الأحسابِ والعددِ

لولا قريشٌ وحقٌّ في الكتابِ لهــا وأنَّ طاعتهُمْ تهدي إلى الرَّشَــدِ

دنَّا تميماً، كمــا كانــتْ أوائلُنــا دانَتْ أَوائِلَهُمْ في سَــالِفَ الأبَــدِ

أَصَاحِ، أَلاَ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هَنْدِ؟

أَصَاحِ، أَلاَ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هَنْـدِ ... وَرِيحِ الخُزَامَى غَضَّةً بِالثَّرَى الجَعْدِ

وهلْ لليالينا بذِي الرِّمْـثِ رجعـةٌ ... فتشفي جوَى الأحشاءِ منْ لاعجِ الوجْدِ

كأنْ لمْ تخذْ بالوصل، يا هندُ، بيننـا ... جَلَبْنَاهُ أَسْـفارٍ، كَجَنْدَلَـةِ الصَّـمْدِ

بلَى ، ثمَّ لمْ نملكْ مقـاديرَ سـدِّيَتْ ... لَنَا مِنْ كَدَا هِنْدٍ، عَلَى قِلَّـةِ الثَّمْـدِ

وقدْ كنتُ شمتُ السَّيفَ بعدَ استلالهِ، ... وحَاذَرْتُ يَوْمَ الوَعْدِ مَا قِيلَ في الوَعْدِ

ولي في مُمِضَّاتِ الهَجَاءِ عَنِ الخَنَـا ... مناديحُ في جوزٍ منْ القولِ أوْ قصدِ

أَحِـينَ تَرَاءَتْنِـي مَعَـدٌّ أَمَامَهَـا ... وجُرِّدْتُ تَجْرِيدَ الحُسَامِ مِنَ الغِمْـدِ

وجَارَيْتُ، حَتَّى مَا تُبَـالِي حَـوَالِيِ ... أَذَا صَاحِبٍ جارَانِيَ النَّاسُ أَمْ وَحْـدِي

تَمَنَّى سِقَاطِي المُقْرِفُونَ، وقَدْ بَلَـوْا ... مواطنَ لافاني الشَّـبابِ ولا وغـدِ

فإنْ أنا لـمْ أفطـمْ تميمـاً وعمَّهـا ... فَلا يَحْذَرُوا لأُمَّتِي شاعِراً بَعْـدِي

ونُبِّئْتُ أَنَّ القَـيْنَ زَنَّـى عَجُـوزَهُ ... قُفِيزةَ أَمَّ السَّوءِ أَنْ لمْ يكدْ وكْـدِي

سأسنَحُ فليسـنحْ، فميعادُنَـا المـدَى ... مَدَى البُعْـدِ إِنْ يَـصْبِرْ إِلَى غَايَةِ البُعْدِ

ولمَّا حبتْ عكلٌ وضـبَّةُ نصـرَها ... تَميماً وَجَدْنَا.. ـما أَلَـمَ الجَهْـدِ

لقُوا عِنْد رأسِ الخطِّ مِنِّي ابْنَ حُـرَّةٍ بُعيْدَ النَّدى يأْوِي إِلـى سَـنَدٍ نَهْـدِ

فتىً لَمْ يسوِّقْ بين كاظمـةِ النَّـدى وصحْراءِ فلْجٍ ثَلَّةَ الحَـذَفِ القَهْـدِ

ولَمْ تنتطقْ بحريَـةُ مـنْ مجاشـعٍ عليهِ، ولَمْ تدعمْ لهُ جانـبَ المهـدِ

فَما لكَ مِنْ نَجْدٍ ولا رَمْـلِ عَـالِجٍ إلى مُضرِ الفَجِّ المُيامِنِ مِـنْ زنْـدِ

أغصَّتْ عليك الأرضَ قحطانُ بالقنا وبالهنـدُوانيَّاتِ والقـرَّحِ الجـرْدِ

فَكُنْ دُخَساً في البحْرِ، أَوْ جُزْ وَرَاءَهُ إلى الهِنْدِ،إنْ لَمْ تَلْقَ قَحْطَانَ بِالهِنْـدِ

فإنْ تلقَهُمْ يومـاً علَـى قيـدِ فتـرةٍ منَ الأمْرِ تَخْتَرْ قُرْبَ قَيْسٍ علَى البُعْدِ

ومنْ يكُ يهـدي أوْ يضـلُّ اتِّباعُـهُ فإنَّ تميمـاً لا تُضـلُّ ولا تهْـدي

هجتْنـي تمـيمٌ أنْ تمنَّيـتُ أنَّهـا، إذا حُشرتْ، والأزدَ في جنَّةِ الخُلدِ

مقيمينَ فيهَا جيـرةً، لـيسَ بيـنهُمْ خفيرٌ، ولوْ كانُوا منَ العيشِ في رغدِ

وهلْ ليَ ذنبٌ إنْ جلتِ منْ بلادهَـا تَميمٌ، ولَمْ تَمْنَعْ حَرِيماً مِـنَ الأَزْدِ

وجاءتْ لتقضي الحقدَ مـنْ أبلائِهـا فثنَّتْ لهَا قحطانُ حقداً علَى حقـدِ

شَأَوْتَ إِذْ لاَ دِينَ نَرْعَى ، فَلَمْ تَـزَلْ تَبِيعاً لَنَا، نُجْدِي عَلَيْكَ ولاَ تُجْـدِي

وجرَّبتَ يومَ الأزدِ، والدِّينُ قدْ دجَـا عليكَ، فلمْ تمنعْهُمُ خطَّـةَ الضَّـهدِ

ترادي بكدّانِ الدَّنا كهفَ طيِّـيء ٍ ، فأبصرْ أبا رِغلاتِ صخرةَ منْ تردِي

ونَحْنُ أجَـارتْ بالأُقَيْصِـدِ هامُنَـا طهيَّة يومَ الفـارعينْ بـلاَ عمـدِ

ونحـنُ ترغَّمنَـا لقيطـاً بعرسيـهِ سليمَى ، فحلَّتْ بين رمَّان فـالفردِ

ونَحْنُ حَشَوْنَا ابْنَيْ شِهَابِ بْنِ جَعْفَرٍ ضياع اللّوى منْ رقْد، فادْعُوا على رقْـدِ

ونَحْنُ حصَدْنا، يَوْمَ أَحْجَارِ ضَـرْغَدٍ بقُمرة عنزٍ، نهشـلاً أيَّمـا حصـدِ

وغَادَرَ زَيْدُ الخَيْلِ سَلْمَى بْنَ جَنْـدَلٍ بوسعِ إناءٍ قوتُهُ منْ نـدَى الثَّمـد

ونَحْنُ سَبَيْنَا نِسْـوَةَ السِّـيدِ عَنْـوَةً ونحنُ قتلنا باللِّوَى كـاظمي حـردِ

وعندَ بني سعدِ بـنِ ضـبَّةَ نعمـةٌ لنا، لمْ يربُوها بشـكرٍ ولا حمـدِ

فلا منَّةً ربَّـوْا، ولا بكفـيَّ جـزَوْا وفي زهدِهِ ما يرفـدنَّكَ ذو الزُّهـدِ

ضربنا بطونَ الخيلِ حتّى تـداركَتْ زرارةَ قسراً، وهيَ مصغيةٌ تردي

فقادَتْ لنا المأمومَ في القـدِّ عنـوةً جنيباً إلى ضَـبْعَيْ مُواشِكَةِ الوَخْـدِ

فياقيـنُ هلْ حُدِّثتَ يومَ ابنِ ملقـطٍ ويَوْميكَ لابْنِ مُضرِطِ الحَجَرِ الصَّـلْدِ

ولوْ كنتَ حرّاً لمْ تبـتْ ليلـةَ النَّقـا وجعثنُ تهبَى بالكُبـاسِ وبـالعردِ

كما زَعَمُوا إذْ أنْتَ في البَيْتِ مُطْرِقٌ ولَوْ غِبْتَ فِيمَنْ غابَ لَمْ تَكُ ذا فَقْدِ

وبتُّ خِلافَ القَـوْمِ تَغْسِـلُ ثَوْبَهـا ... بكفَّيكَ منْ مستكرهِ الصِّئكِ الـوَرِدِ

وبالعفوِ تسعى ، أوْ بـوترٍ وترتَـهُ، ... وكِلْتاهُما، ياقَيْنُ، مَكْرُوهَةُ الـوِرْدِ

أنا ابنُ مجيرِ الماءِ في شهرِ نـاجرٍ، ... وقَدْ طَمِعَ النُّعمانُ في المَشْرَبِ البَـرْدِ

منعنا حمَى غوثٍ، وقَدْ دلفَـتْ لنـا ... كتائبَ جاءتْ، وابنُ سلمَى على حردِ

وكُنَّا إذا الأحْسابُ يَوْمـاً تَنازلَـتْ ... ودقنا، وخفَّضنا منَ البرقِ والرَّعدِ

مَلأْنَا بِـلادَ الأرْضِ مـالاً وأنْفُسـاً ... مَعَ العِزَّةِ القَعْساءِ والنَّائِلِ المُجْـدي

لَنا المُلْكُ من عَهْدِ الحجارَةِ رَطْبَـةً ... وعهدُ الصَّفا باللِّينِ منْ أقدمِ العهـدِ

لَنَا سَابِقَاتُ العِزِّ والشِّعْرِ والحَصَـى ... وربعيَّةُ المجـدِ المقـدَّمِ والحمـدِ

فقلْ مثلَها، يا قينُ، إنْ كنتَ صادقاً، ... وإلاَّ فَمِنْ أُنَّـى تُنِيـرُ وَلاَ تَسْـدِي

رأسنا، وجالدنا الملوكَ، وأعطيـتْ ... أَوَائِلُنَا في الوَفْـدِ مَكْرُمَـةَ الوَفْـدِ

فأيُّ ثنايا المجـدِ لـمْ نطَّلـعْ بهَـا ... علَى رغمِ منْ لمْ يطَّلعْ منبتَ المجدِ

وإنَّ تميمـاً وافتخـاراً بسـعدِها ... بِما لا يُرَى مِنْهَا بِغَـوْرٍ ولا نَجْـدِ

كأمِّ حبينٍ، لمْ يرَ النَّـاسُ غيرَهـا، ... وغابَ حبينُ حيثُ غابَتْ بنُو سعدِ

قطرى بن الفجاءة

هـو:جعونـة بـن مـازن بـن يزيـد الكنـاني المـازني التميمـي أبـو نعامـة. شـاعر الخـوارج وفارسـها وخطيبهـا والخليفـة المسمّى أمير المؤمنين في أصحابه ، وكان من رؤساء الأزارقة وأبطالهم .

مـن أهـل قطـر بقـرب البحـرين كـان قـد استفحل أمـره في زمـن مصعب بن الزبير ، لما ولي العراق نيابة عن أخيه عبد الله بن الزبير، وبقـي قطـري ثـلاث عشـرة سـنة، يقاتـل ويسلَّم عليـه بالخلافـة وإمـارة المؤمنين والحجاج يسير إليه جيشاً إثر جيش وهو يردهم ويظهر عليهم.

وكانـت كنيتـه في الحـرب نعامـة و(نعامـة فرسـه) وفي السـلم أبو محمد.

قـال صـاحب سـنا المهتدي في وصفه : كـان طامـة كبرى وصـاعقة مـن صـواعق الـدنيا في الشـجاعة والقـوة ولـه مـع المهالبـة وقـائع مدهشة وكان عربياً مقيماً مغرماً وسيداً عزيزاً وشعره في الحماسة كثير.

من شعره:

أقول لها وقد طارت شعاعاً

أقولُ لَها وَقَـد طـارَت شَـعاعاً ... مِنَ الأبطـالِ وَيحَكِ لَـن تُراعـي

فَإِنَّـكِ لَـو سَـأَلتِ بَقـاءَ يَـومٍ ... عَلى الأَجَلِ الَّذي لَكِ لَم تُطـاعي

فَصَبراً في مَجالِ المَوتِ صَـبراً ... فَمـا نَيـلُ الخُلـودِ بِمُسـتَطاعِ

وَلا ثَوبُ البَقـاءِ بِثَـوبِ عِـزٍّ ... فَيُطوى عَن أَخي الخَنـعِ اليـراعِ

سَبيلُ المَوتِ غايَـةُ كُـلِّ حَـيٍّ ... فَداعِيَـهُ لِأَهـلِ الأَرضِ داعـي

وَمَن لا يُعتَـبَط يَسـأَم وَيَهـرَم ... وَتُسلِمهُ المَنـونُ إِلـى اِنقِطـاعِ

وَما لِلمَـرءِ خَيـرٌ فـي حَيـاةٍ ... إِذا ما عُـدَّ مِـن سَـقَطِ المَتـاعِ

أَلا أَيُّها الباغي

أَلا أَيُّها البــاغي البِــرازَ تَقَــرَّبَن أُساقِكَ بِالمَوتِ الــذُعافَ المُقَشَّــبا
فَما في تَساقي المَوتِ في الحربِ سُبَّةٌ عَلى شارِبَيهِ فَاِسقِني مِنهُ وَاِشــرَبا

أَلا قُل لِبُشرَ إِن بِشَراً مُصَبَّحٌ

أَلا قُل لِبُشرَ إِن بِشَــراً مُصَــبَّحٌ بِخَيلٍ كَأَمثالِ السَــراحينَ شُــزَّبِ
يُقَحِّمُها عَمــرو القَنــا وَعُبَيــدَةٌ مُفدىً خِلالَ النَقــعِ بِــالأُمِ وَالأَبِ
هُنالِكَ لا تَبكي عَجوزٌ عَلى اِبنِها فَأَبشِر بِجَــدعٍ لِلأُنــوفِ مُوَعَّــبِ
أَلَــم تَرَنَــا وَاللَــهُ بــالِغٌ أَمــرِهِ وَمَن غالَبَ الأَقدارَ بِالشَرِّ يُغلَــبُ
رَجِعنا إِلى الأَهوازِ وَالخَيلُ عُكَّفٌ عَلى الخَيرِ ما لَم تَرمِنا بِالمُهَلَّــبِ

ألم يأتها أني لعبت بخالِدٍ

أَلَم يَأتِهــا أنّــي لَعِبــتُ بِخالِــدٍ ... وَجاوَزتُ حَدَّ اللَعبِ لَولا المُهَلَّــبُ

وَأنــا أَخَــذنا مالَــهُ وَسِــلاحَهُ ... وَسُــقنا لَــهُ نيرانَهــا تَتَلَهَّــبُ

فَلَم يَبقَ مِنهُ غَيرُ مُهجَــةِ نَفسِــهِ ... وَقَد كانَ مِنهُ المَوتُ شَبراً وَأَقرَبُ

وَلَكِــن مُنينــا بِالمُهَلَّــبِ إِنَّــهُ ... شَجىً قاتِلٌ في داخِلِ الحَلقِ مُنشَبُ

obeikandl.com

معاوية بن أبي سفيان

معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي.

مؤسس الدولة الأموية بالشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار كان فصيحاً حليماً وقوراً.

ولد بمكة وأسلم يوم فتحها ٨هـ وتعلم الحساب فجعله رسول الله ﷺ في كتابه.

ولما ولي أبو بكر ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه في فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت.

ولما ولي عمر جعله على الأردن ثم ولاه دمشق بعد موت يزيد ولما جاء عثمان جمع له الديار الشامية كلها.

ولما قتل عثمان وولي علي أمر بعزله فعلم بذلك قبل وصول الكتاب إليه.

فنادى بثأر عثمان واتهم علياً بدمه ودارت حروب طاحنة بينه وبين علي ثم قتل علي وبويع الحسن فسلم الخلافة إلى معاوية سنة ٤١هـ ودامت لمعاوية إلى أن بلغ الشيخوخة.

obeikandl.com

من شعره:

ألاَ يا سعدُ ، قد أظهرتَ شكّاً

ألاَ يا سعدُ ، قد أظهـرتَ شـكّاً ... وشَكُّ المرء فـي الأحـداثِ داءُ

علَى أيِّ الأمـورِ وقفـتَ حقّـاً ... يُـرَى أو بـاطلاً ، فلَـهُ دواءُ

وقَدْ قـالَ النّبيـيّ ، وحَـدّ حـدّاً ... يُحِلّ بـه مـن النـاسِ الـدّماءُ

ثَـلاثٌ: قاتِـلٌ نفسـاً وزانٍ ... ومرتَـدّ مَضَـى فيـه القضَـاءُ

فإنْ يكـنِ الإمـامُ يَلُـمّ مِنْهـا ... بِواحِـدَةٍ فَلَـيسَ لَـهُ وَلاءُ

وإلاّ فالـذي جِئـتُمْ حَـرَامٌ ... وقاتِلُـهُ، وخاذِلـه سـواءُ

وهـذا حكمُـهُ ، لا شَـكّ فيـه ... كمـا أنّ السّـماءَ هِـي السّـماءُ

وخيرُ القولِ مـا أوجـزتَ فيـه ... وفـي إكثـارِكَ الـدّاءُ العَيَـاءُ

أبا عَمْرٍو ، دَعوتُكُ في رِجـالٍ ... فجـازَ عَراقِـيَ الـدّلْوِ الرّشـاءُ

فأمّـا إذْ أبيـتَ فلـيسَ بَيْنـي ... وبينَكَ حُرْمَـةٌ، ذَهَـبَ الرّجـاءُ

سِوى قولي إذا اجتمعت قـريشٌ: ... علَـى سَـعْدٍ مِـنَ اللهِ العَفَـاءُ

وَقَتْكَ، وأسبابُ المنايا كثيرةٌ

وَقَتْكَ، وأسبابُ المنايا كثيرة ... مَنِيّة ُشيخٍ من لُـؤَيِّ بـنِ غالـبِ

فيا عمرو، مهلاً، إنّما أنت عَمُّـه ... وصاحبُهُ دونَ الرّجَالِ الأقـاربِ

نَجَوتَ، وقَدْ بَلّ المَرادِيُّ سَـيْفَهُ ... من ابن أبي، شيخِ الأباطِحِ، طَالبِ

ويَضْرِبُني بالسّيْفِ أخَـرُ مِثْلَـهُ ... فكانتْ عليه تِلْـكَ ضَـرْبَةَ لازبِ

وأنْتَ تُنَاغِي كُـلَّ يَـوْمٍ ولَيْلَـةٍ ... بمصْرِكَ بِيضاً كالظِّباءِ الشّوازبِ

للهِ دَرُّ زِيَادٍ أيَّما رَجُلٍ

لله دَرُّ زِيَـادٍ أيَّمـا رَجُـلٍ ... لو كان يعلَمُ ما يأتي ، وما يـذَرُ

تَنْسَى أباكَ وقـد حقّـتْ مَقالَتُـهُ ... إذْ تخطُبُ الناسَ، والوالي لنا عُمرُ

فَافخرْ بوالِدِكَ الأدْنَـى ووالـدِنَا ... إنّ ابنَ حَرْبٍ لَهُ في قَوْمَهَ خَطَـرُ

إنّ انتهازَكَ قَوْمـاً لا تُنَاسِـبُهُم ... عدُّ الأنامِلِ،عارٌ ، لَـيْسَ يغتفَـرُ

فانزِلْ بعِيداً ، فـإنّ الله باعـدهُمْ ... عن فضلِ به يعلُو الورى مضَـرُ

فالرأيُ مطرَفٌ ، والعقْلُ تجربَة ... فيها لصاحبها الإيـرادُ والصَّـدَرُ

أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا أَيّوبَ مَأْلُكةً

أَبْلِغْ لَـدَيْكَ أَبَـا أَيّـوبَ مَأْلُكـةً ... أنّا وقومَك مِثْـلُ الـذّئبِ والنَّقَـدِ

إمّا قَتَلْتُمْ أميـرَ المـؤمنينَ فَـلاَ ... تَرْجُوا الهَوَادَةَ عندِي آخِرَ الأَبَـدِ

إنّ الذي نِلْتُمُـوهُ ظَـالِمينَ لَـهُ ... أَبْقَتْ حَرارتُهُ صَدْعاً عَلَى كَبِـدي

إنّي حَلَفْتُ يمينـاً غيـرَ كاذبـةً ... لقَدْ قتلْـتُمْ إمَامـاً غيـرَ ذي أوَدِ

لا تحسَبُوا أنّني أنْسى مصـيبتَهُ ... وفي البلاد من الأنصارِ مِن أَحَـدِ

أَعْزِز- عَلَيّ- بِأَمْرٍ لَسْتَ نائِلَـهُ ... وَاجْهَدْ علينا، فلسنا بيضـةَ البَلَـدِ

قَدْ أبدلَ اللهُ منكم خَيْرَ ذي كَلَـعٍ ... واليَحْصُبِيِّينَ، أَهْلَ الحَقّ في الجَنَدِ

إنّ العـراقَ لنـا فَقْـعٌ بِقَرْقَـرَةٍ ... أو شَحْمَةٌ بَزّها شاوٍ، ولـم يَكَـدِ

والشامُ ينْزِلها الأبرارُ ، بلـدَتُها ... أمْنٌ ، وحومَتُها عريسَـةُ الأسَـدِ

إذا أنا أعطيتُ القليلَ شكوتُمُ

إذا أنا أعطيتُ القليــلَ شــكوتُمُ ... وإنْ أنا أعطيتُ الكثيرَ فَلا شــكْرُ

ومَا لمْتُ نَفْسي في قضَاءِ حقوقكمْ ... وقَد كانَ لي فيما اعتذرتُ به عُذْرُ

وأَمْنَحُكُمْ مالي، وتُكْفَــرُ نِعْمَتِــي ... وتَشْتُمُ عِرْضي في مجالسها فِهْــرُ

إذا العذرُ لم يُقبَلْ،ولم يَنفعِ الأسَى ... وضَاقتْ قلوبٌ منهُمُ حَشْوُها الغِمْرُ

فكيفَ أداوِي داءكُمْ ، ودواؤُكــمْ ... يزيدكُم غيّاً ؟ ! فقد عظُمُ الأمْــرُ

سأَحْرِمُكُمْ حتّــى يَــذِلّ صِــعَابُكمْ ... وأَبْلَغُ شَيْءٍ فــي صــلاحكُمُ الفَقْــرُ

لَعمري ، لقد أنصفْتُ ، والنَّصفُ عَادَتي

لَعمري، لقد أنصفتُ،والنَّصفُ عَــادَتي ... وعايَنَ طَعْنَاً في العَجاجِ المُعَــاينُ

ولولا رَجائي أنْ تؤوبُوا بنهــزَةٍ ... وأنْ تَغْسِلُوا عاراً وَعَتْهُ الكنــائنُ

لناديتُ للهيَجــا رجــالاً سِــواكُمُ ... ولكنّما تحمي الملــوكَ البطــائنُ

أتدرونَ منْ لاقيتمُ ، فلَّ جيشــكُمْ ... لَقِيتُمْ لُيوثــاً أَصْــحَرَتْها العَــرَائنُ

لقيتُمْ صَناديدَ العِراق ومَنْ بِهــمْ ... إذا جاشَتِ الهيجاءُ تُحْمَى الظّعائنُ

ومَا كانَ مِنْكُم فارِسٌ دونَ فارِسٍ ... ولكِنّــهُ مــا قَــدّر اللهُ كــائنُ!

لاَ قُلْ لعبد اللهِ ، واخصُصْ مُحمّداً

ألاَ قُلْ لعبد الله، واخصُصْ مُحمّداً ... وفارسَنَا المأمونَ ، سعدَ بنَ مالكَ

ثلاثةُ رَهْطٍ من صِحابِ مُحَمّدٍ ... نجومٌ ومأوىً للرجالِ الصّعَالكِ

إلا كخبرونا والحوادث جمّةٌ ... وما الناس إلا بين ناج وهالك

أَحِلٌّ لَكُمْ قَتْلُ الإمامِ بِذَنْبِهِ ... فَلستُمْ لأَهْلِ الجَوْرِ أَوّلَ تَاركِ

وإلاّ يَكُنْ ذَنباً أحاطَ بقتلِهِ ... ففي تركه، واللهِ، إحدَى المهالكِ

وإمّا وَقَفْتُمْ بَيْنَ حَقّ وباطلٍ ... تَوَقُّفَ نِسْوانٍ إماءِ عَوارِكِ

وَمَا القولُ إلاّ نَصْرَهُ أو قِتالُهُ ... أمانَةُ قَوْمٍ بُدّلَتْ غَيْرَ ذلكِ

فإنْ تنصرونا،تنصروا أهلَ حُرْمَةٍ ... وفي خَذْلِنا، ياقومِ، جَبُّ الحوارِكِ

يزيد بن معاوية

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي.

ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد بالماطرون، ونشأ في دمشق.ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ وأبى البيعة له عبد الله بن الزبير والحسين بن علي، فانصرف الأول إلى مكة والثاني إلى الكوفة.

وفي أيام يزيد كانت فاجعة الشهيد (الحسين بن علي) إذ قتله رجاله في كربلاء سنة ٦١هـ .

وفي زمن يزيد فتح المغرب الأقصى على يد الأمير (عقبة بن نافع) وفتح (مسلم بن زياد) بخارى وخوارزم.

ويقال إن يزيد أول من خدم الكعبة وكساها الديباج الخسرواني.

وكان نزوعاً إلى اللهو، وينسب له شعر رقيق وإليه ينسب وتوفي في حمص .

من شعره:

ألاَ فَامْلَ لِي كَاسَاتِ خَمْرٍ وَغَنِّنِي

ألاَ فَامْلَ لِي كَاسَاتِ خَمْــرٍ وَغَنِّني ... بِذِكْــرِ سُلَيْمى وَالرَّبَــابِ وَتَنْعَمِ

وَإِيَّــاكَ ذِكْرَ العَــامِــرِيَّــةِ إِنَّني ... أَغَــارُ عَلَيْــهَا مِــنْ فَــمِ المــتَكَلِمِ

أَغَــارُ عَلَــى أَعْطَافِهَــا مِنْ ثِيَابِهــا ... إِذَا لَبَسَتْــهَا فَــوقَ جِسْــمٍ مُنَعمِ

وَأَحْسُــدُ كَاسَــاتٍ تُقَبِّــلُ ثَغْرَهَــا ... إِذَا وَضَعَتْهَا مَوْضِعَ اللَّثْــمِ فِي الفــمِ

جَاءَتْ بِوَجْهٍ كَأَنَّ البَدْرَ بَرْقَعَهُ

جَاءَتْ بِوَجْــهٍ كَأَنَّ البَــدْرَ بَرْقَعَــــهُ ... نُوراً عَلَى مَانِسٍ كالغُصْــنِ مُعْتَــــدِلِ

إِحْدى يَدَيْها تُعاطِينِــي مُشَعْشَعَــــةً ... كَخَدِّها عَصْفَرَتْهُ صِبْغَــةُ الخَجَــــلِ

ثُمَّ اسْتَبَدَّتْ وقَالَتْ وهْــيَ عالِمَــــةٌ ... بِمَا تَقُولُ وشَمْــسُ الرَّاحِ لَمْ تَفِــــلِ

لاَ تَرْحَلَنَّ فَمَا أَبْقَيْــتَ مِنْ جَلَــــدِي ... مَا أَسْتَطِيــعُ بِــهِ تَوْدِيــعَ مُرْتَحِــلِ

وَلاَ مِنَ النَّومِ مَا أَلْقَــى الخَيَــالَ بِــهِ ... وَلاَ مِنَ الدَّمْعِ مَا أَبْكِــي عَلَى الطَّلَــلِ

إِذَا بَرَزَتْ لَيلَى مِنَ الخِدْرِ

إِذَا بَرَزَتْ لَيلَى مِنَ الخِدْرِ أَبْـــرَزَتْ ... لَنَا مَبْسَماً عَذْبـــاً وَجِيـــداً مُطَوَّقَـــا

كَـأَنَّ غُلامـاً كَاتِبـاً ذَا بَرَاعَـــةٍ ... تَعَمَّـدَ نُونَـي حَاجِبَيْـهَا فَعَرَّقَـــا

وَأَحقَافُ رَمْـلٍ جَاذَبَتْـهَا وَهَـــزَّةٌ ... عَرَتْهَا كَمَا هَزَّ الصَّبَا غُصْـنَ النَّقَـــا

أَتَتْ تَتَهَادَى كَالقَضِيـبِ فَقَبَّلَوَـــتْ ... يَدِي غَلَطاً مِنْـهَا فَقَبَّلْـتُ مَفْرِقَـــا

وَبَاتَتْ يَدِي طَوقاً لَهَـا وابْتِسَامُهَـا ... يُرِينِي شعَاعاً آخِـرَ اللَّيـلِ مُشْرِقَـــا

فَلَمْ أَرَ بَدْراً طَالِعـاً قَبْـلَ وَجْهِهَـا ... وَلاَ مَيِّتاً قَبْلِـي مِنَ البَيْـنِ أَشْفَقَـــا

obeikandl.com

خذوا بدمي ذات الوشاح فإنني

خـذوا بـدمي ذات الوشـاح فـإنني ... رأيـتُ بعينـي فـي أناملهـا دمـي

أغـار عليهـا مـن أبيهـا وأمهـا ... ومن خطوة المسواك إن دار فـي الفـم

أغار علـى أعطافهـا مـن ثيابهـا ... إذا ألبسـتها فـوق جسـم مـنعمِ

وأحسـدأقداحا تقبـلُ ثغرهـا ... إذا أوضعتها موضع المزج فِي الفـم

خـذوا بـدمي منهـا فـإني قتيلهـا ... فـلا مقصـدي ألا تقوتـو تنعمـي

ولا تقتلوهـا إن ظفـرتم بقتلهـا ... ولكن سلوها كيف حـل لهـا دمـي

وقولوا لها يـا منيـة الـنفس إننـي ... قتيل الهوى والعشق لـو كنـتِ تعلمـي

ولا تحسـبوا أنـي قتلـت بصـارم ... ولكـن رمتنـي مـن رباهابأسـهمِ

لها حكم لقمـان وصـورة يوسـف ... ونغـمه داود وعـفة مـريـم

ولي حزن يعقوب ووحشه يونـس ... وآلام أيـوب وحـسرة آدم

ولو قبـل مبكاهـا بكيت صـبابة ... لكنت شفيت النفـس قـبل التنـدم

ولكن بكت قبلي فهيج لـي البكـاء ... بكاهـا فكـان الفضـل للمتـقـدم

بكيت على من زين الحسن وجهها ... وليس لها مثل بعرب وأعجمي

مدنية الألحاظ مكية الحشى ... هلالية العينين طائية الفم

وممشوطة بالمسك قد فاح نشرها ... بثغر كأن الدر فيه منظم

أشارت بطرف العين خيفة أهلها ... إشارة محزونٍ ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا ... وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

فوالله لولا الله والخوف والرجا ... لعانقتها بين الحطيمِ وزمزمِ

وقبلتها تسعا وتسعين قبلة ... براقة بالكفِ والخدِ والفم

ووسدتها زندي وقبلت ثغرها ... وكانت حلالا لي ولو كنت محرم

ولما تلاقينا وجدت بنانها ... مخضبه تحكي عصارة عندم

فقلت خضبت الكف بعدي ،هكذا ... يكون جزاء المستهامِ المتيم

فقالت وأبدت في الحشى حر الجوى ... مقاله من في القول لم يتبرم

وعيشك ما هذا خضاباً عرفتهُ ... فلا تكُ بالبهتانِ والزور ظالمي

ولكنني لما رأيتك نائياً ... وقد كنت كفي في الحياة ومعصمي

بكيت دما يوم النوى ، فمسحتهُ ... بكفي فاحمرت بناني من دمي

وأمطرت لؤلؤًا

نالت على يدها مالم تنلــه يــدي نقشاً على معصمٍ أوهت به جلــدي

كأنهُ طُرْقُ نمــلٍ فــي أناملهــا أو روضةٌ صعتها السُحْبُ بــالبردِ

وقوسُ حاجبها مِنْ كُــلِّ ناحيــةٍ وَنَبْــلُ مُقْلَتِهــا ترمــي بــه

كبدي

مدتْ مَوَاشِطها في كفها شَــرَكاً تَصِــيدُ قلبــي بهــا مِــنْ داخــل

الجسد

إنسيةٌ لو رأتها الشمسُ ما طلعتْ من بعدِ رُؤيَتِها يومــاً علــى أحــدِ

سَأَلْتُها الوصل قالتْ :لا تَغُرَّ بِنــا مــن رام مِنــا وِصــالاً مَــاتَ

بِالكمدِ

فَكَم قَتِيلٍ لَنا بالحبِ ماتَ جَــوَىً مــن الغــرامِ ، ولــم يُبْــدِئ

ولم يعدِ

فقلتُ : استغفرُ الرحمنَ مِنْ زَلَلٍ إن المحــبَّ قليــل الصــبر

والجلدِ

قد خَلفتني طرِيحاً وهـــي قائلـــةٌ تَـــأملوا كيـــف فِعْـــلُ الظبـــيِ

بالأسدِ

قالتْ:لطيف خيالٍ زارني ومضى بالله صِـفهُ ولا تـنقص ولا تَـزِدِ

فقال : خَلَّفتُهُ لو ماتَ مِـنْ ظمَـأٍ وقلتُ : قف عن ورود المـاء لـم

يردِ

قالتْ:صَدَقْتَ الوفا في الحبِّ شيمتُهُ يا بَـردَ ذاكَ الـذي قالـتْ علـى

كبدي

واسترجعتْ سألتْ عَني، فقيل لها ما فيه من رمـق .. و دقـتْ يـداً

بِيَدِ

وأمطرتْ لُؤلؤاً من نرجسٍ وسقتْ ورداً ، وعضتْ على العِنابِ بِالبردِ

وأنشدتْ بِلِسـان الحـالِ قائلـةً مِـنْ غيـرِ كُـرْهٍ ولا مَطْـلٍ ولا

مددِ

واللهِ ما حزنتْ أختٌ لِفقـدِ أخٍ حُزنـي عليـه ولا أمٌ علـى ولـدِ

إن يحسدوني على موتي،فَوَا أسـفي حتى على الموتِ لا أخلو مِنَ الحسدِ

الحارث المخزومى

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، من قريش شاعر غزل، من أهل مكة نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة وكان يذهب مذهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء.

وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها، وله معها أخبار كثيرة .

ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير، فاستتر الحارث خوفاً، ثم رحل إلى دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة وتوفي بها.

من شعره:

أَحَقاً أَنَّ جيرَتَنا استَحَبّوا؟

أَحَقـــاً أَنَّ جيرَتَنـــا اســـتَحَبّوا ... حُـــزونَ الأَرضِ بِالبَلَـــدِ السَّـــخاخِ

إِلى عُقـــرِ الأَبـــاطِحَ مِـــن ثَبيـــرٍ ... إِلـــى ثَـــورٍ فمَـــدفَعِ ذي مُـــراخِ

فَتِلـــكَ ديـــارُهُم لَـــم يَبـــقَ مِنهـــا ... سِـــوى طَلَـــلِ المُعَـــرَّسِ والمُنـــاخِ

وَقَد تَغنى بِها فـــي الـــدارِ حُـــورٌ ... نَـــواعِمُ فـــي المَجاسِـــدِ كـــالإِراخِ

وَوَجـــدي بِالأُحَيَّـــةِ يَـــومَ بـــانوا ... كَوَجـــدِ الصـــادِ بِالمـــاءِ النُقـــاخِ

وَوَجـــدي دائِـــمٌ لَهُـــم وَعَهـــدي ... مَتـــينٌ مـــا يَعـــودُ إِلـــى انفِســـاخِ

هَلا صَبَرتُم بَني السوداء أَنفُسَكُم؟

هَلا صَبَرتُم بَني السوداء أَنفُسَـكُم ... حَتّى تَموتوا كَما ماتَت بَنـو أَسَـدِ

حامَت بَنو أَسَدٍ عَن مَجـدِ أَوَّلِهـا ... وَأَنـتُمُ كَنَعـامِ القَاعَـةِ الشُّـرُدِ

أَلا قُل لِذاتِ الخالِ يا صاحِ في الخَدِّ

أَلا قُل لِذاتِ الخالِ يا صاحِ في الخَـدِّ ... تَدومُ إِذا بانَت عَلى أَحسَـنِ العَهـدِ

وَمِنها عَلاماتٌ بِمَجرى وِشـاحِها ... وَأُخرى تَزينُ الجيدَ مِن مَوضِعِ العِقـدِ

وَتَرعى مِنَ الوُدِّ الَّذي كـانَ بَينَنـا ... فَما يَستَوي راعي الأَمانَةِ والمُبـدي

وَقُل قَد وَعَـدتِ وَعـداً فَـأَنجِزي ... وَلا تُخلِفي لا خَيرَ في مُخلِفِ الوَعدِ

وَجودي عَلَيَّ اليومَ مِنـكِ بِنائِـلٍ ... وَلا تَبخَلي قُدِّمتُ قَبلَكِ فـي اللَّحـدِ

فَمَن ذا الَّذي يُبدي السُرورَ إِذا دَنَت ... بِكِ الدارُ أَو يُعنى بِنـأيكُمُ بَعـدي

دُنـوُّكُمُ مِنّـا رَخـاءٌ نَنالُـهُ ... وَنَأيُكُمُ والبُعدُ جَهـدٌ عَلـى جَهـد

كَثيرٌ إِذا تَدنو اغتِباطي بِكِ النَـوى ... وَوَجدي إِذا ما بِنتُمُ لَـيسَ كالوَجـدِ

أَقولُ وَدَمعي فَوقَ خَدّي مُخَضَّـلٌ ... لَهُ وَشَلٌ قَـد بَـلَّ تَهتانُـهُ خَـدّي

لَقَـد مَـنَحَ اللَـهُ البَخيلَـةَ وُدَّنـا ... وَما مُنِحَت وُدّي بِدَعوى وَلا قَصـدِ

لَقَد أَرسَلَت في السِرِّ لَيلى تَلومُني

لَقَد أَرسلَت في السِرِّ لَيلى تَلــومُني ... وَتَزعُمُنــي ذا مَلَّــةٍ طَرِفــاً جلَــدا

وَقَد أَخلفَتنا كُلَّ مــا وَعَــدَت بِــهِ ... وَوَاللَه ما أَخلَفتُهــا عامِــداً وَعــدا

فَقُلتُ مُجيباً لِلرَسولِ الَّــذي أَتــى ... تَراهُ لَكَ الوَيلاتُ مِن قَولِهــا جِــدّا

إِذا جِئتَها فاقرَ السَلامَ وَقُــل لَهــا ... دَعي الجَورَ لَيلى وَاِسلُكي مَنهَجاً قَصدا

أَفي مُكثِنا عَنكُم لَيــالِ مَرِضــتُها ... تَزيدينَني لَيلى عَلى مَرَضي جَهــدا

تَعُدِّينَ ذَنبــاً واحِــداً مــا جَنَيتُــهُ ... عَلَيَّ وَما أُحصــي ذُنــوبَكُمُ عَــدّا

فَإِن شِئتِ حَرَّمتُ النِســاءَ سِــواكُمُ ... وَإِن شِئتِ لَم أُطعَم نُقاخا وَلا بَــردا

وَإِن شِئتِ غُرنا بَعدَكُمُ ثُمَّ لَم نَــزَل ... بِمَكَّةَ حَتّى تَجلســي قــابِلاً نَجــدا

ما ضَرَّكُم لَو قُلتُمُ سَدَداً

مـــا ضَـــرَّكُم لَـــو قُلـــتُمُ ســـدَداً إِنَّ المَنِيَّـــــة عاجِـــلٌ غَـــدُها

ولَهـــا عَلَينـــا نِعمَـــةٌ سَـــلَفَت لَســـنا عَلـــى الأَيـــامِ نَجحَـــدُها

لَـــو تَمَّمَـــت أَســـبابَ نِعمَتِهـــا تَمَّـــت بِـــذَلِكَ عنـــدَنا يَـــدُها

إِنّـــــي وَإِيّاهـــــا كَمُفتَـــــتِن بِالنـــــارِ تُحرِقُـــــهُ وَيَعبُـــــدُها

أَعَرفتَ أَطلالَ الرُسّومِ تَنَكَّرَت

أَعَرفتَ أَطلالَ الرُسّومِ تَنَكَّرَت ... بَعدي وبُدِّلَ آيهُنَّ دُثورا

وَتَبَدَّلَت بَعدَ الأَنيسِ بِأَهلِها ... عُفراً بَواغِمَ يَرتَعينَ وُعورا

مِن كُلِّ فاتِنَةِ الحَديثِ تَرى لَها ... كَفَلاً كَرابيَةِ الكَثيبِ وَثيرا

دَع ذا وَلَكِن هَل رَأَيتَ ظَعائِناً ... قَرَّبنَ أَجمالاً لَهُنَّ بُكورا

قَرَّبنَ كُلَّ مُخَيَّسٍ مُتَحَمِّلٍ ... بُزلاً تُشَبِّهُ هامَهُنَّ قُبورا

يَفتِنَّ لا يَألونَ كُلَّ مُغَفَّلٍ ... يَملأنَهُ بِحَديثِهِنَّ سُرورا

يا دارُ حَسَّرها البِلى تَحسيرا ... وَسَفَت عَلَيها الريحُ بَعدَكِ بورا

دَقَّ التُرابُ نَخيلَهُ فَمُخَيِّمٌ ... بِعِراصِها وَمُسَيِّرٌ تَسييرا

يا رَبعَ بِشرَةَ إِن أَضَرَّ بِكَ البِلى ... فَلَقَد عَهِدتُكَ آهِلا مَعمورا

عَقَبَ الرَذاذُ خِلافَهُم فَكَأَنَّما ... بَسَطَ الشَواطِبُ بَينَهُنَّ حَصيرا

إِن يُمسِ حَبلُكِ بَعدَ طول تَواصُلٍ ... خَلَقاً وَيُصبِح بَيتُكُم مَهجورا

فَلَقَد أَرانِي وَالجَديدُ إِلى بِلىً ... زَمَناً بِوَصلِكِ قانِعاً مَسرورا

جَـدِلاً بِمـالي عِنـدَكُم لا أَبتَغـي لِلـنَفسِ غَيـرَكِ خُلَّـةً وَعَشـيرا

كُنتِ المُنى وَأَعزَّ مَن وَطيءَ الحَصى عِندي وَكُنتُ بِـذاكَ مِنـكِ جَـديرا

زَعَموا بِأَنَّ البَينَ بَعدَ غَدٍ

زَعَمـوا بِـأَنَّ البَـينَ بَعـدَ غَـدٍ فالقَلـبُ مِمّـا أَحـدَثوا يَجِـفُ

والعَـينُ مُنـذ أُجِـدَّ بَيـنُهُمُ مِثـلَ الجُمـانِ دُموعُهـا تَكِـفُ

وَمَقالُهـا وَدُموعُهـا سُـجُمٌ أَقلِـل حَنينَـكَ حـينَ تَنصَـرِفُ

تَشـكو وَنَشـكو مـا أَشَـتَّ بِنـا كُـلٌّ بِوَشـكِ البَـينِ مُعتَـرِفُ

ظَعَنَ الأَميرُ بِأَحسَنِ الخَلقِ

ظَعَـنَ الأَميـرُ بِأَحسَـنِ الخَلـق ... وَغَـدا بِلُبِّـكَ مَطلَـعَ الشَـرق

مَـرَّت عَلـى قَـرَنٍ يُقـادُ بِهـا ... تَعـدو أَمـامَ بَـراذِنٍ زُرق

في البَيتِ ذي الحَسَبِ الرَفيعِ وَمِن ... أَهـلِ التُقـى والبِـرِّ والصـدق

فَظَلِلـتُ كـالمقهورِ مُهجَتُـهُ ... هـذا الجُنـونُ وَلَـيسَ بِالعِشـق

أُترُجَّـةٌ عَبِـقَ العَبيـرُ بِهـا ... عَبَـقَ الـدِهانِ بِجانِـبِ الحُـقِّ

وَتَنـوءُ تُثقِلُهـا عَجيزَتُهـا ... نَهضَ الضَـعيفِ يَنـوءُ بِالوَسـق

مـا صَـبَّحَت أَحَـداً بِرُؤيَتِهـا ... إِلّـا غَـدا بِكواكِـبِ الطَلَـق

بانَ الخَليطُ الَّذي كُنّا بِهِ نَثِقُ

بانَ الخَليطُ الَّذي كُنّا بِهِ نَثِقُ ... بانوا وَقَلبُكَ مَجنونٌ بِهِم عَلِقُ

تُنيلُ نَزراً قَليلا وَهيَ مُشفِقَةٌ ... كَما يَخافُ مَسيسَ الحَيَّةِ الفَرِقُ

يا أُمَّ عِمرانَ ما زالَت وَما بَرِحَت ... بيَ الصَبابَةُ حَتّى شَفَّني الشَفَقُ

لا أَعتَقَ اللَهُ رِقّي مِن صَبابَتِكُم ... ما ضَرَّني أَنَّني صَبٌّ بِكُم قَلِقُ

ضَحِكتِ عَن مُرهَفِ الأَنيابِ ذي أُشُرٍ ... لا قَضَمٌ في ثَنايـاهُ وَلا رَوَقُ

يَتوقُ قَلبي إِلَيكُم كَي يُلاقيَكُم ... كَما يَتوقُ إِلى مَنجاتِهِ الغَرِقُ

عَفَت الدِيارُ فَما بِها أَهلُ

عَفَـت الـديارُ فَمـا بِهـا أَهـلُ ... حِزَّانُهـا وَدِمائُهـا السَـهلُ

تُذري الرَوامِسُ ما استَخَفَّ لَها ... وَجَرى بِتُـربِ عِزازِهـا الوَبَـلُ

إِنّي وَمـا نَحَـروا غَـداةَ مِنـىً ... عِنـدَ الجِمـارِ يَؤُودُهـا العُقَـلُ

والبُـدنُ إِذ سِـيقَت لِمَنحَرِهـا ... أُدمـاً يُحَلِّـلُ بِـرَّهُ الحَـلُّ

لَـو بُـدِّلَت مَغنـى ديـارِهِم ... سُـفلاً وَأَصـبَحَ سُـفلُها يَعلـو

لَعَرفـتُ مَغناهـا بِمـا احتَمَلَـت ... مِنّـي الضُـلوعُ لأَهلِهـا قَبـلُ

وَمَجالِسـاً لِلخَـودِ قَـد مَثَلَـت ... وَمَعالِمـاً مـا بَينهـا دَخـلُ

وَأَواريـاً لِلخَيـلِ دائِـرَةً ... مِثـلَ الأَواخِ يُمِرُّهـا الفَتَـلُ

وَرَواكِـداً أُصـلينَ مُنتَصِـباً ... فَتَـرى قَـراينَ بَينهـا فَصـلُ

فَيَكـادُ يَعرِفُهـا الخَبيـرُ بِهـا ... فَيَـردُّهُ الإِقـواءُ وَالمَحـلُ

يا دارَ بِشرَةَ إِن دَرَستِ عَلى البِلى ... وَرَعـاكِ بَعـدَ خَرايـدٍ إِچـلُ

وَبِما رَأَيتُكِ وَالجَديـدُ إِلـى بِلـى ... مَعمـورَةً إِذ بَينَنـا الوَصـلُ

أَيّامَ نَعصي مَن وَشـا بِـكِ كاذِبـاً ... أَو صـادِقاً وَيُحَلِّـلُ الحَبـلُ

أَيّـامَ بِشـرَةُ كالمَهـاةِ أَضَـلَّها ... رَشـأٌ رَخـيمٌ صَـوتُهُ طِفـلُ

أَيّـامَ رُؤيَتُهـا شِـفاءُ سَـقامِهِ ... وبِعادُهـا لِفُـؤادِهِ خَبـلُ

غَـرّاءُ واضِـحَةٌ كَـأَنَّ جَبينَهـا ... بَـدرُ السَـماءِ ظَلامَـهُ يَجلـو

هَيفـاءُ مَمكُـورٌ مُخَـدَّمُها ... قَد غَصَّ مِنهـا القَلـبُ والحِجـلُ

وَتُضِلُّ مِـدراها المَواشِـطُ فـي ... جَعـدِ النَبـاتِ قُرونُـهُ جَثـلُ

فَتَـرى المَغـانيَ مِـن مَعارِفِهـا ... وَالنُـوءيَ آضَ كَأَنَّـهُ حَبـلُ

سراقة البارقي

سراقة بن مرداس بن خالد البارقي شاعر من قبيلة بارق أحد شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي، أدرك النبي محمدا وشارك في معركة اليرموك،كان ظريفًا باهر الجمال حلو الحديث حاضر البديهة حَسَن التّفَلُّت من عدوّه في المآزق، قرّبه ذلك كلّه من قلوب الملوك ومجالسهم كانت بينه وبين جرير مهاجاة.

كان ممن قاتل المختار الثقفي سنة ٦٦هـ - ٦٨٥م بالكوفة.

له شعر في هجائه، وأسره أصحاب المختار، وحملوه إليه فأمر بإطلاقه في خبر طويل فذهب إلى مصعب بن الزبير، بالبصرة ومنها إلى دمشق، ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان والي الكوفة، بعد مقتل المختار، ولما ولي الحجاج بن يوسف العراق هجاه سراقة، فطلبه، ففر إلى الشام، وتوفي بها.

من شعره:

زَعَمَت رَبِيعَةُ وَهىَ غَيرُ مَلُومَةٍ

زَعَمَت رَبِيعَةُ وَهىَ غَيرُ مَلُومَةٍ ... أَنِّى كَبِرتُ وَأَنَّ رَأسِى أَشْيَبُ

وَرَأَت عَذَارَى أَدرَكَت فِى بَارِقٍ ... فَتَخَافُ مِن هَولِ الجنَانِ وَتَرهَبُ

وَيَشُفُّهَا أَن لاَ تَزَالُ يَرُوعُهَا ... بِكرٌ تُعَرِّضُ نَفسَهَا أَو ثَيِّبُ

وَكَأَنَّهُنَّ إِذَا خَرَجنَ لِزِينَةٍ ... وَبَرزنَ مِن غَمِّ الحَوَائِطِ رَبرَبُ

مِن كُلِّ غَرَّاءِ الجَبِينِ كَأَنَّهَا ... رَشَأٌ أَحَمُّ المُقلَتَينِ مُرَبَّبُ

تُجرِى السِّوَاكَ على نَقِىٍّ لَونُهُ ... مِثلُ المُدَامَةِ رِيحُهُ أَو أَطيَبُ

وَتَقُولُ قَد أَهلَكتَ مَالَكَ كُلَّهُ ... فَلَبِئسَمَا تَشرِى الإِمَاءَ وَتَخطِبُ

لم تَدرِ فيما قد مَضَى من عُمرِهَا ... أَنَّ الجوادَ يَصيد وهو مُثَلَّبُ

وَالمَرءُ بَعدَ الشَّيبِ يَغشَى رَأسَهُ ... يَلهُو إِلَى غَزَلِ الشَّبَابِ وَيَطرَبُ

وَالخَيلَ تَعذُلُنِى على إِمسَاكِهَا ... وَتَقُولُ قَد أَهلَكتَ مَالاً يُحسَبُ

فَحَلَفتُ لاَ تَنفَكُّ عِندِى شَطبَةٌ ... جَردَاءُ أَو سَبطُ المَشَدَّةِ سَلهَبُ

سَهبُ الجِرَاءِ إِذَا عَوَيتُ عِنَانَهُ سُحُقٌ إِذَا هُضِمَ الرَّعِيلُ المُطنِبُ

أَمَّا إِذا استَقَبلتَهُ فَيَقُودُهُ جِذعٌ عَلاَ فَوقَ النَّخِيلِ مُشَذَّبُ

وَمُعَرَّقُ الخَدَّينِ رُكِّبَ فَوقَهُ خُصَلٌ وَسَامِعَةٌ تَظَلُّ تَقَلَّبُ

وَتَرَى اللِّجامَ يَضِلُّ فِي أَشداقِهِ حَتَّى يَكادَ الفَأسُ فِيهِ يَذهَبُ

وَتَرَى مَكانَ الرَّبوِ مِنهُ وَاسِعاً مُتَنَفَّسٌ رَحبٌ وَجَنبٌ حَوشَبُ

وَلَهُ جِرَانٌ كَالقَمِيصِ يَزِينُهُ رَهَلٌ بِهِ أَثَرُ الجِلاَلِ وَمَنكِبُ

وَكَأَنَّ فَارِسَهُ عَلَى زُحلُوفَةٍ جَرداَءَ لِلوِلدَانِ فِيهَا مَلعَبُ

أَمَّا إِذا استَدبَرتَهُ فَتَسُوقُهُ رِجلٌ يُقَمِّصُهَا وَظَيفٌ أَحدَبُ

زَجاءُ عَارِيَةٌ كَأَنَّ حَمَاتَهَا لمّا سَرَوتُ الجِلَّ عَنهَا أَرنَبُ

وَإِذَا تَصَفَّحَهُ الفَوارِسُ مُعرِضاً فَيُقَالُ سِرحَانُ الغَضَى المُتَذَئِّبُ

وَإِذَا يُقَادُ عَلَى الجَنِيبَةِ بَلَّهُ حَتَّى يُحَمَّ مِنَ العِنَانِ المُجنَبُ

وَتَرَى الحَصَى يَشقَى إِذَا مَا قُدتَهُ مِنهُ بِجَندَلِ لاَبَةٍ لاَ يَقلَبُ

صُمٌّ حَوَامِيهَا كَأَنَّ نُسُورَهَا مِن نِقسِ مِصرٍ عن أمير يُحجَبُ

وكَأَنَّمَـا يَسْـتَنُّ فَـوقَ مُتُونِهَـا ... بَينَ السَّـنَابِكِ وَالأَشَـاعِرِ مُحْلَـبُ

أَخلَصْـتُهُ حَـولاً أُمَسِّـحُ وَجهَـهُ ... وَأَخُو المَوَاطِنِ مَن يَصُونُ وَيَنْـدُبُ

وَجَعلتُهُ دُونَـض العِيَـالِ شِـتَاءَهُ ... حَتَّى انجَلَى وَهُوَ الدَّخِيلُ المُقْـرَبُ

وَالقَيظَ حِينَ أَصُـونُهُ فـى ظُلَّـةٍ ... وَحشِـيُّهَا قَبْـلَ الغُـرُوبِ مُتَقَّـبُ

وَلَـهُ ثَـلاَثُ لَقَـائِحٍ فـى يَومِـهِ ... وَتَخِيـرُهُ مَـعَ لَيلِـهِ مُتَـأَوِّبُ

حَتَّـى إِذَا أَتَـى وصَـارَ كَأَنَّـهُ ... وَحَـدٌ بِرَابِيَـةٍ مُـدِلٌّ أحقَـبُ

رَاهَنتُ قَومِى والرِّهَـانُ لَجَاجَـةٌ ... أحمَى لِمُهرِى أَن يُسَـبَّ وَأَرغَـبُ

فى سَبقَةٍ جَـادُوا بِهَـا أو دَعـوَةٍ ... يَومَ الرِّهَـانِ وكُـلَّ ذَلِـكَ أَطلُـبُ

فَتَقَلتُهُ تَقَـلَ البصِـيرِ ولَـم أَكُـن ... مِمَّـن يُخَـادِعُ نَفسَـهُ ويُكَـذِّبُ

أُلقِـى عَلَيـهِ القَـرَّتَينِ جِلاَلَـهُ ... فَيفِيضُ مِنـهُ كُـلُّ قَـرنٍ يَسكُبُ

وَأَرُدُّ فِيـهِ المَـاءَ بَعـدَ ذُبُولِـهِ ... حَتَّـى يَعُـودَ كَأَنَّـهُ مُستَصـعَبُ

قَرِدُ الخَصِيلِ وفى العِظَـامَ بَقِيَّـةٌ ... مِـن صَـنعَةٍ قَـدَّمتُهَا لاَ تَـذهَبُ

وتَوَاقَفُوا بِالخَيلِ وهِـىَ شَـوَازِبٌ ... وَبِلاَؤُهُـنَّ عَلَـيهِمُ مُتَغَيِّـبُ

بِتنَا بِرَأسِ الخَـطِّ نَقسِـمُ أَمرَنَـا ... لَيلاً يَجُولُ بِنَـا المِـرَاءُ وَيَهضِـبُ

حَتَّى إِذَا طَمَسَ النُّجـومَ وغَمَّهَـا ... وَرِدٌ يُغَيِّـبُ لَونَهَـا مُتَجَـوِّبُ

صَاحُوا بِهَا لِيَخِفَّ حَشوُ بُطُونِهـا ... وقُلُوبُهُم مِن هَولِ ذَلِـكَ تَضـرِبُ

وسَرَوا أَجِلَّتَهَـا وسُـرِّى صَـفُّهَا ... وكَأَنَّمَا يَجـرِى عَلَيهَـا المُـذهَبُ

وجَرَت لَهُ طَيـرُ الأَيَـامِنِ غُـدوَةً ... ولَهُـنَّ طَيـرٌ بِالأَشَـائِمِ تَنعَـبُ

صَاحَ ابنُ آوَى عَنِ شِمال خُدُودِهَا ... وجَرَى لَهُ قِبَـل اليَمِـنن الثَّعلَـبُ

عَجِلَتْ دَفعَتَهَـا وقُلـتُ لِفَارِسِـى ... رَاكِض بـه إِنَّ الجَـوادَ المُسـهَبُ

وأَبى عَلَىّ وقَد جَرَى نِصفَ المدَى ... والخَيلُ تَأخُـذُهَا السِّـيَاطُ وتُكلَـبُ

وغلامُـهُ مُتَقَـبِّضٌ فِـى مَتنِـهِ ... بمكانِـهِ مِـنهُنَّ رَأىٌ مُعجَـبُ

حَتَّى أَتَى الصَّـفَّينِ وهُـوَ مُبَـرِّزٌ ... بِمَكَانِـهِ رَأىُ البَصِـيرِ مُغَـرِّبُ

إِستَأنَسَ الشَّـرَفَ البَعِيـدَ بَطَرفِـهِ ... وكَأَنَّـهُ سِـرحَانُ بِيـدٍ يَلحَـبُ

ولِكُلِّهِـنَّ عِصَـابَةٌ مِـن قَومِـهِ ... ولَهُ مِـنَ ابنَـاءِ القَبَائِـلِ مَوكِـبُ

يَغشَـونَهُ ويَقُـولُ هَـذَا سَـابِقٌ ... مُتَفَرِّسٌ فِـى الخَلـقِ أو مُتَعَجِّـبُ

وَأَذُبُّ عَنـــهُ المُرقِصِـــين وَرَاءَهُ حَذَرَ الفَوَارِسِ وَهُوَ رِيـــحٌ يُجنَـــبُ

هَـــذَا لِـــتَعلَمَ بَـــارِقٌ أَنِّـــى امـــرُؤٌ لِى فِى السَّوَابِقِ نَظـــرَةٌ لاَ تَكـــذِبُ

وَتَبَـــيّنَ الأَقيَـــالُ مَـــا أحلاَمُهُـــم وَالحِلـــمُ أَرـَؤُهُ المُسَـــامُ المُعـــزَبُ

وَالناسُ مِنهُم مَـــن يُعَـــاشُ بِرَأيِـــهِ وَمُعَـــذَّبٌ يَشـــقَى بِـــهِ وَيُعَـــذَّبُ

فَدَعِ المِرَاءَ وَوَافِ يَـــومَ رِهَانِنَـــا بِطِمِـــرَّةٍ أَو ضَـــامِرٍ لاَ يَتَعَـــبُ

دَعَا الرَّحمَنَ بِشرٌ فَاستَجَابَا

دَعَـــا الـــرَّحمَنَ بِشـــرٌ فَاســـتَجَابَا لِدَعوَتِـــــهِ فأَســـــقَانَا السَّـــــحَابَا

وَكَان دُعَاءُ بِشرٍ صَـــوبَ غَيـــثٍ يُعَاشُ بِـــهِ وَيُحيِيـــى مَـــا أصَـــابَا

أَغَـــرُّ بِوَجهِـــهِ يُســـقَى وَيُحيَـــا وَنَســـتَجلِى بِغُرَّتِـــــهِ الضَّـــــبابَا

أَعينَيَّ جُودَا بالدُّمُوعِ السَّواكِبِ

أَعينَـــيَّ جُـــودَا بالـــدُّمُوعِ السَّـــواكِبِ ... وكونَـــا كَـــوَاهِى شَـــنَّةٍ مـــع راكـــب

فَإِنَّ سُرُورَ العَيشِ قَـد حِيـلَ دُونَـــهُ ... وَمَا الشَّرُّ فِى الدُّنيَا بِضَـــربَةِ لاَ لازِبِ

وللأَزدِ فَابكِى إِذ أُصِـيبَت سَـــرَاتُهُم ... فَقُبحاً لِعَـــيشٍ بَعـــدَ ذلِـــكَ خضـــائِبِ

نُرَجِّـــى خُلُـــوداً بَعـــدَهُم وَتَغُولُنَـــا ... غَوَائِـــلُ مَـــوتٍ أَو قِـــرَاعُ الكَتَائِـــبِ

وَكُنَّا بِخَيرٍ قَبلَ قَتـلِ ابـنش مِخنَـفٍ ... وَكُلُّ امرِىءٍ يَوماً لَـبَعضِ المَـذَاهِبِ

أَمَارَ دُمُوعَ الشِّيبش مِن أَهلِ مِصـــرِهِ ... وَعَجَّلَ فِى الشُّـــبَّانِ شَـــيبَ الـــذَّوَائِبِ

وَقَاتَـــلَ حَتَّـــى مَـــاتَ أَكـــرَمَ مِيتَـــةٍ ... وَخَرَّ عَلَى وَجـــهٍ كَـــرِيمش وَحَاجِـــبِ

عَشِـــيَّةَ حَـــالَ الصَّـــفُّ إِلاَّ عِصَـــابَةً ... مشنَ الأَزدِ تَمشِى بالسُّيُوفِ القَوَاضِبِ

فَيَا عَينُ بَكِّى مِخنَفـاً وَابـنَ مِخنَـفٍ ... وَفُرسَـــانَ قَـــومِى قُصـــرَةً وَأَقَـــارِبِى

وبُعـــدَ جُبَـــاةٍ فِـــى أُرُومَـــةِ بـــارِقٍ ... ولَيسَ المَنَايـــاَ مُرضِـــيَاتُ المُعَاتِـــبِ

فُجِعنَـــا بِـــهِ لا وَانِيـــاً مُتَوانِيـــاً ... وَلا عَاجِزاً عِنـــدَ الأُمُـــورِ النَّوَائِـــبِ

وَلَـــو سُـــئِلَت مِنـــهُ شَـــنُوءَةُ فِدِيَـــةً ... لأَعطَوا نُفُوسَ القَومِ بَعـــدَ الحَرَائِـــبِ

لِمَن لا يَخَافُ القَـومُ سَـقطَةَ رَأيِـــهِ ... إِذا زَاغَ أَصحَابُ الحُلُـــومِ العَـــوَازِبِ

وسَائِلُهُ مُعطَى الجزِيـلِ ولَـم تَكُـن تُهَيِّبُـــهُ قِـــدما عِظَـــامُ المَوَاهِـــبِ

وكَـــان هَيُوبـــا لِلفَـــوَاحِشِ كُلِّهَـــا ولَـــيسَ لأَبطَـــالِ الرِّجَـــال بِهَائِـــبِ

ولم يَكُ مِمَّن يَمـــلأُ الـــرَّوعُ صَـــدرَهُ إِذَا رَاغَ أَهـــلُ الخِـــبِّ رَوغَ الثَّعالِـــبِ

وَإِيَـــاسَ فَابكِيـــهِ إِذا اشـــتَجَرَ القَنَـــا لَدَى الرَّوعِ أَو كَلَّت رِقَاقُ المَضَـــارِبِ

وَحَادَ رِجَالٌ عَـــن رَجَـــالٍ وَأَبـــرَزَت نَوَاجِـــذَهَا يَـــومَ الطِّعَـــانِ مَرَازِبِـــى

وَإِن ذُكِـــرَ الحِلـــمُ المُـــزَيِّنُ أَهلَـــهُ فَمَا الحِلـــمُ عَنـــهُ يَـــومَ ذَاكَ بِغَائِـــبِ

وَكَانَ زَعِـــيمَ القَـــومِ فِيمَـــا يَنُـــوبُهُم إِذَا عَـــيَّ مَـــن يَـــومَ ذَاكَ بِغَائِـــبِ

وَكَانَ لَهُ فِـــي ذِروَةِ الحَـــيِّ مَنصِـــبٌ وَلَيسَ كَمَن عَضَّ الفِـــرَا بِالمَشَـــاعِبِ

وَلاَ خَامِـــلٍ فِـــيهِم إِذا مَـــا نَسَـــبتَهُ وَلَكِنَّـــهُ مِـــن بَـــارِقٍ فِـــى الـــذَّوَائِبِ

فَـــلاَ وَلَـــدَت أُنثَـــى وَلاَ آبَ غَائِـــبٌ إِلَـــى أَهلِـــهِ إِن كَـــانَ لَـــيسَ بِآئِـــبِ

وَغَرقَـــدَةَ القَـــرمَ الَّـــذِى بَـــذَ قَومَـــهُ غُلاَماً إِلَى أَن شَـــابَ غَيـــرَ الأَكَـــاذِبِ

وَأَخصَبَهُم رَحلاً وَفِى السَّفرِ عِصـــمَةٌ إِذَا كَانَ زَادُ القَومِ مَـــا فِـــى الحَقَائِـــبِ

وَآبَـــاهُمُ لِلضَّـــيمِ حِـــينَ يُسَـــامُهُ إِذَا قِيـــدَتِ النَّـــوكَى كَقَـــودِ الجَنَائِـــبِ

وَمَا اللَّيثُ إِذ يَعدُو عَلَى أَلفِ فَـــارِسٍ وَتَحتَ هَوَادِى خَـــيلِهِم أَلـــفُ نَاشِـــبِ

مُــوَازٍ ولاَ عِــدلٌ لِعُــروَةَ إِذ غَــدَا ... على صَفٍّ صِفِّينَ العَظِــيمِ المَوَاكِــبِ

وَلاَ جُندَباً إِذ صَالَ بالسَّــيفِ صَــولَةً ... على سَاحِرٍ فِي حَافَةِ السُّــوقِ لاَعِــبِ

وَكَــانَ أَخَــا لَيــلٍ طَوِيــلٍ قِيَامُــهُ ... إِذَا النَّــومُ أَلهَــى حُبُّــهُ كُــلَّ جَانِــبِ

وَقَيسُ بــنُ عَــوفٍ فَاندُبِيــهِ بِعَبــرَةٍ ... إِذَا الخَيلُ جَالَت بِالرِّجَــالِ عَصَــائِبِ

وَإِن ذَهِلت نَفسِــي وَأَذهِــبَ دَاؤُهَــا ... فمَا دَاءُ نَفسِــي مِــن حَكِــيمٍ بِــذَاهِبِ

حَمَى صَعْعَبٌ تَحْــتَ اللِّــوَاءِ ذِمَــارَهُ ... بِضَــربٍ كَــأَفوَاهِ اللِّقَــاحِ السَّــوَارِبِ

obeikandl.com

ألا أَبلِغ أَبَا إسحَاقَ أَنِّى

ألا أَبلِـــغ أَبَـــا إســـحَاقَ أَنِّـــى ... رَأَيـــتُ البُلـــقَ دُهمـــاً مُصـــمتَاتِ

كَفَـــرتُ بِـــوَحيِكُم وَجَعَلـــتُ نَـــذراً ... عَلَـــىَّ قِتَـــالَكُم حَتَّـــى المُمَـــاتِ

أرى عَينَـــىَّ مَـــا لَـــم تَرأَيَـــاهُ ... كِلاَنَـــا عَـــالِمٌ بِالتُّرَّهَـــاتِ

إِذا قَـــالُوا أَقُـــولُ لَهُـــم كَـــذَبتُم ... وَإِن خَرَجُـــوا لَبِسـتُ لهـم أَدَاتـــى

مَتَى مَا تَلقَ بِى خَيلاً تَدَاعَى

مَتَى مَا تَلقَ بِـــى خَـــيلاً تَـــدَاعَى ... وَدُونَ فِرَاقِهَـــا وَجَـــعٌ وَمَـــوتُ

فَلَسْـــتُ بِكَـــارِهٍ لِلِقَـــاءِ رَبِّـــى ... وَلاَ فَـــرِحِ الفُـــؤَادِ إِذَا نَجَـــوتُ

أُقَاتِلُ حِـينَ أُعـرَفُ وَسـطَ قَـومِى ... وأَســـتَحيِى الكِـــرَامَ إِذَا نَبَـــوتُ

وَأَصـبِرُ فِـى أُمُـورٍ قَـد عَرَتنِـى ... وَشُـلَّ الخمـسُ مِنِّـى إِن نَصَـوتُ

وَلَسـتُ بِلاَطِـمٍ وَجـهَ ابـنِ عَمِّـى ... وَشُـلَّ الخمـسُ مِنِّـى إِن نَصَـوتَ

وَلاَ أَلهُـــو بِقَينَـــةٍ أَقرِبَـــائِى ... وَمَـــا عِلمِـــى بِهِـــنَّ إِذَا قَفَـــوتُ

كَذَاكَ نَشَـأتُ فِـى قَـومِى صَـغِيرا ... وَرَبَّـــونِى بِـــذَلِكَ إِذ رَبَـــوتُ

لِمَن الدِّيَارُ كَأنَّهُنَّ سُطُورُ؟

لِمَـــن الـــدِّيَارُ كَـــأنَّهُنَّ سُـــطُورُ ... قَفـــرٌ عفتـــهُ رَوَامِـــسٌ ودُهُـــورُ

تَخشَـــى رَبِيعَـــةُ أن أُلِـــمَّ بِـــدَارِهَا ... وَكَـــأنَّنِي بِطِلابِهَـــا مَـــأمُورُ

طَـــارَت عُقَـــابِي طَيـــرَةً فَتَحَيَّـــرَت ... وَحَمَـــت بَـــوَازِ صَـــيدَهَا وَصُـــقُورُ

يـــا بِشـــرُ حَـــقَّ لِوَجهِـــكَ التَّبشِـــيرُ ... هَـــلاَّ غضِـــبتَ لَنَـــا وَأنـــتَ أَمِيـــرُ

حَـــرِّ كلِيبـــاً إنَّ خَيـــرَ صَـــنِيعَةٍ ... يَـــومَ الحِسَـــابِ العِتـــقُ والتَّحرِيـــرُ

هَـــب لِـــي وَلاَهُـــم أو لأَدنَـــى دَارِمٍ ... إنِّـــي وَرَبِّـــي إن فَعَلـــتَ شَـــكُورُ

إضرِب علَيهِم فِي الجَـواعِرِ حَلقَـةً ... تَبقَـــى فَـــإنَّ إبَـــاقَهُم مَحـــذُور

مَـــا يَطلُعُـــونَ مَـــعَ الكِـــرَامِ ثَنِيَّـــةً ... ولَهُـــم مضـــنَازِلُ دُونَ ذَاكَ وُعُـــور

أَبلِـــغ تَمِيمـــا غَثَّهَـــا وَسَـــمِينَهَا ... والحُكـــمُ يَقصِـــدُ مَـــرَّةً وَيَجُـــور

أَنَّ الفَـــرَزوَقَ بَـــرَّزَت حَلَبَاتُـــهُ ... عَفواً وَغُـــودِرَ فِـــي الغُبَـــارِ جَرِيـــر

مَا كَـــانَ أَوَّلَ مِحمَـــرٍ عَثَـــرَت بِـــهِ ... أنسَـــابُهُ إنَّ اللئِـــيمَ عَثُـــور

ذَهَبَ الفَـــرَزدَقُ بِالفَضَـــائِلِ والعُـــلاَ ... وابـــنُ المَرَاغَـــةِ مُخلَـــفٌ مَحسُـــور

هَـــذَا قَضَـــاءُ البَـــارِقِيِّ وَإنَّنِـــي ... بِالمَيـــلِ فِـــي مِيـــزَانِهِم لَبَصِـــير

فَقُلتُ تَلَقَّاكَ الإِلَهُ بِرَحمَةٍ

فَقُلــتُ تَلَقَّــاكَ الإِلَــهُ بِرَحمَــةٍ ... وَصَــلَّى عَلَيــكَ اللهُ رَبُّ المَشَــارِقِ

لَحَى اللهُ قَوماً عَـرَّدُوا عَنــكَ بُكـرَةً ... ولَــم يَصــبِرُوا لِلأَمِعَــاتِ البَــوَارِقِ

تَوَلَّوا فَأَجلَوا بِالضُّحَى عَــن زَعِيمِنَــا ... وَسَــيِّدِنَا فِــي المَــأزِقِ المُتَضَــايِقِ

فَأَنتَ مَتَى مَــا جِئتَنَــا فِــي بُيُوتِنَــا ... سَمِعتَض عَوِيلاً مِن عَــوَانٍ وَعَــانِقِ

يُبَكِّينَ مَحمُــودَ الضَّــرِيبَةِ مَــا جِــداً ... صَبُوراً لَدَى الهَيجَــاءِ عِنــدَ الحَقَــائِقِ

obeikandl.com

ألا يَا لَقَومى لِلهُمُومِ الطَّوَارِقِ

ألا يَا لَقَــومى لِلهُمُــومِ الطَّــوَارِق ... وَلِلحَدَثِ الجَائِى بِإحدَى المَضَــايق

وَمَهلِكِ غِطــرِيفَينِ كَانَــا عِمَادَنَــا ... مِنَ الذَّائِدِينَ المُقــدِمِينَ الأَصَــادِق

سَمِعتُ فَهَدَّ الرُّكنَ مِــنٌ صَــوَارِخٌ ... وَقَد غَوَّرَت أُولَى النُّجُومِ الخَوَافِــق

بِأَسرِ حُمَاةٍ يَــا لَهَــا مِــن رَزِيَّــةٍ ... إِذا الحَربُ أَبدَت عَن خِدَامِ العَوَاتِق

وَمَصرَعِ مِرداسٍ عَلَى حُرِّ وَجهِــهِ ... وَصُحبَتِهِ تَحتَ السُّــيُوفِ البَــوَارِق

فَرِيقَينِ هَــذَا قَــرمُ غَامِــدَ كُلِّهَــا ... وَهَذَا الذَّرِى والفَرعُ مِن آلِ بَــارِق

فَأُوبِستُ مِمَّن كُنــتُ آمُــلُ نَفعَــهُ ... إِذَا نُسِــفَت مِنَّــا كِــرَامُ الخَلاَئِــق

وثُوِّبَ دَاعِى المَوتِ بِالمَوتِ بَينَنَــا ... وَدَارَت رَحَى حَربٍ بِقُعسِ البَطَارِق

وَعَــاذَت بِأَيــدِيهَا النِّسَــاءُ كَأَنَّهَــا ... مَصَابِيحُ لَيلٍ أَو وَمِــيضُ العَقَــائِق

ودُرنَا وَدَارَ الجَمعُ فِى حَمَمِ الــوَغَى ... كَمَا دَارَ وِلــدَانٌ لَهُــوا بِالمَخَــارِق

هُنَالِكَ لاَ يُزجِــى حَيَاهَــا لِنَفعِهَــا ... إِيَاسٌ وَلاَ يُرجَــى لِــدَفعِ البَوَائِــق

فَيَا عينُ بَكِّى الرَّائِقِينَ أُولِى النُّهَــى ... سِمَامَ العِدَى وَابكِى حُمَاةَ الحقــائِق

وَبَكَّى إِيَاساً فَارِسَ الحَرب وانـدُبِى حِمَاهَا لَدَى الهَيجَاءِ فِى كُلِّ مَـأزِقِ

فَقَد فُجِعَت أَزدُ العِـرَاق وَشَـامِهَا وَأَزدُ عُمَـانٍ بِـالطِّوالِ الغَرَانِـقِ

وأمحَـلَ وَادِينَـا وَأَوحَـشَ أَهلُـهُ وَبُـدِّلَ مِـن فُرسَـانِهِ بِـالنَّوَاعِقِ

فَقَد أَصبَحَت نَفسِي لِـذَاكَ حَزِينَـةً وَشَابَ لِمَا حُمِّلـتُ مِنـهُ مَفَـارِقِى

فَمَا أَنَا فِى طُولِ الحَيَـاةِ بِرَاغِـبٍ وَمَا أَنَـا إِذ بَـانُوا لِـدَهرٍ بِوَامِـقِ

فَلَيتَ المَنَايَـا أَقصَـدَتنِى سِـهَامُهَا وَعَاقَت أَبَا بَكـرٍ بِزَحـرٍ عَـوَائِقِى

وَلَم تُبقِ فِى طَـيشٍ رَعَـاعٍ أَذِلَّـةٍ عَوَاوِيرَ فِى الهَيجَا غَداةَ التَّلاَحُـقِ

إِذَا مَا الخُصى طَارَت وَجادَ بِنَفسِهِ أَخُو المَوتِ تَحتَ اللاَّمِعَاتِ الخَوافِقِ

وَحَامَى المُحَامِى عَن أَبِيهِ وَبَرَّزَت بِأَحسَابِهَا أَهلُ البُيُـوتِ الشَّـوَاهِقِ

وَعَـرَّدَ أَبنَـاءُ اللِّئَـامِ مَخَافَـةً وَحَامَى حُمَاةُ الجَمعِ عَن ذِى الوَشَـائِقِ

وَإِن أَكُ مَجدُوعـاً حَزِينـاً مُـرَزَّأً يُؤَرِّقُنِى طَيفُ الهُمُـومِ الطَّـوَارِقِ

فَمَا أَنَا بِالوَانِى وَلاَ عَاجِزِ القُـوَى وَلاَ نَزِقٍ يَخشَـى أُذَاتِـى مُرَافِقِـى

وَلاَ لاَطِمٍ وَجهَ ابنِ عَمِّـى سَـفَاهَةً وَلاَ أَنَا بِـالعَورَاءِ يَومـاً بِنَـاطِقِ

إنَّ الاَحِبّةَ آذَنُوا بِتَرَحُّلِ

إنَّ الاَحِبّـــةَ آذَنُـــوا بِتَرَحُّـــلِ ... وَبصُـــرمِ حَبلِـــكَ بَـــاكِراً فَتَحَمّـــلِ

وأَرَنَّ حَـــادِيهِم عَلَـــى أُخـــرَاهُمُ ... بِصُلاَصِلٍ خَلـفَ الرِّكَـابِ وَأَزمـلِ

ذُلُـــلاً حُمُولَتُهَـــا بِبَـــينٍ عَاجِـــلٍ ... خُضُـــعاً سَـــوَالِفُهَا تَعُـــومُ وَتَعتلِـــي

يَمشِـــي وَيُوجِـــفُ خِـــدرُهَا بِغَمامَـــةٍ ... صَـــيفِيَّةٍ فِـــي عَـــارِضٍ مُتَهَلِّـــلِ

رَابٍ رَوَادِفُهَـــا يَنُـــوءُ بِخَصـــرِهَا ... كَفَـــلٌ لَهَـــا مِثـــلُ النَّقَـــا المُتَهَيِّـــلِ

أَيّـــامَ تَبسِـــمُ عَـــن نَقِـــيٍّ لونُـــهُ ... صَـــافٍ يُزَيِّنُـــهُ سِـــوَاكُ الإِســـحِلِ

ومُعَلَّـــقُ الحَلَـــى البَهِـــيِّ بِمُشـــرِقٍ ... رُؤدٍ كَسَـــالِفَةِ الغَـــزَالِ الأَكحَـــلِ

ذَهَبَت بِقَلبِـــكَ فِـــي الأَنَـــامِ وَمِثلُهَـــا ... شَـــعَفَ الفُـــؤَادَ وسَـــرَّعَينَ المُجتَلَـــى

وكَأَنَّهَـــا فِـــي الـــدَّارِ يَـــومَ رَأَيتُهَـــا ... شَـــمسٌ يَظَـــلُّ شُـــعَاعُهَا فِـــي أَفكَـــلِ

تُعشِـــي البَصِـــيرَ إِذا تَأَمَّـــلَ وَجهَهَـــا ... مِن حُســـنِها وَتُقِـــيمُ عَـــينَ الأَحـــوَلِ

أَو دُرَّةٌ مِمَّـــا تَنَقَّـــى غَـــائِصٌ ... فَأَســـرَّهَا لِلتَّـــاجِرِ المُتَنَخِّـــلِ

فَأَصَـــابَ حَاجَتَـــهُ وَقَـــالَ لِنَفسِـــهِ ... هَـــل يَخفَـــيَنَّ بَيَاضُـــهَا فِـــي مَـــدخَلِ

أَو بِكـــرُ أُدحِـــيٍّ بِجَانِـــبِ رَمـلَـــةٍ ... عَرَبَضَـــت لَـــه دَوِّيَّـــةٌ لَـــم تُحلَـــلِ

تِلكَ الَّتِـي شَـقَّت عَلَـيَّ فَـلاَ أَرَى ... أَمثَالَهَـا فَارحَـل وَلا تَسـتَقبِلِ

وَاعلَـم بِأَنَّـكَ لاَ تَنَاسَـى ذِكرَهَـا ... وَتَـذَكُّرِ اللَّـذَّاتِ إِن لَـم تَـذهَلِ

لَـو كُنـتُ مُنتَهِكـا يَمِينـاً بَـرَّةً ... لَحَلَفـتُ حِلفَـةَ صَـادِقٍ مُتَبَهِّـلِ

أَبَّـى بِهَـا عَـفٌّ وَلَسـتُ بِـآثِمٍ ... وَإِذا حَلَفـتَ تَجُـدَا فَتَحَلَّـلِ

مَا زَادَ مِن وَجدٍ عَلَـى وَجـدِي بِهَـا ... إِلاَّ ابـنُ عَـمٍّ يَـومَ دَارَةِ جُلجُـلِ

عَقَرَ المَطِيَّـةَ إِذ عَرَضـنَ لِعَقرِهَـا ... إِنَّ الكَـرِيمَ إِذَا يُهَـيَّجُ يَختَـلِ

وَافترَّ يَضحَكُ مُعجَبـاً مِـن عَقرِهَـا ... وَتَعَجُّبـاً مِـن رَحلِهَـا المُتَحَمَّـلِ

وَرَكِـبنَ أفوَاجـاً وَقُلـنَ فُكَاهَـةً ... مَـا كُنـتَ مُحتَـالاً لِنفسِـكَ فَاحتَـلِ

فَثَوَى مَعَ ابنَةِ خَيـرِهِم فِـي خِـدرِهَا ... وَاشتَقَّ عَن مَلـكِ الطَّرِيـقِ المُعمَـلِ

جَـارُوا بِهِـنَّ وَلَـو يَشَـاءُ أَقَامَـهُ ... قَلـبٌ يَعُـزُّ قَطَـا الفَـلاَةِ المَجهَـلِ

وَتَقُولُ لَمَّـا مَـالَ جَانِـبُ خِـدرِهَا ... انزِل لَـكَ الـوَيلاتُ إِنَّـكَ مُرجِلِـي

وَأُرَى مشنَ الرَّأيِ المُصِـيبِ ثَباتُـه ... أَن لاَ تَصِـل حَـبلاً إِذَا لَـم تُوصَـلِ

وَاسـتَبقِ وُدَّكَ لِلصَّـدِيقِ وَلاَ تَقَـل ... أَبَـدَا لِـذِ ضِـغنٍ مُبِـينٍ أَقبِـلِ

وَدَعِ الفَوَاحِشِ مَا اسـتَطَعتَ لأَهلِهَـا ... وَإِذَا هَمَمـتَ بِـأَمرِ صِـدقٍ فَافعَـلِ

وَإِذَ غَضِبتَ فَلاَ تَكُن أُنشُوطَةً ... مُستَعتِداً لِفَحَاشَةٍ وَتَبَسُّلِ

وَإِنِ افتَقَرتَ فَلاَ تَكُن مُتَخَشِّعاً ... تَرجُو الفَوَاضِلَ عِندَ غَيرِ المُفضِلِ

وَإِذَا كُفِيتَ فَكُن لِعَرضِكَ صَائِناً ... وَإِذَا أُجِنتَ لِبَذلِهِ فَتَبَذَّلِ

وَامنَع هَضِيمَتَكَ الذَّلِيلَ وَلاَ يُرَى ... مَولاَكَ مُهتَضَماً وَأَنتَ بِمَعزِلِ

وَإِذا تَنُوزِعَتِ الأُمُورُ فَلاَ تَكُن ... مِمَّن يُطَأطِىءُ خَدَّهُ لِلأَسفَلِ

وَاعمِد لأَعلاَهَا فَإِنَّكَ وَاجِدٌ ... أَحسَابَ قَومِكَ بِالفِعَالِ الأَطوَلِ

قَومِى شَنُوءَةُ إِن سَأَلتَ بِمَجدِهِم ... فِى صَالِحِ الأَقوَامِ أَو لَم تَسأَلِ

أُخبِرتَ عَن قَومِى بِعِزٍّ حَاضِرٍ ... وَقِيَامِ مَجدٍ فِى الزَّمَانِ الأَوَّلِ

وَمَآثِرٍ كَانَت لَهُم مَعلُومَةٍ ... فِى الصَّالِحِينَ وَسُؤدُدٍ لَم يُنحَلِ

الدَّافِعِينَ الذَّمَّ عَن أَحسَابِهِم ... وَالمُكرِمِينَ ثَوِيَّهُم فِى المَنزِلِ

وَالمُطعِمِينَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَت ... بِقَتَامِهَا فِى كُلِّ عَامٍ مُمحِلِ

وَتَغَيَّرَت آفَاقُهَا مِن بَردِهَا ... وَعَدَت بِصُرَّادٍ يَزِيفُ وَأَشمُلِ

المَانِعِينَ مِنَ الظُّلاَمَةِ جَارَهُم ... حَتَّى يَبِينَ كَسَيِّدٍ لَم يُتبَلِ

وَالخَالِطِينَ دَخِيلَهُم بِنُفُوسِهِم ... وَذَوِى بَقِيَّةِ مَالِهِم فِى العُيَّلِ

وَتَـــرَى غَنِـــيَّهُمُ غَزِيـــراً رِفـــدُهُ ... وَفَقِيـــرَهُم مِثْـــلُ الغَنِـــيِّ المُفضِـــلِ

وَتَرَى لَهُـم سِـيمَى مُبِينـاً مَجـدُهَا ... غَلَبُوا عَلَيهَـا النَّـاسَ عِنـدَ المَحفِـلِ

وَتَـــرَاهُمُ يَمشُـــونَ تَحـــتَ لِـــوَائِهِم ... بِالسَّـــمهَرِيَّاتِ الطِّـــوَالِ الـــذُّبَّلِ

فِي سَـاطِعٍ يَسـقِي الكُمَـاةَ نَجِيعَـهُ ... صَـــعبٍ مَذَاقَتُـــهُ رَطِـــينِ الكَلكَـــلِ

كَم فِي شَنُوءَةَ مِـن خَطِيـبٍ مِصـقَعٍ ... وَســـطَ النَّـــدِيِّ إِذَا تَكَلَّـــمَ مِفصَـــلِ

جَزِل المَوَاهِـبِ يُستَضَـاءُ بِوَجهِـهِ ... كَالبَدرِ لاَح مِـنَ السَّـحَابِ المُنجَلِـي

نَـــاب بِكُـــلِّ عَظِيمَـــةٍ تَغشَـــاهُمُ ... فَمَتَـــى تُحَمِّلَـــهُ العَشِـــيرَةُ يَحمِـــلِ

مِـــن خُطَّـــةٍ لاَ يُســـتَطَاعُ كِفَاؤُهَـــا ... أَو غُرمِ عَـــانٍ مِـــن صَـــدِيقٍ مُثقَـــلِ

إِنِّـــي مِـــنَ الأَزدِ الَّـــذِينَ أُنُـــوفُهُم ... عِندَ السَّـمَاءِ وَجَـارُهُم فِـي مَعقِـلِ

رَامَـــت تَمِـــيمٌ أَن تَنَـــاوَلَ مَجـــدَنَا ... وَرَمَوا بِسَهمٍ فِـي النِّضَـالِ مُعَضِّـلِ

وَسَعَوا بِكَفٍّ مَا تَنُـوءُ إِلَـى العُـلاَ ... مَقبُوضَـــةٍ فَتَذَبـــذَبَت فِـــي المَهبِـــلِ

حَسَداً عَلَى المَجدِ الَّذِي لَـم يأخُـذُوا ... فِيمَـا مَضَـى مِنـهُ بِحِبِّـهِ خَـردَلِ

وَأَنَـــا الَّـــذِي نَبَحَـــت مَعَـــدٌّ كُلُّهَـــا ... أَسَـــدٌ لَـــدَى الغَايَـــاتِ غَيـــرُ مُخَـــذَّلِ

قُل لِلثَّعَالِـبِ هَـل يَضُـرُّ ضُـبَاحُهَا ... أَسَـــداً تَفَرَّسَـــهَا بِنَـــابٍ مِقصَـــلِ

وَلَقَد أَصَبتُ مِـنَ القَـرِيضِ طَرِيقَـةً ... أَعيَـت مَصَـادِرُهَا قَـرِينَ مُهَلهِـلِ

بَعدَ امرِىءِ القَـيسِ المُنَـوَّهِ بِاسـمِهِ ... أَيَّـامَ يَهـذِى بِالـدَّخُولِ فَحَومَـلِ

وَأَبُـو دُوَادٍ كَـانَ شَـاعِرَ أُمَّـةٍ ... أَفلَـت نُجُـومُهُمُ وَلَمَّـا يَأفِـلِ

وأَبُـو ذُؤَيـب قَـد اَذَلَّ صِـعابَهُ ... لا يُنصِـبَنَّكَ رَابِـضٌ لَـم يُـذلَلِ

وَأَرَادَهَـا حَسَّـانُ يَـومَ تَعَرَّضَـت ... بَـرَدى يُصَـفَّقُ بِـالرَّحِيقِ السَّلسَـلِ

ثُـمَّ ابنُـهُ مِـن بَعـدِهِ فَتَمَنَّعَـت ... وَإِخَـالُ أَنَّ قَرِينَـهُ لَـم يَخـذُلِ

وَبَنُو أَبِـى سُـلمَى يُقَصِّـرُ سَـعيُهُم ... عَنَّا كَمَا قَصُرَت ذِراعَـا جَـرولِ

وَأَبُو بَصـيرٍ ثَـمَّ لَـم يَبصُـر بِهَـا ... إِذ حَلَّ مِـن وَادِى القَـرِيضِ بِمَحفِـلِ

وَاذكُر لَبِيداً فِـى الفُحُـولِ وَحَاتِمـاً ... سَـيَلُومُكَ الشُّـعَرَاءُ إِن لَـم تَفعَـلِ

وَمُعَقِّـراً فَـاذكُر وَإِن أَلـوَى بِـهِ ... رَيـبُ المَنُـونِ وَطَـائِرٌ

وَأُمَيَّةَ البَحـرَ الَّـذِى فِـى شِـعرِهِ ... حِكَمٌ كَـوَحيٍ فِـى الزَّبُـورِ مُفَصَّـلِ

وَاليَـذمُرِيَّ عَلَـى تَقَـادُمِ عَهـدِهِ ... مِمَّن قَضَـيتُ لَـهُ قَضَـاءَ الفَيصَـلِ

وَاقذِف أَبَا الطَّمحَانِ وَسـطَ خُـوانِهِم ... وابنُ الطِّرَامَـةِ شَـاعِرٌ لَـم يُجهَـلِ

لاَ وَالَّـذِى حَجَّـت قُـرَيشٌ بَيتَـهُ ... لَـو شِـئتُ إِذ حَـدَّثتُكُم لَـم آتَـلِ

مَا نَالَ بَحـرِى مِـنهُمُ مِـن شَـاعِرٍ ... مِمَّـن سَـمِعتَ بِـهِ وَلاَ مُسـتَعجِلِ

إنِّى فَتَّـى أَدرَكـتُ أَقصَـى سـعيِهِم ... وَغَرَفتُ مِن بَحـرٍ وَلَـيسَ بِجَـدوَلِ

وغَرَفـتُ بَحـراً مَـا تُسَـدُّ عُيُونُـهُ ... أَربَى عَلَى كَعـبٍ وبَحـرِ الأَخطَـلِ

وَعَلَى ابنِ مَحكـانَ الَّـذِى أَحكَمتُـهُ ... فَتَرَكتُـهُ مِثـلَ الخَصِـيِّ المُرسَـلِ

وَحَلَيفِ إِبلِـيسَ الَّـذِى هُـوَ جَـارُهُ ... وَبِـهِ يُغَيَّـرُ كُـلُّ أَمـرٍ مُعضِـلِ

وَهُدَيبَـةَ العُـذرِيِّ زَيَّـن شِـعرَهُ ... مَا قَـالَ فِـى سِـجن وقَيـدٍ مُثقِـلِ

فَـإِذا تَقَبَّـلَ رَبُّنَـا مِـن شَـاعِرٍ ... لَقـى الفَـرَزدِقُ لَعنَـةَ المُتَبَهِّـلِ

عَمدَا جَعَلـتُ ابـنَ الزَّبِيـرِ لِذَنبِـهِ ... يَعـدُو وَرَاهُـمُ كَعَـدوِ الثَّيتَـلِ

ذَهَـب السَّـوَابِقُ غُـدوَةً وَتَرَكنَـهُ ... إِنِّـى كَـذَلِكَ مَـن أُنَاضِـل يُنضَـلِ

مَن شَـاءَ عَـاقَبَنِى فَلَـم أَغفِـر لَـهُ ... أَو صَـدَّعَنِى بَعـدَ جَـدعٍ مُوصِـلِ

ألاَ أَبلِغ أَبَا إسحَاقَ أَنَّا

ألاَ أَبلِـــغ أَبَـــا إســـحَاقَ أَنَّـــا ... نَزَونَـــا نَـــزوَةً كَانَـــت عَلَينَـــا

خَرَجنَـــا لاَ نَـــرَى الضُّـــعَفَاءَ شَـــيئاً ... وكَـــانَ خُرُوجُنَـــا بَطَـــراً وَحَينَـــا

نَـــرَاهُم فِـــى مَصَـــفِّهِمِ قَلِـــيلاً ... وَهُـــم مِثـــلُ الـــدَّبَى حِـــين التَقَينَـــا

بَرَزنَـــا إِذ رَأَينَـــاهُم قَلَمَّـــا ... رَأَينَـــا القَـــومَ قَـــد بَـــرَزُوا إِلَينَـــا

لَقِينَـــا مِـــنهُمُ ضَـــرباً طِلِخفـــاً ... وَطَعنـــاً صَـــائباً حَتَّـــى انثَنَينَـــا

نُصِـــرتَ عَلَـــى عَـــدُوِّكَ كُـــلَّ يَـــومٍ ... بِكُـــلِّ كَتِيبَـــةٍ تَنعَـــى حُسَـــينَا

كَنَصـــرِ مُحَمَّـــدٍ فِـــى يَـــومِ بَـــدرٍ ... وَيَـــومِ الشِّـــعبِ إِذ لاَقَـــى حُنَينَـــا

فَأَســـجِح إِذ مَلَكـــتَ فَلَومَلَكنَـــا ... لَجُرنَـــا فِـــى الحُكُومَـــةِ وَاعتَـــدَينَا

تَقَبَّـــل تَوبَـــةً مِنِّـــى فَـــإِنِّى ... سَأَشـــكُرُ إِن جَعَلـــتَ العَفـــوَ دَينَـــا

كَـــذَاكَ تَـــرَى سُـــرَاقَةَ فَاصـــطَنِعهُ ... فَـــذَاكَ يَزِيـــدُ مَـــن عَادَاتِـــكَ شَـــينَا

سُويد بن كراع

سويد بن عمرو العكلي، من بني الحارث بن عوف،شاعر فارس مقدم، كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل،و(كراع) اسم أمه واسم أبيه عمرو وقيل غير ذلك، وقد جعله ابن سلاّم في الطبقة التاسعة من فحول شعراء الجاهلية وقرنه بضابي بن الحارث البرجمي والحويدرة وسحيم، وقال عنه: كان شاعراً محكماً وكان رجل بني عكل وذا الرأي والتقدم فيهم.

وذكر الجاحظ في كتابه (الحيوان)، أن لسويد أخاً يدعى عبد الله وهو شاعر أيضاً وأورد بعض شعره.

من شعره:

أَراعَكَ بِالبَينِ الخَليطُ المُهَجِّرُ

أَراعَكَ بِالبَينِ الخَليطُ المُهَجِّرُ ... وَلَم يَكُ عَن بَينِ الأَحِبَّةِ عُنصُرُ

إِذا اِغتَرَّهُ بَينُ الجَميعِ فَلَم تَكُن ... لَهُ فَزعَةٌ إِلاّ الهَوادِجُ تُخدَرُ

تَرَدَّينَ أَنماطاً وَرَيطاً كَأَنَّهُ ... نَجيعُ ضَرا فَوقَ المَراسيلِ أَحمَرُ

فَهَل يُعذَرَن ذو شَيبَةٍ بِصَبابَةٍ ... وَهَل يُحمَدَن بِالصَبرِ إِن كانَ يَصبِرُ

تُكَلِّفُني عَيناً فُؤادي وَحَبلُها ... إِذا خَشِيَت مِنكَ الرَزِيَّةَ أَبتَرُ

وَقَد عَلِمَت أَن قَد أَصابَ سِهامُها ... وَأَقصَدَني مِنها الَّذي كُنتُ أَحذَرُ

أَلَم تَعلَمي أَن لا تَدومَ خَليقَتي ... وَلا أَطلُبُ الوِدَّ الَّذي هو مُدبِرُ

وَإِنّي إِذا فارَقتُ عَن خُلُقٍ أَخاً ... أَدومُ عَلى عَهدي وَلا أَتَغَيَّرُ

لَعَمرُكَ ما قَومي عَلى داءِ بَينِهِم ... إِذا عَصَفَت بِالحَيِّ نَكباءُ صَرصَرُ

إِذا الحَيُّ حَلّوا كابِيَ النَبتِ لا يُرى ... بِهِ لَونُ عودٍ يَرجِعُ الطَرفَ أَخضَرُ

إِذا الشَولُ راحَت وَهيَ حُدبٌ ظُهورُها ... وَكانَ قِرى الأَضيافِ عيصٌ وَمَيسِرُ

فَما يَسأَمُ الجارُ الغَريبُ مَحَلَّنا ... وَلا يَحتَوينا الطارِقُ المُتَنَوِّرُ

وَذلِكَ إِن لَـم يَسـعَ بِالسـوءِ بَينَنـا ... سَـفيهٌ وَلا بِالجَهـلِ كَلـبٌ مُوَشَّـرُ

وَإِذ تَعطِـفُ الأَرحـامُ وَالـوُدُّ بَينَنـا ... فَنَعفو عَـنِ الـذَنبِ العَظـيمِ وَنَغفِـرُ

فَقَـد نِكـدَت بَعـدَ العَـداوَةِ بَينَنـا ... وَقَد جَعَلَـت فينـا الضَـغائِنُ تَكثُـرُ

تُقـاطِعُ أَرحـامٍ وَحَـينٌ وَشِـقوَةٌ ... وَمِن عَثَـراتِ الجَـدِّ وَالجَـدُّ يَعثُـرُ

وَتوكِـلُ أَعـراضٌ تَحـينَ كَأَنَّهـا ... مِنَ الزَرعِ مَيسورٌ يُصـاعُ فَيَحضُـرُ

وَكُنـا بَنـي عَـمٍّ فَـأَجرى غُوائُنـا ... إِلى غايَةٍ مِـن مِثلِهـا كُنـتَ أَسـخَرُ

فَأَصـبَحَ بـاقي ودِّنـا نَلتَقـي بِـهِ ... إِذا ما إِلتَقَينا رَهـطَ كِسـرى وَحِميَـرُ

وَقُلـتُ لِقَـومي كُلُّهِـم إِذ جَـرَيتُمُ ... إِلى شَرٍّ ما يَجـري إِلَيـه فَأَقصِـروا

وَكَـوني كَآسـي شَـجَّةٍ يَسـتَغيثُها ... وَما تَحتَها ساسٌ مِنَ العَظـمِ أَصـفَرُ

إِذا قُلتُ يَعفـو داءُ قَـومي تَحـدَّبوا ... بِجِنِّيَّةٍ كـادَت عَـنِ العَظـمِ تَخـزِرُ

يَشينُ بِها الأَعراضَ عَضبانُ شـاعِرٌ ... يَطـيشُ قَـوافي المُفحَمـينَ وَيَنفِـرُ

كَـأَنَّ كَـلامَ النـاسِ جُمِّـعَ عِنـدَهُ ... فَيَأخُـذُ مِـن أَطرافِـهِ يَتَحَبَّـرُ

فَلَـم يَـرضَ إِلاّ كُـلَّ بِكـرٍ ثَقيلَـةٍ ... تَكادُ بِـآنٍ مِـن دَمِ الجَـوفِ تَقطُـرُ

وَنحنُ أُناسٌ لا حِجازَ بِأَرضِنا

وَنحــنُ أُنــاسٌ لا حِجــازَ بِأَرضِــنا نَلــوذُ بِــهِ إِلاّ السُــيوفُ القَواطِــعّ

وَلَم يُبــقِ مِنّــا القَتــلُ إِلاّ عِصــابَةً تُطــاعِنُ عَــن أَحســابِنا وَتُقــارِعُ

وَأَبــيَضَ لا يُشــرى بِشَــيءٍ أَفاتَــهُ أَســِنَّتُنا وَالنَقــعُ أَغبَــرُ ســاطِعُ

تَرَكنــا عَلَيــهِ قِصــدَتي سَــمهَرِيَةٍ وَجَربــانَ سَــيفٍ سَــلَّهُ إِذ تُماصِــعُ

لَئِن ظَفِرتُم بِشَيخٍ مِن مَشايخِنا

لَئِن ظَفِــرتُم بِشَــيخٍ مِــن مَشــايخِنا لا يَحمِلُ الرُمحَ وَالصَمصامَةَ الــذَكَرا

وَلا يَخوضُ غِمارَ المَــوتِ مُنصَــلِتاً وَلا يَــرى لِلــرَدى وَرداً وَلا صَــدرا

فَكَــم قَتَلنــا لَكُــم فِتيــانَ مَلحَمَــةٍ رَأدَ الضُحى وَجَبينُ الشَمسِ قَد ظَهَــرا

خَليلَيَّ قَوماً في عُطالَةَ فَانظُرا

خَليلَيَّ قَوماً في عُطالَةَ فَانظُرا ... أَناراً تُرى مِن نَحوِ يَبرينَ أَم بَرقا

وَحِطا عَلى الأَطلالِ رَحلي فَإِنَّها ... لِأَوَّلِ أَطلالٍ عَرَفتُ بِها العِشقا

فَإِن يَكُ بَرقاً فَهوَ في مُشمَخِرَّةٍ ... يُغادِرُ ماءً لا قَليلاً وَلا طَرقا

يَهُبُّ بِرَيعانِ السَحابِ كَأَنَّما ... يُقَوِّدُ أُفراساً مُجَنَّبَةً بُلقا

وَإِن تَكُ ناراً فَهيَ نارٌ بِمُلتَقىً ... مِنَ الريحِ تَزهاها وَتَعفِقُها عَفقا

لِأُمِّ عَلِيٍّ أَوقَدَتها طِماعَةٌ ... لِأَوبَةِ رُكبانٍ تَكونُ لَها وَفقا

مَتى تَرفَعا العَينَ البَصيرَةَ تَعلَما ... بِأَنَّ المَنايا قَد قَطَعنَ بِنا خَرقا

يُحاذِرنَ رَوعاتِ السِياطِ كَأَنَّما ... يُحاذِرنَ نُشاباً رُمينَ بِهِ رَشقا

وَكائِن قَطَعنا بَعدَكُم مِن تَنوفَةٍ ... مِنَ الأَرضِ لَم تُقطَع أَضالِعُها عَزقا

تَقومُ بِها الوَجناءُ وَهيَ رَذِيَّةٌ ... كَلالاً وَيَنسى ذو المُخالَجَةِ العِشقا

إِذا غَيَّرَ اللَيلُ النَهارَ وَأَظلَمَت ... رَمَينا بِها حَتّى تَراءى لَنا فَتقا

فَلَو أَنَّ أَيامَ المَنونِ تَرَكنَنا

فَلَـــو أَنَّ أَيـــامَ المَنـــونِ تَرَكنَنـــا ... فَعِشنا مَعاً مـــا ضَـــرَّنا مَـــن تُخَرِّمـــا

وَمـــازالَ مِنّـــا حامِـــلٌ لِلواتِنـــا ... وَموقِـــدُ نـــارٍ لِلنَـــدى حَيـــثُ يَمَّمـــا

وَلَكِنَّ أَيامـــاً مِـــنَ الـــدَهرِ أَحـــدَثَت ... لَنا حَـــدَثاً أَوهـــى عُروشـــاً وَهَـــدَّما

وَما زادَنـــا عَـــضُّ النِقـــافِ قَناتَنـــا ... وَلا شِـــدَّةُ العَـــزّاءِ إِلا تَكَرُّمـــا

رُقَيَّةُ تَيَّمَت قَلبي

رُقَيَّـــــةُ تَيَّمَـــــت قَلبـــــي ... فَواكَبِـــــدي مِـــــنَ الحُـــــبِّ

وَقـــــالوا داوُهُ طِـــــبٌّ ... أَلا بَـــــل حُبُّهـــــا طِبّـــــي

نَهـــــاني إِخـــــوَتي عَنهـــــا ... وَمـــــا لِلقَلـــــبِ مِـــــن ذَنـــــبِ

وَعَـــــن صَـــــفراءَ آنِسَـــــةٍ ... كَخـــــوطِ البانَـــــةِ الرَطـــــبِ

وَمـــــا أَقبَـــــلُ نُصـــــحَ النـــــا ... صِـــــحي مِـــــن شِـــــدَّةِ الكَـــــربِ

أَشاقَكَ رَسمُ المَنزِلِ المُتقادِمُ

أَشـــاقَكَ رَســـمُ المَنـــزِلِ المُتقـــادِمُ ... فَأَنتَ لِـذكرى مـا تَـذكَّرتَ واجِـمُ

تَذَكَّرتَ عِرفانَ الطُلولِ وَقَـد مَضَـت ... سُـنونٌ وَعَفَّتهـا السُـمِيُّ السَـواجِمُ

وَمُختَلَـفُ العَصـرَينِ حَتّـى كَأَنَّهـا ... صَـحائِفُ يَعلـوهُنَّ بِـالنِقسِ واشِـمُ

وَشَطَّت نَوى هِندٍ فَـلا أَنـتَ عـالِمٌ ... فَتَنطِقَ عَن وَصلٍ وَلا أَنـتَ صـارِمُ

وَهِنـدٌ وَإِن عُلِّقـتَ هِنـداً ضَـنينَةٌ ... عَلَيكَ بِما يُعطـي الخَلِيـلُ المُكـارِمُ

فَـإِنّي وَإِن شَـطَّت نَواهـا لَقائِـلٌ ... سَقَى الغَيثُ هِنداً حَيثُ ما اِحتَلَّ سـالِمُ

بِمُـرتَجِسٍ يُمسـي كَـأَنَّ قَـرارَهُ ... عَشِـيَّةَ غِـبٌّ السـارِياتِ الدَراهِمُ

رَأَت صِـرمَةً أُودى بِنَسـلِ لِقاحِهـا ... مَسـائِلُ مـا يُغنينَهـا وَمَغـارِمُ

إِذا مـا مَشـى نَجـمٌ أَتَـينَهُنَّ جُمَّـةٌ ... فَلا الدَهرُ يُغنيهـا وَلا الحَـقُّ سـائِمُ

كَـذاكَ تَعَوَّدنـا عَلـى مـا يَنوبُنـا ... وَلِلحَـقِّ فينـا سُـنَّةٌ وَمَحـارِمُ

وَإِن تُجهِدِ الأَموالُ لا يَعجَـزِ النَـدى ... عَلَينا فَـذو صَـبرٍ كَـريمٌ وَهاضِـمُ

وَتُبوِحُ مـا غـارَت نُجـومُ تَهامَـةٍ ... طَرائِـفُ مَجـرومٌ عَلَيهـا وَجـارِمُ

بِوُدِّكَ قَومي حَـيُّ حَـربٍ وَرِسـالَةٍ تَمـيمُ إِذا مـا حارَبَتهـا الأَقـاوِمُ

هُمُ خَلَفوا فـي الأَرضِ عـاداً بِقَـوَةٍ عَلى ما بِهِ تَـأتي الأُمـورُ العَظـائِمُ

أَجـارَ لَنـا أَحسـابَنا فَـوقَ بِهـا صُدورُ العَوالي وَالسُـيوفُ الصَـوارِمُ

وَمَسـرودَةٌ مِـن نَسـجِ داودَ فَوقَنـا سَـرابيلُ مِنهـا جُنَّـةٌ وَعَمـائِمُ

نَخـوضُ إِذا ضَـنَّ الجَبـانُ بِنَفسِـهِ بِها ظُلُماتِ المَـوتِ وَالمَـوتُ دائِـمُ

فَنَخـرُجَ مِنهـا وَالسُـيوفُ عِصِـيُّنا إِلـى غايَـةٍ تَسـمو إِلَيهـا الأَكـارِمُ

وَقُلنا أَلا مَن يَحـيَ لا يَخـزَ بَعـدَها وَمَـن يُشـتَعَب لا تَتَّبِعـهُ المُـلاوِمُ

وَمُعتَـرَكٍ ضَـنكٍ أَضـاقَ سَـبيلَهُ مَواقِـعُ أَقـدامٍ بِـهِ وَمَعاصِـمُ

شَـهِدنا إِذا مـا أُحكِمَـت لُحَماتُـهُ فَيَفـرَجُ عَنّـا ضَـيقُهُ المُـتَلاحِمُ

لَنا عِضَةٌ لَم يُـدرِكِ النـاسُ فَرعَهـا وَجُرثومَـةٌ تَـأوي إِلَيهـا الجَـراثِمُ

لَنا سامِياً مَجـدٍ فَسـامٍ إِلـى العُلـى وَآخَرُ مَشبوبٌ عَلى الحَـربِ حـازِمُ

فَأَيُّهُمـا مـا يَـدعُ تَتبَعـهُ شَـيعَةٌ مَيـامينُ مِنّـا لِلعَـدوِ أَشـائِمُ

وَنَحنُ حَفَظنا نَـأيَ خِنـدِفَ إِذ نَـأَت وَإِذ كُلُّ ذي ضِغنٍ مِنَ النـاسِ راغِـمُ

وَلَمّـا اِنقَطَعنـا مِـنهُم وَتَقاذَفَـت بِنا وَبِهِـم عَتـبُ الأُمـورِ العَـواجِمُ

أَبَينـــا فَلَـــم نَســـأَل مُـــوالاةَ غَيرِنـــا ... وَلَـــم تَطَّلِعنـــا حَـــربُ حَـــيٍّ يُـــراجِمُ

نُقودُ الجِيادَ المُقرَباتِ عَلـــى الـــوَجى ... وَسَيرٍ عَلى الأَعداءِ حَتّـــى يُصـــادِموا

وَقُلنـــا لِقَـــيسٍ أَصـــعِدوا فَتَصَـــعَّدوا ... وَشَـــيبانَ عَنّـــا اِبعِـــدوا وَاللَهـــازِمُ

دَعَوا مَرتَعاً لِلجَرسِ وَالـــوَحشِ بَينَنـــا ... وَحُلوا بِسَيفِ البَحرِ ما لَـــم تُســـالِموا

بِهـــا مُخـــدِرٌ وَردٌ يُـــلاوِذُ دونَهـــا ... يُواقِـــعُ فـــي حافاتِهـــا وَيُـــلازِمُ

كَـــأَنَّ ذِراعَيـــهِ وَبَلـــدَةَ نَحـــرِهِ ... دَنَت وَوَعَـــت مِنـــهُ كُســـورٌ عَـــوائِمُ

وَنَحنُ مَنَعنـــا النـــاسَ طُـــرّاً بِلادَنـــا ... بِطَعنٍ وَضَربٍ حَيثُ تُلـــوى العَمـــائِمُ

فَـــإِن يَكُـــنِ الإِســـلامُ أَلَّـــفَ بَينَنـــا ... فَقَد عَلِموا في الـــدَهرِ كَيـــفَ نُغاشِـــمُ

نُقـــيمُ عَلـــى دارِ الحِفـــاظِ بيوتَنـــا ... وَنَقسَـــمُ أَســـرى بَينَنـــا وَغَنـــائِمُ

مَصاليتُ فـــي يَـــومِ الحِفـــاظِ كَأَنَّهـــا ... قُـــرومٌ تَســـامى يَتَقَـــيهِنَّ حـــاجِمُ

وَمـــا زالَ حَتّـــى قُلـــتُ لا بُـــدَّ أَنَّـــهُ ... مَسامي الوَحيـــدِ وَازدهَتـــهُ الجَـــرائِمُ

وَحَتّى تَرى الأَرطى بُخُشـــبٍ كَأَنَّـــهُ ... مِنَ الطَلَـــحِ أَثبـــاجُ اللِقـــاحِ الـــرَوائِمُ

بانَ الحَيُّ فَاِغتَرَبوا

بـــــانَ الحَـــــيُّ فَـــــاِغتَرَبوا ... وَشَـــــفَّ فُـــــؤادَكَ الطَّـــــرَبُ

وَذَكَّـــــرَكَ المَنـــــازِلَ مِـــــن ... رُقَيَّـــــةَ مَنـــــزِلٌ خَـــــرِبُ

بِـــــهِ آرِيُّ أَفـــــراسٍ ... وَخَيمـــــاتٌ وَمُنتَصَـــــبُ

غَنـــــوا جيرانَنـــــا فَنَـــــأَت ... بِهِـــــم قَذّافَـــــةٌ صَـــــبَبُ

وَفَـــــرَّقَ بَـــــينَ أَهلينـــــا ... قَـــــديمُ الـــــذَحلِ وَالغَضَـــــبُ

وَقَـــــد عَلِمَـــــت قُـــــرَيشٌ ... أَنَّنـــــا فَـــــرعٌ إِذا اِنتَسَـــــبوا

مَـــــراجِحُ فـــــي صُـــــفوفِهِمُ ... وَفُرســـــانٌ إِذا رَكِبـــــوا

وَأَخـــــوالي بَنـــــو لَيـــــثٍ ... وَضَـــــنءُ نِســـــائِهِم نُجُـــــبُ

هُـــــمُ مَنَعـــــوا تِهامَـــــةَ حَيـــــ ... ـــــثُ تَحمـــــي بَعضَـــــها العَـــــرَبُ

زَمـــــانَ نَفـــــى العَزيـــــزُ بِهـــــا ... الـــــذَليلَ وَأَمعَـــــنَ الهَـــــرَبُ

بَشَّرَ الظَبيُ وَالغُرابُ بِسُعدى

بَشَّـــرَ الظَبـــيُ وَالغُـــرابُ بِسُـــعدى ... مَرحَبـــاً بِالَّـــذي يَقـــولُ الغُـــرابُ

قالَ لـــي إِنَّ خَيـــرَ سُـــعدى قَريـــبٌ ... قَـــد أَنـــى أَن يَكـــونَ مِنـــهُ اِقتِـــرابُ

قُلـــتُ أَنّـــى يَكـــونُ ذاكَ قَريبـــاً ... وَعَلَيـــــهِ الحُصـــــونُ وَالأَبـــــوابُ

حَبَّذا الـــريمُ وَالوِشـــاحانِ وَالقَصـــــ ... ـــــرُ الَّـــذي لا تَنالُـــهُ الأَســـبابُ

إِنَّ في القَصـــرِ لَـــو دَخَلنـــا غَـــزالاً ... مُؤصَـــداً مُصـــفَقاً عَلَيـــهِ الحِجـــابُ

أَرسَـــلَت أَن فَـــدَتكَ نَفسـي فَاِحـــذَر ... شُـــرطَةٌ هَهُنـــا عَلَيـــكَ غِضـــابُ

أَقسَـــموا إِن لَقـــوكَ لا تَطعَـــمُ المـــا ... ءَ وَهُـــم حـــينَ يَقـــدِرونَ ذِئـــابُ

قُلـــتُ قَـــد يَغفُـــلُ الرَقيـــبُ وَتُغفـــي ... شُـــرطَةٌ أَو يَحـــينُ مِنهـــا اِنقِـــلابُ

وَعَســـى اللَـــهُ أَن يُـــؤَتِّيَ أَمـــراً ... لَـــيسَ فيـــهِ عَلـــى المُحِـــبِّ اِرتِقـــابُ

اِرجَعـــي فَـــاِقرَأي السَـــلامَ عَلَيهـــا ... ثُـــمَّ رُدّي جَوابَنـــا يـــا رَبـــابُ

حَـــدِّثيها بِمـــا لَقيـــتُ وَقـــولي ... حُـــقَّ لِلعاشِـــقِ الكَـــريمِ ثَـــوابُ

رَجُـــلٌ أَنـــتِ هَمُّـــهُ حـــينَ يُمســـي ... خامَرَتـــهُ مِـــن أَجلِـــكِ الأَوصـــابُ

لا أَشُـــمُّ الرَيحـــانَ إِلّـــا بِعَينـــي ... كَرَمـــاً إِنَّمـــا تَشُـــمُّ الكِـــلابُ

رُبَّ زارٍ عَلَـــيَّ لَـــم يَـــرَ مِنّـــي ... عَثـــرَةً وَهـــوَ مِمـــأَسٌ كَـــذّابُ

خادَعَ اللَهَ حـينَ حَـلَّ بِـهِ الشَيـــ ... ـبُ فَأَضحى وَبـانَ مِنـهُ الشَـبابُ

يَـأمُرُ النـاسَ أَن يَبَـرّوا وَيَنسـى ... وَعَلَيـــهِ مِـــن كَبـــرَةٍ جِلبـــابُ

أَيُهـــا المُســـتَحِلُّ لَحمِـــيَ كُلـــهُ ... مِن وَرائـي وَمِـن وَراكَ الحِسـابُ

اِســـتَفيقَن فَلَـــيسَ عِنـــدَكَ عِلـــمٌ ... لا تَنـــامَنَّ أَيُّهـــا المُغتـــابُ

تَختِـــلُ النـــاسَ بِالكِتـــابِ فَهَـــلا ... حـــينَ تَغتـــابُني نَهـــاكَ الكِتـــابُ

لَستَ بِالمُخبِـتِ التَقِـيِّ وَلا المَحـــ ... ـــضِ الَّـذي لا تَذُمُّـهُ الأَنسـابُ

إِنَّنـــي وَالَّتـــي رَمَـــت بِـــكَ كُرهـــاً ... ســـاقِطاً خُفُّهـــا عَلَيـــهِ التُـــرابُ

لَتَلُـــومَنَّ غِـــبَّ رَأيـــكَ فينـــا ... حـــينَ تَبقـــى بِعِرضِـــكَ الأَنـــدابُ

أَزَجَرتَ الفُؤادَ مِنكَ الطَروبا

أَزَجَرتَ الفُؤادَ مِنكَ الطَروبا ... أَم تَصابَيتَ إِذ رَأَيتَ المَشيبا

أَم تَذَكَّرتَ آلَ سُلمَةَ إِذ حَل ... لوا رِياضاً مِنَ النَقيعِ وَلوبا

يَومَ لَم يَترُكوا عَلى ماءِ عَمقٍ ... لِلرِجالِ المُشَيِّعينَ قُلوبا

رَجَعوا مِنكِ لائِمينَ فَكُلٌّ ... راحَ مِن عِندِكُم حَريباً سَليبا

وَبِعَينَيكَ إِذ غَدا الحَيُّ حَتّى ... عَسَفَ الحَيُّ بِاليَمينِ الكَثيبا

لا تُبالي حُداتُهُم يَومَ قَفّوا ... مَن تَوَلّى بِدائِهِ فَأُصيبا

إِنَّ في الهَودَجِ المُحَفَّفِ بِالدي ... باجِ رِيماً مَعَ الجَواري رَبيبا

صَنَّعَتهُ أَيدي الجَواري وَعَلَّقـ ... ـنَ عَلَيهِ زَبَرجَداً مَثقوبا

ظِلتُ مِن شَجوِها وَشَجوِ اللَواتي ... هُنَّ صَنَّعنَها أُنادي الطَبيبا

ذَكَرَةٌ ما ذَكَرتُها أُمَّ بَكرٍ ... بِقُرى الرومِ حينَ جُزنا الدُروبا

قَولُها إِذ تَقولُ سَقياً وَرِعياً ... بِحَديثٍ أُخفيهِ شَيئاً عَجيبا

شِبهُ أَدماءَ مُغزِلٍ ضَلَّ عَنها ... خِشفُها فَاِنتَمَت مَكاناً سُهوبا

فَهيَ مَشغوفَةٌ تَجولُ عَلَيها ... يَصدَعُ الصَخرَ صَوتُها وَالقُلوبا

هَزِئَت أن رَأَت بِيَ الشَيبَ عِرسي ... لا تَلومي ذُؤابَتي أن تَشيبا

إِن يَشِب مَفرِقي فَإِنَّ قُرَيشاً ... جَعَلَت بينَها الحُروبُ حُروبا

فَاِظعَني فَالحَقي بِقَومِكِ إِنّي ... لا أَرى أَن أُقيمَ فيكُم غَريبا

فَاِنزِلي في بَني كِنانَةَ تَلقَي ... فيهِمُ العِزَّ إِن دَعَوتِ قَريبا

حَيثُ إِن خَرَّ سَيفُ مَولاكِ لَم تَخـ ... ـشَي مِنَ الناسِ مَن تَجَنّى الذُنوبا

ثُمَّ لَم تَعدَمي إِذا شِئتِ مِنّا ... فارِساً يَومَ نَجدَةٍ أَو خَطيبا

طالَ ما قَد نَزَلتِ في غَدَواتٍ ... الأَرضِ أَقرَوا بِكِ المَكانَ الخَصيبا

حينَ لِلعَيشِ لَذَّةٌ وَلَنا حا ... لٌ وَلَم تُجعِلِ الخُطوبُ خُطوبا

فَأَرى الدَهرَ قَد تَغَيَّرَ بِالنا ... سِ وَقَد كانَتِ الشُعوبُ شُعوبا

لَن تَرَي بَعدَ مَرجِ آلِ أَبي الضَيـ ... ـزَنِ ضَيماً وَلَن أُقادَ جَنيبا

حَلَّقَ مِن بَني كِنانَةَ حَولي ... بِفِلَسطينَ يُسرِعونَ الرُكوبا

مِن رِجالٍ تُغني الرِجالَ وَخَيلٍ ... رُجُمٍ بِالقَنا تَسُدُّ الغُيوبا

لا يُبالونَ مَن أَقامَ إِذا ما ... كَشَفوا بِالسُيوفِ يَوماً عَصيبا

ذاكَ خَيرٌ مِنَ البَليخِ وَمَن صَو ... تِ ذِئابٍ عَلَيَّ يَدعونَ ذيبا

إنَّ قَومَ الفَتَــى هُــمُ الكَنــزُ فــي دُن ـــيــاهُ وَالحـــالُ تُســـرِعُ النَقلِيبـــا

قَد أُطيعُ الخَلِيلَ مــا لَــم أَرَ العَجـــ ـــزَ وَأعلــو بَعــدَ السُــهوبِ سُــهوبا

بِأُلاتِ البُــرى عَلَيهــا رِحــالُ الـــ ـــــمَيسِ يُتــبِعنَ بِالرَســيمِ الخَبِيبــا

obeikandl.com

عادَ لَهُ مِن كَثيرَةَ الطَرَبُ

عـــادَ لَـــهُ مِـــن كَثيـــرَةَ الطَـــرَبُ ... فَعَينُـــــهُ بِالـــــدُموعِ تَنسَـــــكِبُ

كوفِيَّـــــةٌ نـــــازِحٌ مَحَلَّتُهـــــا ... لا أَمَـــــمٌ دارُهـــــا وَلا سَـــــقَبُ

وَاللَـــهِ مـــا إِن صَـــبَت إِلَـــيَّ وَلا ... يُعلَـــمُ بَينـــي وَبَينَهـــا سَـــبَبُ

إِلا الَّذي أَورَثَـــت كَثيـــرَةُ فـــي الـــ ... ـــقَلبِ وَلِلحُـــبِّ سَـــورَةٌ عَجَـــبُ

لا بـــارَكَ اللَـــهُ فـــي الغَـــواني فَمـــا ... يُصـــبِحنَ إِلّـــا لَهُـــنَّ مُطَلَّـــبُ

أَبصَرنَ شَيباً عَلا الذُؤابَةَ فـــي الـــ ... ـــرَأسِ حَـــديثاً كَأَنَّـــهُ العُطُـــبُ

فَهُـــنَّ يُنكِـــرنَ مـــا رَأَيـــنَ وَلا ... يُعـــرَفُ لَـــي فـــي لِـــدّاتِيَ اللَعِـــبُ

مـــا ضَـــرَّها لَـــو غَـــدا بِحاجَتِنـــا ... غـــادٍ كَـــريمٌ أَو زائِـــرٌ جُنُـــبُ

لَم يَأتِ عَـــن ريبَـــةٍ وَأَحشَـــمَهُ الـــ ... ـــحُبُّ فَأَمســـى وَقَلبُـــهُ وَصِـــبُ

يـــا حَبَّـــذا يَثـــرِبٌ وَلَـــذَّتُها ... مِـــن قَبـــلِ أَن يَهلِكـــوا وَيَحتَرِبـــوا

وَقَبـــلَ أَن يَخـــرُجَ الَّـــذينَ لَهُـــم ... فيهـــا السَـــناءُ العَظـــيمُ وَالحَسَـــبُ

بَغَـــت عَلَـــيهِم بِهـــا عَشـــيرَتُهُم ... فَعوجِلـــوا بِـــالجَزاءِ وَاِطَّلَبـــوا

قومٌ هُمُ الأَكثَـــرونَ قِـــبصَ حَصـــىً ... فـــي الحَـــيِّ وَالأَكرَمـــونَ إِن نُسِـــبوا

مـــا نَقَمـــوا مِـــن بَنـــي أُمَيَّـــةَ إِلا ـ أَنَّهُـــم يَحلُمـــونَ إِن غَضِـــبوا

وَأَنَّهُـــم مَعـــدِنُ المُلـــوكِ فَـــلا تَصـــلُحُ إِلا عَلَـــيهِمُ العَـــرَبُ

إِنَّ الفَنيـقَ الَّـذي أَبـوهُ أَبـو الـــ ـــعاصي عَلَيـهِ الوَقـارُ وَالحُجُـبُ

خَليفَـــةُ اللَـــهِ فَـــوقَ مِنبَـــرِهِ جَفَّـــت بِـــذاكَ الأَقـــلامُ وَالكُتُـــبُ

يَعتَـــدِلُ التـــاجُ فَـــوقَ مَفرِقِـــهِ عَلـــى جَبـــينٍ كَأَنَّـــهُ الـــذَهَبُ

أَحفَظَهُـــم قَـــومُهُم بِبـــاطِلِهِم حَتّـــى إِذا حـــارَبوهُمُ حَرِبـــوا

تَجَـــرَّدوا يَضـــرِبونَ بـــاطِلَهُم بِـــالحَقِّ حَتّـــى تَبَـــيَّنَ الكَـــذِبُ

لَيســـوا مَفـــاريحَ عِنـــدَ نَـــوبَتِهِم وَلا مَجـــازيعَ إِن هُـــمُ نُكِبـــوا

إِن جَلَســـوا لَـــم تَضِـــق مَجالِسُـــهُم وَالأُســـدُ أُســـدُ العَـــرينِ إِن رَكِبـــوا

لَـــم تُـــنكِحِ الصُـــمُّ مِـــنهُمُ عَزَبـــاً وَلا يُعـــابونَ إِن هُـــمُ خَطَبـــوا

أَلا هَزِئَت بِنا قُرَشِية

أَلا هَزِئَـــت بِنـــا قُرَشِيـــــ ... يَـــــةٌ يَهتَـــــزُّ مَوكِبُهـــــا

رَأَت بـــي شـــيبَةً فـــي الـــرَأ ... سِ مِنّـــــي مـــــا أُغَيِّبُهـــــا

فَقالَـــت أَبـــنُ قَـــيسٍ ذا ... وَغَيـــرُ الشَـــيبِ يُعجِبُهـــا

رَأَتنـــي قَـــد مَضـــى مِنّـــي ... وَغَضّـــــاتٌ صَـــواحِبُها

وَمِثلِـــكِ قَـــد لَهَـــوتُ بِهـــا ... تَمـــامُ الحُســـنِ أَعيَبُهـــا

لَهـــا بَعـــلٌ غَيـــورٌ قـــا ... عِـــدٌ بِالبـــابِ يَحجُبُهـــا

يَرانـــي هَكَـــذا أَمشـــي ... فَيوعِـــدُها وَيَضـــرِبُها

ظَلِلـــتُ عَلـــى نَمارِقِهـــا ... أُفَـــدّيها وَأَخلُبُهـــا

أُحَـــدِّثُها فَتُـــؤمِنُ لـــي ... فَأَصـــدُقُها وَأَكـــذِبُها

فَـــدَع هَـــذا وَلَكِـــن حـــا ... جَـــةً قَـــد كُنـــتُ أَطلُبُهـــا

ابن الدمينة.

هو عبد الله بن عبيد الله "ابن الدمينة" الأكلبي الخثعمي من قبيلة أكلب من خثعم شاعر بدوي من العصر الأموي وينادى تلقيبا بأمه الدمينة بنت حذيفة من بني سلول وكنيته "أبا السري".

شاعر و فارس شجاع التحق بالجيش، يقال أنه كان جميل الخلقة ، فصيح اللسان، من شعراء الغزل العفيف العذري، و كل شعره يتغنى بنجد و صباها و نسائمها العليلة .

كان العباس بن الأحنف يطرب ويترنم لشعره، واختار له أبو تمام في باب النسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطع.

توفي غيلة في تبالة عام ١٣٠ هـ .

من شعره:

بأهلى ومالى مَن جَلَبتُ لَهُ أذى

بأهلى ومالى مَن جَلَبــتُ لَــهُ أذى ... وَمَن حَمَلت ضِغناً عَلَــىَّ أقَاربُــه

وَمَن هُوَ أهوَى كُلُّ مَن وَطِيءَ الحَصَــى ... إِلَــىَّ وَيَجفــونى ويَغلُــظُ جانبُــه

وَمَن لَو جَرَى الشَّحناءُ بَينِي وبَينَهُ ... وَحارَبَنَي لَــم أدرِ كَيــفَ أُحارِبُــه

وَإِنّــى لَيَثنينــى الحَيَــاء وَانثَــى ... عَلَى مِثلِ حَدِّ السَّيفِ وَجداً أُغالبُــه

مَخافَةَ أن تَلقى أذى مِــن مَليكهــا ... بأمرٍ يَرَى الواشــونَ أنّــىَ جَالبُــه

أكــرّ تقاضــيهِ لأيَّــةِ عِلَّــةٍ ... إذا خَــانَنى وَالِيــكِ وَازورَّ جانبُــه

أَيا رَبِّ أَدعُوكَ العَشِيَّةَ مُخلِصاً

أَيا رَبِّ أَدعُوكَ العَشِيَّةَ مُخلِصاً ... لِتَعفوَ عَن نَفسٍ كَثِيرٍ ذُنُوبُهَا

قَضَيتَ لَها بِالبُخلِ ثُمَّ ابتَلَيتَهَا ... بِحُبِّ الغَوَانِي ثُمَّ حَسِيبُهَا

خَلِيلَيَّ ما مِن حَوبَةٍ تَعلَمَانِهَا ... بِجِسمِيَ إِلاَّ أُمُّ عَمرٍو طَبِيبُهَا

أَهُمُّ بِجَذِّ الحَبلِ ثُمَّ يَرُدُّنِي ... تَذَكُّرُ رَيَّا أُمِّ عَمرٍو وَطِيبُهَا

وَبَردُ ثَنَايَاهَا إِذا مَا تَغَوَّرَت ... نُجُومٌ يَشِفُّ الوَاجِدِينَ غُيُوبُهَا

وَقَد زَعَمُوا أَنَّ الرِّيَاحَ إِذا جَرَت ... يَمَانِيَةً يَشفِي المُحِبَّ دَبِيبُهَا

وَقَد كَذَبُوا لا بَل تَزِيدُ صَبَابَةً ... إِذا كَانَ مِن نَحوِ الحَبِيبِ هُبُوبُهَا

فَيَا حَبَّذَا الأَعرَاضُ طَابَ مَقِيلُهَا ... إِذا مَسَّهَا قَطرٌ وَهَبَّت جَنُوبُهَا

وَفِي الجِيرَةِ الغَادِينَ مِن بَطنِ وَجرَةٍ

وَفِي الجِيرَةِ الغَادِينَ مِن بَطنِ وَجرَةٍ ... غُزَالٌ أَحَمُّ المُقلَتَينِ رَبِيبُ

فَلاَ تَحسَبِي أَنَّ الغَرِيبَ الَّذِي نَأَى ... وَلَكِنَّ مَن تَنأَينَ عَنهُ غَرِيبُ

أَلاَ هَل لأَيَّامٍ تَوَلَّينَ مَطلَب

أَلاَ هَــل لأَيَّــامٍ تَــوَلَّينَ مَطلَــبُ ... وَهَل عائِبٌ زارٍ عَلَى الــدَّهرِ مُعتَــبُ

أَرَى غيــرَ الأَيّــامِ أَزرَى بِلِبنهــا ... وَمَعروفِهــا دَهــرٌ بِنَــا يَتَقَلَّــبُ

فَلِلنَّفسِ مِن ذِكرِ لَمــا زالَ فانقَضَــى ... عَوَائــدُ أَحــزانٍ تَشُــفُّ وَتُنصِــبُ

غَلَبنَ اعتِزامَ الصَّــبرِ فالقَلــبُ تــابِعٌ ... لِداعِي الهَوَى مِن ذِي المَوَدَّةِ مُصحِبُ

فَمالَــت بِــكَ الأَيّــامُ وَازدادَ هَفــوَةً ... لِــذِكرِ الغَــوانِي لُبُــكَ المُتَشَــعِّبُ

عَلَى حِينَ لَم تُعذَر بِجَهــلٍ وأَشــرَفَت ... عَلَيكَ أُمُورٌ لَــم تَكُــن لَــكَ تُغضِــبُ

ورَوَّحتِ الآيــاتُ والــدِّينُ وَالنُّهَــى ... عَلَيكَ مِنَ الحِلمِ الَّــذِي كــادَ يَعــزُبُ

وكَيفَ معَ الحَبلِ الَّــذِي بَقِيــتَ لَــهُ ... قُــوىً مُحكَمــاتٌ عَقــدُهُنَّ مُــؤَرَّبُ

يَزِيــدُ فَنــاءُ الــدَّهرِ فِــيهِنَّ جِــدَّةً ... وَتَقلِيبُ أَشطانِ الهَوَى حَيثُ يَضــرِبُ

تَــرُومُ عَــزاءً أَو تَــرُومُ صَــرِيمَةً ... وَفِي ذَاكَ عَن بَعــضِ الأَذَى مُتَنَكَّــبُ

عَنِ المُشكِلِ المُزجِي المَــوَدَّةَ وَالَّــذِي ... يَبِــينُ فَينــأَى أَو يُــدَانِي فَيَقــرُبُ

مَعَ الطَّمَــعِ اللَّــذ لا يَــزَالُ يَــرُدُّهُ ... جَمِيــلُ النَّثــا والمَنظَــرُ المُتَحَبَّــبُ

وَقَد جُزِيَت بالوُدِّ سَلمضى وَمَا الهَوَى ... بِمُســـتَجمِعٍ إلاّ لمَـــن يَتَحَبَّـــبُ

وَقالت لَقَد أعلَنـتَ باسـمي وَأيقَنَـت ... بِـذَاكَ شُـهُودٌ حَاضِـرُونَ وغُيَّـبُ

فَقُلتُ وإنّي حِـينَ تَبغِـي صَـرِيمَتي ... لَسَـمحٌ إذا ضَـنَّ الهَيُـوبُ المُلـزَّبُ

أَتَقرِبَـةً لِلصَّـرمِ أم دَفـعَ حاجـةٍ ... أَرَادَت بِـهِ أم ذاتَ بَينِـكَ تَقـرُبُ

وَأُقسِمُ ما أدرِي إذا المَـوتُ زَارَنِـي ... أَسـلمَى بِقَلبِـي أم أُمَيمَـةُ أصـقَبُ

فَما مِنهُمَـا إلاّ التِّـي لَـيسَ لِلهَـوَى ... سِوَاهَا عِنِ الأُخرَى مِنَ الأَرضِ مَذهبُ

هُمَا اقتَادَتَا لُبِّـي جَنِيبـاً ولَـم يَكُـن ... لِمَـن لاَ يُجـازِي بِـالمَوَدَّةِ يَجنُـبُ

فَلاَ القَلبُ يَنسَى ذِكرَ سَلمَى إذا نَـأَت ... وَلاَ الصَّبرُ إن بانَـت أُمَيمَـةُ يُعقِـبُ

وَكَم دُونَ سَلمَى مِن جِبـالٍ وسَبسَـبٍ ... إذا قَطَعَتهُ العِـيسُ أعـرَضَ سَبسَـبُ

مَلِيعٍ تَـرَى غِربـانَ مَنـزِلِ رَكبِـهِ ... عَلَى مُعجَـلٍ لَـم يَحـىَ أو يَتَطَـرَّبِ

لِجِنّانِـــهِ وَاللَّيـــلُ دَاجٍ ظَلامُـــهُ ... دَوِيٌّ كَمـا حَـنَّ اليَـرَاعُ المُثَقَّـبُ

قَطَعتُ ولَـولاَ حُبُّهَـا مَـا تَعَسَّـفَت ... بِنا عَرضَهُ خُـوصٌ تَخِـبُّ وتَتَعَـبُ

إِذا ما سُهَيلٌ أَبرَزتهُ غَمَامَةٌ

إِذا مـــا سُـــهَيلٌ أَبرَزتـــهُ غَمَامَـــةٌ عَلَى مَنكِبٍ مِن جانِبِ الطُّـــورِ يَلمَـــحُ

دَعـــا بَعضُـــنا بَعضـــاً فَبِتنـــا كأَنَّنـــا رَأَينـــا حَبِيبـــاً كـــانَ يَنـــأَى وَيَنـــزَحُ

وَذلـــكَ أَنَّـــا واثِقُـــونَ بِقُـــربِكُم وأَنَّ النَّـــوَى عَمّـــا قَليـــلٍ تَزَحـــزَحُ

فَوَا كَبِدِى مِمَّا أُحِسُّ مِنَ الهَوَى

فَوَا كَبِدِى مِمَّا أُحِسُّ مِـــنَ الهَـــوَى إِذا ما بَدا بَـــرقٌ مِـــنَ اللَّيـــلِ يَلمَـــحُ

لَئِن كانَ هَذا الـــدَّهرُ نَأيـــاً وَغُربَـــةً عَنِ الأَهلِ وَالأَوطانِ فَـــالمَوتُ أَروَحُ

عبد الرحمن
بن حسان بن ثابت

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي شاعر ابن الصحابي الشاعر حسان بن ثابت، كان مقيماً في المدينة وتوفى فيها، اشتهر بالشعر في زمن أبيه، قال حسان:

فمن للقوافي بعد حسان وابنه

ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

obeikandl.com

صار العزيز ذليلاً والذليلُ له

صار العزيز ذليلاً والذليلُ له ... عزّ وصار فروعُ الناس أذنابا

اني لملتمس حتى تبيّن لي ... فيكم متى كنتمُ للناس أربابا

فارقَوا على طلعكم ثم انظروا فسِلُوا ... عنّا وعنكم قديمَ العِلم نسّابا

فسوف يضحكُ أو يعتاده ذكر ... يا بؤسَ للدهر للانسانِ ريّابا

قوم إذا راهنوا عن مجدهم جعلوا ... تحتَ العجاجة للمسبوق جلبابا

شبّانكم شرّ شبانِ علمتهم ... قِصراً وطولاً وأعراضا وأحسابا

وشمطكم شرّ شمط الشيب مخبر ... وشرهمُ في ثنا أمر إذا غابا

يوصي أوائلُم بالقولِ آخرهم ... وشرّ مَن ذاق طعم النُوك مَن شابا

ان تملكونا قليلاً في إماراتكم ... فقد ملكتم بني الزرقاء أحقابا

قوم يرونَ بني الأحرارِ نافلةً ... كانوا لهم خَوَلاً بُردا وأسلابا

وعدتَ فلما أن أردتُ نجاحَه

وعـدتَ فلمـا أن أردتُ نجاحَـه رأيتُ مكانَ الـنجم ن ذاكَ أقربـا

فلو كنتَ حراً ما مَطلـتَ بموعـدٍ زهيدٍ ولو أنجزتَ كنـت المهـذبا

وأمّا قولُك الخلفاءُ منّا

وأمّـا قولُـك الخلفـاءُ منّـا فهـم منعـوا وريـدَك مـن وداج

ولـولاهم لكنـتَ كعظـمٍ حـوتٍ هوى فـي مظلـم الغمـرات داج

وكنـت أذل مـن وتـد بقـاع يشـعث رأسـه بـالفهر واج

ولا هم قسـرتَ وطبـتَ نفساً لنا يـا ابـن المُفاضـة بـالخراج

هـمُ دُعـج ونسـل أبيـك زُرق كـأنَّ عيـونَهم فلـقُ الزجـاج

وإن سعيد الجد من بات ليلة

وإن سعيد الجد مـن بـات ليلـة ... وأصبح لم يؤشب ببعض الكبـائر

فمولاك لا يهضـم لـديك فإنمـا ... هضيمة مولى المرء جدع المناخر

وجـارك لا يـذممك إن مسـبة ... على المرء في الأدنين ذمّ المجاور

وإن قلت فـاعلم مـا تقـول فـإه ... إلى سـامع ممـن يغـادي وآثـر

فإنـك لا تسـطيع رد مقالـة ... شأتك وزلت عـن فكاهـة فـاغر

كما ليس رام بعد ارسـال سـهمه ... علـى رده قبـل الوقـوع بقـادر

إذا أنت عاديت الرجال فلا تـزل ... على حذر لا خير في غير حـاذر

ومن لا يصانع في أمـور كثيـرة ... يضرس بأنيـاب ويوطـأ بحـافر

ترى المرء مخلوقا وللعين حظهـا ... ولـيس بأحنـاء الأمـور بخـابر

فذاك كماء البحر لسـت مسـيغه ... ويعجب منه سـاجيا كـل نـاظر

وتلقى الأصيل الفاضل الرأي جسـمه ... إذا ما مشى في القوم ليس بقـاهر

كذلك جفن رث عن طـول مكثـه ... على حد مفتوق الغـرارين بـاتر

وعـــاش بعينيـــه لمـــا لا ينالـــه كســـاع برجليـــه لادراك طـــائر

ومستنزل حربا على غيـــر ثـــروة كمقتحم في البحـــر لـــيس بمـــاهر

وملـــتمس ودا لمـــن لا يـــودّه كمعتذر يوما علـــى غيـــر عـــاذر

ومتخـــذ عـــذرا فعـــاد ملامـــة كوالي اليتامى ما لهم غيـــر وافـــر

فارع إذا سافرت في الحمد واعلمن بأن ثناء الركـــب حـــظ المســـافر

وطاوعهم فيما أرادوا وقـــل لهـــم فدى للذي رمـــتم كـــلال الأبـــاعر

فإن كنت ذا حظ من المال فالتمس به الأجر وارفع ذكر اهل المقـــابر

فإني رأيت المـــال يفنـــى وذكـــره كظل يقيك الظـــل حـــر الهـــواجر

ترى المرء مخلوقاً وللعينِ حظُّـــا ولـــيس بأحنـــاء الأمـــور بخـــابر

فذاكَ كماء البحر لستَ مسـيغَه ويُعجَب منه ســاجيّاً كـــلُّ نـــاظر

وتلقى الأصيلَ الفاضلَ الرأيِّ جســمُه إذا ما مشى في القوم ليس بقـــاهر

فذاك كجسمٍ رَثَّ من طولِ ضـــيعِه على حدٍّ مفتوق الغِـــرارين بـــاتر

آب ليلى بهموم وفكر

آب ليلـــى بهمـــوم وفكـــر من حبيب هاج حزنـي والسـهر

يـــوم أبصـــرت غرابـــاً واقعـــاً شر ما طار علـى شـر الشـجر

ينتـف الـريش علـى عبريـة مرّة المقضـم مـن دوح العشـر

وجـــرت لـــي ظبيـــة يتبعهـــا ليّـن الأظـلاف مـن حور البقر

خلفها أطلـس عســال الضــحى صـــادفته يـــوم طـــل وخصـــر

ان عينيهـــا لعينـــا جـــؤذر أهدب الأشفار مـن حـور البقـر

تتكـــر الأثمـــد لا تعرفـــه غير أن تسـمع عنـه بخيـر

كلمـــا كفكفـــت منـــي عبـــرة فاضـــت العـــين بمنهـــلّ درَر

أعنبسَ قد كنتُ لا فقربي

أعنبسَ قد كنتُ لا فقربي ... إلى عِدةٍ منك كانت ضلالا

وعدت زهيداً لو انجزته ... إذا لحُمدتَ ولم تُزرَ مالا

وما كان ضرك لو أن وفرتَ ... وأعطى الخليفةُ عفواً نَوالا

فقد يُنجز الحرُ موعوده ... ويفعلُ ما كان بالأمس قالا

فيالَيتني والمُنى كاسمها ... وقد يُصرَفُ الدهر حالا فحالا

وعدتَ ولم التمس ما وعدتَ ... ويا ليت وعدك كان اعتِلاَ

وكانت نعم منك محرومةً ... وقلتَ من أولِ يومٍ ألا لا

أبو دهبل الجمحي

وهب بن زمعة بن أسد بن جمح بن لؤي بن غالب القريشي، أحد الشعراء العشاق المشهورين من أهل مكة، قال المرتضى: هو من شعراء قريش، وممن جمع إلى الطبع التجويد .له مدائح في معاوية وعبد الله بن الزبير، وأخبار كثيرة مع عمرة الجمحية وعاتكة بنت معاوية.

في شعره رقة وجزالة، وله (ديوان شعر) .

كان صالحاً ولاه عبد الله بن الزبير بعض أعمال اليمن، وتوفي بعليب موضع بتهامة.

من شعره:

دَعاني الحينُ فَاقتادَني

دَعـــاني الحـــينُ فَاِقتـــادَني حَتّـــى رَأَيـــتُ الظَبـــيَ بِالبـــابِ

يـــا حُســـنَهُ إِذ سَـــبَّني مُـــدبِراً مُســـتَتِراً عَنّـــي بِالجِلبـــابِ

سُـــبحانَ مِـــن وُقوفِهـــا حَســـرَةً صَـــبَّت عَلـــى القَلـــبِ بِأَوصـــابِ

يَنـــودُ عَنهـــا إِن تَطَلَّبتُهـــا أَبٌ لَهـــا لَـــيسَ بِوَهّـــابِ

أَحَلَّهـــا قَصـــراً مَنيـــعَ الـــذُرى يُحمـــى بِـــأَبوابٍ وَحجّـــابِ

ما كُنتَ إِلا رَحمَةَ اللَهِ أُرسِلَت

ماكُنتَ إِلا رَحمَـــةَ اللَـــهِ أُرسِـــلَت لِهُلكى قُرَيشٍ لا بَخـــيلا وَلا خَبّـــا

فَلَو كانَ ما تُعطى رِئاءً تَنازَعَـــت بِهِ خُلُجاتُ البُخـــلِ نُجذِبُـــهُ جَـــذبا

وَلكِنَّما تَبغـــى بِـــهِ اللَـــهُ وَحـــدَهُ لَعَمري لَقَد أَربَحتَ في السَعَةِ الكَســـبا

تَطاوَلَ هذا اللَيلُ ما يَتَبَلَّجُ

تَطـاوَلَ هـذا اللَيـلُ مـا يَتَـبَلَّجُ ... وَأَعيَت غَواشي عَبرَتي ما تَفَـرَّجُ

أَبيـتُ كَئيبـاً لِلهُمـومِ كَأَنَّمـا ... خِلالَ ضُـلوعي جَمـرَةٌ تَتَـوَهَّجُ

فَطَوراً أُمَنّي النَفسَ مِن تَكتَمِ المُنى ... وَطَوراً إِذا ما لَجَّ بي الحُزنُ أَنشِـجُ

وَأَبصَرتُ ما مَرَّت بِهِ يَومَ يَـأجَجٍ ... ظِباءٌ وَما كانَت بِهِ العَـينُ نَخلِـجُ

فَإِنَّكِ عَينٌ قَـد أُهِبـتِ بِصـاحِبٍ ... حَبيبٍ لَهُ في الصَدرِ حُـبٌّ مُـوَلَّجُ

لَقَد قَطَعَ الواشونَ ما كـانَ بَينَنـا ... وَنَحنُ إِلى أَن يُوصَلَ الوَصلُ أَحوَجُ

رَأَوا عَـورَةً فَاِسـتَقبَلوها بِـأَلبِهِم ... فَراحوا عَلى ما لا نُحِبُّ وَأَدلَجـوا

فَلَيتَ الأُولى هُم كَثَّروا في فِراقِنـا ... بِأَجمَعِهِم في لُجَّةِ البَحـرِ لَجَّجـوا

هُمُ مَنَعونـا مـا نَلَـذُّ وَنَشـتَهي ... وَأَذكَوا عَلَينا نـارَ صُـرمٍ تُـؤَجَّجُ

وَكانوا أُناساً كُنتُ آمَـنُ عَيـبَهُم ... فَلَم يَـنهَهُم حِلـمٌ وَلَـم يَتَحَرَّجـوا

وَلَو تَرَكونا لا هَدى اللَـهُ أَمـرَهُم ... وَلَم يُبرِموا قَولاً مِنَ النَقـرُ يُنسَـجُ

لَأَوشَكَ صَرفُ الدَهرِ تَفريقَ بَينَنـا ... وَلا يَستَقيمُ الدَهرُ وَالـدَهرُ أَعـوَجُ

عَسَت كُربَةٌ أمسَيتُ فيها مُقيمَةٌ يَكونُ لَنا مِنها رَخاءُ وَمَخرَجُ

فَيُكبَتَ أَعداءُ وَيَجذَلَ آلِفٌ لَهُ كَبِدٌ مِن لَوعَةِ الحُزنِ يُلعَجُ

وَأَشفَقَ قَلبي مِن فِراقِ خَريدَةٍ لَها نَسَبٌ في فَرعِ فِهرٍ مُتَوَّجُ

وَكَفٌّ كَهُدّابِ الدِمَقسِ لَطيفَةٌ بَها دَرسُ حِنّاءٍ حَديثٌ مُضَرَّجُ

يَجولُ وِشاحاها وَيَعرَبُ حَجلُها وَيَشبَعُ مِنها وَقفُ عاجٍ وَدُمْلُجُ

وَقُلتُ لِعَبّادٍ وَجاءَ كِتابُها لِهذا وَرَبّي كانَتِ العَينُ تَخلِجُ

وَإِنّي لَمَخزونٌ عَشِيَّةَ زُرتُها وَكُنتُ إِذا ما زُرتُها لا أُعَرَّجُ

وَخَطَّطتُ في ظَهرِ الحَصيرِ كَأَنَّني أَسيرٌ يَخافُ القَتلَ وَلهانُ مُفصَجُ

وَلَمّا اِلتَقَينا لَجلَجَت في كَلامِها وَمِن آيَةِ الصُرمِ الحَديثُ المُلَجلَجُ

كَأَنَّ وَساوِسَ الحُلِيِّ إِذا مَشَت وَشارَفَهُنَّ اللُؤلُؤُ المُتَشَرَّجُ

تَخَشَّشُ بالي عِشرِقٍ زَجَلَت بِهِ يَمانِيَةٌ هَبَّت مِنَ اللَيلِ سَجسَجُ

فَأَعيا عَلَيَّ القَولُ وَالقَولُ واسِعٌ وَفي القَولِ مُستَنٌّ كَثيرٌ وَمَخرَجُ

لا يُبعِدِ اللَهُ عَبدَ اللَهِ لَيسَ لَهُ

يُبعِدِ اللَــهُ عَبــدَ اللَــهِ لَــيسَ لَــهُ ... عِندي مُزايَلَــةٌ مــا هَبَّــتِ الــريحُ

أُزهَرُ مِن ساكِنِ البَطحــاءِ أَلحَقَــهُ ... بِالمَجدِ وَالسودَدِ البيضُ المَســاميحُ

عِــدٌّ إِذا وَرَدَ الســاقونَ جَمَّتَــهُ ... لَم يَقُلِ الآخِرُ الساقي لَهُــم ميحــوا

مُنتَطِقٌ حينَ أُرغي غَيــرَ مُكتَــتِمٍ ... كَاللَيثِ لَم يُخفِهِ القَيصــومُ وَالشــيحُ

حُلوُ الشَــمائِلِ لا تُقلــى خَلائِقُــهُ ... لَهُ إِلى غَمَــراتِ المَــوتِ تَجلــيحُ

أَينَ الَّذي يَنعَشُ المَولى وَيَحتَمِلُ الــ ... ــجُلّى وَمَن جارُهُ بِالخَيرِ مَنفــوحُ

كَأَنَّني حينَ جازَ النَحلَّ مِن رِمَــعٍ ... نَشوانُ أَعرَقَهُ الســاقونَ مَصــبوحُ

حَتّى دُفِعنا إِلــى ذي مَيعَــةٍ نَئِــقٍ ... كَالذِئبِ فارَقَهُ السُــلطانُ وَالــروحُ

وَواجَهَتنا مِــنَ الأَنقــورِ مَشــيَخَةٌ ... كَــأَنَّهُم حــينَ لاقَونــا الرَبــابيحُ

أَتارِكَةُ عَمداً قُرَيشٌ سَراتَها

أَتارِكَــةُ عَمــداً قُــرَيشٌ سَــراتَها ... وَســاداتِها عِنــدَ المَقــامِ تُــذَبَّحُ

وَهُم عُــوَّدٌ بِاللَــهِ جيــرانُ بَيتِــهِ ... مَخافَةَ يَومٍ أَن يُبــاحوا وَيُفضَــحوا

وَقِدماً رُموا بِالمَنجَنيقِ وَما رَمَــوا ... وَبِالنَبــلِ تــاراتٍ تَعُــقُّ وَتَجــرَحُ

وَشَدّوا عَلَــيهِم بَعــدَ ذلِــكَ شَــدَّةً ... فَســالَ بِهِــم رَدمُ حَــرامٍ وَأَبطَــحُ

وَأَلفَوا رِجالاً قُعَّداً تَحــتَ بَيضِــهِم ... أَلا تَحتَ ذاكَ البَيضِ مَوتٌ مُصَرَّحُ

هُوَ التارِكُ المالَ الرَغيــبَ حَمِيَّــةً ... وَلَلمَوتُ مِن بَعضِ المَعيشَــةِ أَروَحُ

يَجــودُ بِــنَفسٍ لا يُجــادُ بِمِثلِهــا ... لَها لَو أَقَــرَّت خَزيَــةٌ مُتَزَحــزَحُ

وَنِعمَ اِبنُ أُختِ القَومِ عُثمانُ في الوَغا ... إِذا الحَربُ أَبدَت نابَها وَهيَ تَكلَــحُ

يَدعونَ مَروانَ كَيما يَستَجيبَ لَهُم

يَدعونَ مَروانَ كَيما يَستَجيبَ لَهُـم ... وَعِندَ مَروانَ حارَ القَـومُ أُورَقَـدوا

قَد كانَ في قَومِ موسى قَبلَهُم جَسَـدٌ ... عِجلٌ إِذا خارَ فيهِم خَورَةً سَـجَدوا

أَأَترُكُ لَيلى لَيسَ بَيني وَبَينَها ؟

أَأَترُكُ لَيلى لَـيسَ بَينـي وَبَينَهـا ... سِـوى لَيلَـةٍ إِنّـي إِذاً لَصَـبورُ

هَبوني اِمرَءاً مِنكُم أَضَـلَّ بَعيـرَهُ ... لَـهُ ذِمَّـةٌ إِنَّ الـذِمامَ كَبيـرُ

وَلِلصّاحِبُ المَتروكُ أَعظَمُ حُرمَـةً ... عَلى صاحِبٍ مِن أَن يَضِـلَّ بَعِيـرُ

عَفا اللَهُ عَن لَيلـى العَـداةُ فَإِنَّهـا ... إِذا حَكَمَـت حَكَمـاً عَلَـيَّ تَجـورُ

الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي سبط النبي محمد رسول الإسلام وحفيده ويلقب بسيد شباب أهل الجنة .

كنيته أبو عبد الله، والإمام الثالث لدى المسلمين الشيعة.

ولد في المدينة، ونشأ في بيت النبوة، ونهل من نبع الأخلاق الصافي ، فضرب المثل في الصدق والامانة والوفاء.

وجه إليه يزيد جيشا اعترضه في كربلاء فنشب قتال عنيف أصيب الحسين فيه بجراح شديدة، وسقط عن فرسه وكان مقتله سنة ٦١ هـ .

من شعره :

نادَيتُ سُكّانَ القُبورِ فَأُسكِتوا

نادَيتُ سُـكّانَ القُبـورِ فَأُســكِتوا ... وَأَجابَني عَن صَمتِهِم تُربُ الحَصى

قالَت أَتَدري مـا فَعَلـتُ بِسـاكِني ... مَزَّقـتُ لَحمَهُـمُ وَخَرَّقـتُ الكِسـا

وَحَشَوتُ أَعيُـنَهُم تُرابـاً بَعـدَما ... كانَت تَـأَذّى بِاليَسـيرِ مِـنَ القَـذا

أَمّـا العِظـامُ فَـإِنَّني مَزَّقتُهـا ... حَتّى تَبايَنَـتِ المَفاصِـلُ وَالشـوا

قَطَّعـتُ ذا زادٍ مِـن هَـذا كَـذا ... فَتَرَكتُها رمَماً يَطـوفُ بِهـا الـبَلا

ذَهَبَ الَّذينَ أُحِبُّهُم

ذَهَـــبَ الَّـــذينَ أُحِـــبُّهُم ... وَبَقيـــتُ فـــيمَن لا أُحِبُّـــه

فـــيمَن أَراهُ يَسُـــبُّني ... ظهـــرَ المَغيـــبِ وَلا أَسُـــبُّه

يَبغـــي فَســـادي مـــا اِســـتَطاعَ ... وَآمُـــرُهُ مِمّـــا أُرَبُّـــه

حَنَقـــاً يَـــدُبُّ إِلـــى الضـــرّا ... ءِ وَذاكَ مِمّـــا لا أُدَبُّـــه

وَيَـــرى ذُبـــابَ الشَـــرِّ مِـــن ... حَـــولي يَطِـــنُّ وَلا يَذُبُّـــه

وَإِذا خَبـــا وَغـــرِ الصُـــدو ... رِ فَـــلا يَـــزالُ بِـــهِ يُشِـــبُّه

أَفَـــلا يَعـــيجُ بِعَقلِـــهِ ... أَفَـــلا يَثُـــوبُ إِلَيـــهِ لُبُّـــه

أَفَـــلا يَـــرى أَن فِعلَـــهُ ... مِمّـــا يَســـورُ إِلَيـــهِ غِبُّـــه

حَســـبي بِرَبّـــي كافِيـــاً ... مـــا أَختَشـــي وَالبَغـــيُ حَســـبُه

وَلَعَـــلَّ مَـــن يَبغـــي عَلَيـــ ... ـــهِ فَمـــا كَفـــاهُ اللَـــهُ رَبُّـــه

يُحَوَّلُ عَن قَريبٍ مِن قُصورٍ

يُحَوَّلُ عَن قَريبٍ مِن قُصورٍ ... مُزَخرَفَةٍ إِلى بَيتِ التُرابِ

فَيُسلَمَ فيهِ مَهجوراً فَريداً ... أَحاطَ بِهِ شُحوبُ الإِغتِرابِ

وَهَولُ الحَشرِ أَفظَعُ كُلِّ أَمرٍ ... إِذا دُعِيَ اِبنُ آدَمَ لِلحِسابِ

وَأَلفى كُلَّ صالِحَةٍ أَتاها ... وَسَيِّئَةٍ جَناها في الكِتابِ

لَقَد آنَ التَزَوُّدُ إِن عَقِلنا ... وَأَخذُ الحَظِّ مِن باقي الشَبابِ

openkandl.com

أَنا الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بنُ أَبي

أَنا الحُسَينُ بــنُ عَلِــيّ بــنُ أَبــي طالِــب البَــدر بِــأَرضِ العَــرَبِ

أَلَــم تَــرَوا وَتَعلَمــوا أَنَّ أَبــي قاتِــلُ عَمــرٍو وَمُبيــر مرحَــبِ

وَلَم يَزَل قَبــلَ كُشــوفِ الكَــربِ مُجَلِّيــاً ذَلِــكَ عَــن وَجــهِ النَبِــي

أَلَيسَ مِن أَعجَبِ عَجَــبِ العَجَــبِ أَن يَطلُبَ الأَبعَــدُ ميــراثَ النَبِــي

وَاللَــهُ قَــد أَوصــى بِحِفــظِ الأَقــرَبِ

لَعَمرُكَ إِنَّني لأُحِبُّ داراً

لَعَمــرُكَ إِنَّنــي لَأُحِــبُّ داراً تَحــلُّ بِهــا سَــكينَةُ وَالرَبــابُ

أُحِبُّهُمــا وَأَبــذُلُ جُــلَّ مــالي وَلَــيسَ بِلائِمــي فيهــا عِتــابُ

وَلَستُ لَهُــم وَإِن عَتِبــوا مُطيعــاً حَيــاتي أَو يُغَيِّبنــي التُــرابُ

إِذا اِستَنصَرَ المَرءُ اِمرَءاً لا يَدي لَهُ

إِذا اِستَنصَرَ المَرءُ اِمرَءاً لا يَدي لَهُ ... فَناصِـــرُهُ وَالخـــاذِلونَ سَـــواءُ

أَنا اِبنُ الَّذي قَـد تَعلَمـونَ مَكانَـهُ ... وَلَيسَ عَلى الحَقِّ المُبـينِ طَخـاءُ

أَلَيسَ رَسولُ اللَهِ جَـدّي وَوالِـدي ... أَنا البَدرُ إِن خَـلا النُجـوم خَفـاءُ

يُنـازِعُني وَاللَـهُ بَينـي وَبَينَـهُ ... يَزيدٌ وَلَيسَ الأَمـرُ حَيـثُ يَشـاءُ

فَيا نُصَـحاءَ اللَـهِ أَنـتُم وُلاتُـهُ ... وَأَنـتُم عَلـى أَديانِـهِ أُمَنـاءُ

بِـأَيِّ كِتـابٍ أَم بِأَيَّـةِ سُـنَّةٍ ... تَناوَلَهـا عَـن أَهلِهـا البُعَـداءُ

أَلَم يَنزِلِ القُرآنُ خَلفَ بُيوتِنا؟

أَلَم يَنزِلِ القُــرآنُ خَلــفَ بُيوتِنــا ... صَــباحاً وَمِــنَ الصَــباحِ مَســاءُ؟

يُنــازِعُني وَاللَــهُ بَينــي وَبَينَــهُ ... يَزيدٌ وَلَيسَ الأَمــرُ حَيــثُ يَشــاءُ

فَيا نُصَــحاءَ اللَــهِ أَنــتُم وُلاتُــهُ ... وَأَنــتُم عَلــى أَديانِــهِ أُمَنــاءُ

بِــأَيِّ كِتــابٍ أَم بِأَيَّــةِ سُــنَّةٍ ... تَناوَلَهــا عَــن أَهلِهــا البُعَــداءُ

تَبارَكَ ذو العُلا وَالكِبرِياءِ

تَبــارَكَ ذو العُــلا وَالكِبرِيــاءِ ... تَفَــرَّدَ بِــالجَلالِ وَبِالبَقــاءِ

وَسَوّى المَوتَ بَينَ الخَلــقِ طُــرّاً ... وَكُلُّهُــمُ رَهــائِنُ لِلفَنــاءِ

وَدُنيانــا وَإِن مِلنــا إِلَيهــا ... وَطالَ بِها المَتــاعُ إِلــى اِنقِضــاءِ

أَلا إِنَّ الرُكــونَ عَلــى غُــرورٍ ... إِلــى دارِ الفَنــاءِ مِــنَ الفَنــاءِ

وَقاطِنُهــا سَــريعُ الظَعــنِ عَنهــا ... وَإِن كانَ الحَريصَ عَلــى الثَــواءِ

إِذا جادَتِ الدُنيا عَلَيكَ فَجُد بِها

إِذا جادَتِ الدُنيا عَلَيكَ فَجُـد بِهـا ... عَلى الناسِ طُرّاً قَبـلَ أَن تَتَفَلَّـتِ

فَلا الجودُ يُغنيها إِذا هِـيَ أَقبَلَـت ... وَلا البُخلُ يُبقيهـا إِذا مـا تَوَلَّـتِ

فَعُقبى كُلِّ شَيءٍ نَحنُ فيهِ

فَعُقبـى كُـلِّ شَـيءٍ نَحـنُ فيـهِ ... مِنَ الجَمعِ الكَثيـفِ إِلـى شَـتاتِ

وَما حُزنـاهُ مِـن حـلٍّ وَحُـرمٍ ... يُوَزَّعُ فـي البَنـينِ وَفـي البَنـاتِ

وَفـيمَن لَـم نُـؤَهِّلهُم بِفلـسٍ ... وَقيمَـةِ حَبَّـةٍ قَبـلَ المَمـاتِ

وَتَنسـانا الأَحِبَّـةُ بَعـدَ عَشـرٍ ... وَقَـد صِـرنا عِظامـاً بالِيـاتِ

كَأَنّـا لَـم نُعاشِـرهُم بِـوُدٍّ ... وَلَـم يَـكُ فـيهِمُ خِـلٌّ مُـؤاتِ

لِمَن يا أَيُّها المَغرورُ تَحوي ؟

لِمَن يـا أَيُّهـا المَغـرورُ تَحـوي ... مِـنَ المـالِ المُـوَفَّرِ وَالأَثـاثِ؟

سَتَمضـي غَيـرَ مَحمـودٍ فَريـداً ... وَيَخلـو بَعـلُ عِرسِـكَ بِـالتُراثِ

وَيَخـذُلُكَ الوَصِـيُّ بِـلا وَفـاءٍ ... وَلا إِصـلاحِ أَمـرِ ذي إِلتِيـاثِ

لَقَـد وَفَّـرتَ وِزراً مَـرَّ حينـاً ... يَسُـدُّ عَلَيـكَ سُـبلَ الانبِعـاثِ

فَما لَكَ غَيرَ تَقـوى اللَـهِ حِـرزٌ ... وَلا وِزرٌ وَمـا لَـكَ مِـن غِيـاثِ

تُعالِجُ بِالتَطَبُّبِ كُلَّ داءٍ

تُعـالِجُ بِالتَطَبُّـبِ كُـلَّ داءٍ ... وَلَيسَ لِـداءِ ذَنبِـكَ مِـن عِـلاجِ

سِوى ضَرَعٍ إِلى الرَحمَنِ مَحـضٍ ... بِنِيَّـةِ خـائِفٍ وَيَقـينِ راجِ

وَطـولِ تَهَجُّـدٍ بِطِـلابِ عَفـوٍ ... بِلَيـلٍ مُـدلَهِمِّ السِـترِ داجِ

وَإِظهـارِ النَدامَـةِ كُـلَّ وَقـتٍ ... عَلى ما كُنتَ فيـهِ مِـنَ اِعوِجـاجِ

لَعَلَّـكَ أَن تَكـونَ غَـداً عَظيمـاً ... بِبُلغَـةِ فـائِزٍ مَسـرور نـاجِ

عَلَيكَ بِظِلفِ نَفسِكَ عَن هَواها

عَلَيكَ بِظِلفِ نَفسِكَ عَن هَواها ... فَما شَيءٌ أَلَذّ مِنَ الصَلاحِ

تَأَهَّب لِلمَنِيَّةِ حينَ تَغدو ... كَأَنَّكَ لا تَعيشُ إِلى الرَواحِ

فَكَم مِن رائِحٍ فينا صَحيحٍ ... نَعَتهُ نُعاتُهُ قَبلَ الصَباحِ

وَبادِر بِالإِنابَةِ قَبلَ مَوتٍ ... عَلى ما فيكَ مِن عِظَمِ الجُناحِ

وَلَيسَ أَخو الرَزانَةِ مَن تَجافى ... وَلَكِن مَن تَشَمَّرَ لِلفَلاحِ

وَإِن صافَيتَ أَو خالَلتَ خِلاًّ

وَإِن صافَيتَ أَو خالَلتَ خِلاً ... فَفي الرَحمَنِ فَاِجعَل مَن تُؤاخي

وَلا تَعدِل بِتَقوى اللَهِ شَيئاً ... وَدَع عَنكَ الضَلالَةَ وَالتَراخي

فَكَيفَ تَنالُ في الدُنيا سُروراً ... وَأَيّامُ الحَياةِ إِلى اِنسِلاخِ

وَإِنَّ سُرورَها فيما عَهِدنا ... مَشوبٌ بِالبُكاءِ وَبِالصُراخِ

فَقَد عَمِيَ اِبنُ آدَمَ لا يَراها ... عَمىً أَفضى إِلى صَمَمِ الصماخِ

أَخي قَد طالَ لُبثُكَ في الفَسادِ

أَخي قَد طالَ لُبثُكَ في الفَسادِ ... وَبِئسَ الزادُ زادُكَ لِلمَعادِ

صَبا فيكَ الفُؤادُ فَلَم تَرعهُ ... وَحِدتَ إِلى مُتابَعَةِ الفُؤادِ

وَقادَتكَ المَعاصي حَيثُ شاءَت ... وَأَلفَتكَ اِمرَءاً سَلِسَ القِيادِ

لَقَد نوديتَ لِلتَرحالِ فَاِسمَع ... وَلا تَتَصامَمَنَّ عَنِ المُنادي

كَفاكَ مَشيبُ رَأسِكَ مِن نَذيرٍ ... وَغالَبَ لَونُهُ لَونَ السَوادِ

لا ذَعَرتُ السَوامَ في غَلَسِ الصُبحِ

لا ذَعَرتُ السَوامَ في غَلَسِ الصُب ... حِ مُغيراً وَلا دَعَوتُ يَزيدا

يَومَ أُعطي مَخافَةَ المَوتِ ضَيماً ... وَالمَنايا يَرصُدنَني أَن أَحيدا

وَدُنياكَ الَّتي غَرَّتكَ مِنها

وَدُنيـــاكَ الَّتـــي غَرَّتـــكَ مِنهـــا ... زَخارِفُهـــا تَصـــيرُ إِلـــى اِنجِـــذاذِ

تَزَحـــزَح عَـــن مَهالِكِهـــا بِجُهـــدٍ ... فَمـــا أُصـــغى إِلَيهـــا ذو نَفـــاذِ

لَقَـــد مُزِجَـــت حَلاوَتُهـــا بِسُـــمٍّ ... فَمـــا كَالحَـــذرِ مِنهـــا مِـــن مَـــلاذِ

عَجِبـــتُ لِمُعجَـــبٍ بِنَعـــيمِ دُنيـــا ... وَمَغبـــــونٍ بِأَيّـــــامٍ لِـــــذاذِ

وَمُـــؤثِرِ المُقـــامَ بِـــأَرضِ قَفـــرٍ ... عَلـــى بَلَـــدٍ خَصـــيبٍ ذي رَذاذِ

أَنا اِبنُ عَلَيٍّ الحبرِ مِن آلِ هاشِم

أَنا اِبنُ عَلَيٍّ الحبرِ مِن آلِ هاشِـــم ... كَفاني بِهَذا مَفخَـراً حـــينَ أَفخَـــرُ

وَجَدّي رَسولُ اللَهِ أَكرَمُ مَن مَشـــى ... وَنَحنُ سِراجُ اللَهِ في الأَرضِ يزهرُ

وَفاطِمَـــة أُمّـــي سُـــلالَةُ أَحمَـــدٍ ... وَعَمّي يُدعى ذا الجَنـــاحَينِ جَعفَـــرُ

وَفينا كِتابُ اللَـــهِ يَنـــزِلُ صـــادِقاً ... وَفينا الهُدى وَالوَحيُ وَالخَيرُ يُـــذكَرُ

وَنَحنَ وُلاة الناسِ نَســـقي وُلاتنـــا ... بِكَأسِ رَسولِ اللَهِ ما لَـــيسَ يُنكَـــرُ

وَشيعَتُنا في الناسِ أَكـــرَمُ شـــيعَةٍ ... وَمُبغِضُـــنا يَـــومَ القِيامَـــةِ يَخسَـــرُ

المَوتُ خَيرٌ مِن رُكوبِ العارِ

المَوتُ خَيرٌ مِـــن رُكـــوبِ العـــارِ ... وَالعارُ خَيـــرٌ مِـــن دُخـــولِ النـــارِ

وَاللَـــــهُ مِـــــن هَـــــذا وَهَـــــذا جـــــاري

الدُنيا وَما فيها

هَـلِ الـدُنيا وَمـا فيهـا جَميعـاً ... سِوى ظِـلٍّ يَـزولُ مَـعَ النَهـارِ؟

تَفَكَّـر أَيـنَ أَصـحابُ السَـرايا؟ ... وَأَربـابُ الصَـوافِنِ وَالعِشـارِ؟

وَأَيـنَ الأَعظَمـونَ يَـداً وَبَأسـاً؟ ... وَأَيـنَ السـابِقونَ لِـذي الفَخـارِ؟

وَأَينَ القَرنُ بَعـدَ القَـرنِ مِـنهُم ؟ ... مِـنَ الخُلَفـاءِ وَالشُـمِّ الكِبـارِ

كَأَن لَـم يُخلَقـوا أَو لَـم يَكونـوا ... وَهَل أَحَـدٌ يُصـانُ مِـنَ البَـوارِ؟

أَيَعتَزُّ الفَتى بِالمالِ زَهواً؟

أَيَعتَـزُّ الفَتـى بِالمـالِ زَهـواً ؟ ... وَما فيهـا يَفـوتُ عَـنِ اِعتِـزازِ

وَيَطلُـبُ دَولَـةَ الـدُنيا جُنونـاً ... وَدَولَتُهـا مُخالِفَـةُ المَخـازي

وَنَحنُ وَكُـلُّ مَـن فيهـا كَسـفرٍ ... دَنا مِنّـا الرَحيـلُ عَلـى الوَفـازِ

جَهِلناهـا كَـأَن لَـم نَختَبِرهـا ... عَلى طـولِ التَهـاني وَالتَعـازي

وَلَـم نَعلَـم بِـأَن لا لَبـثَ فيهـا ... وَلا تَعـريجَ غَيـرَ الإِجتِيـازِ

أَيفي السَبخاتِ يا مَغبونُ تَبني؟

أَيفي السَبخاتِ يـا مَغبـونُ تَبنـي ... وَما أَبقى السِباخُ عَلـى الأَسـاسِ؟

ذُنوبُـكَ جَمَّـةٌ تَتَـرى عِظامـاً ... وَدَمعُـكَ جامِـدٌ وَالقَلـبُ قاسـي

وَأَيّامـاً عَصَـيتَ اللَـهَ فيهـا ... وَقَد حُفِظَت عَلَيـكَ وَأَنـتَ ناسـي

فَكَيفَ تُطيقُ يَـومَ الـدينِ حَمـلاً ... لأَوزارِ الكَبـائِرِ كَالرَواسـي

هُـوَ اليَـومُ الَّـذي لا وُدَّ فيـهِ ... وَلا نَسَـبٌ وَلا أَحَـدٌ مُواسـي

عَظيمٌ هَولُهُ وَالناسُ فيهِ

عَظـيمٌ هَولُـهُ وَالنـاسُ فيـهِ ... حَيـارى مِثـلَ مَبثـوثِ الفَـراشِ

بِـهِ تَتَغَيَّـرُ الأَلـوانُ خَوفـاً ... وَتَصـطَكُّ الفَـرائِصُ بِارتِعـاشِ

هُنالِـكَ كُـلُّ مـا قَـدَّمتَ يَبـدو ... فَعَيبُـكَ ظـاهِرٌ وَالسِـرُّ فـاشِ

تَفَقَّـدَ نَقـصَ نَفسِـكَ كُـلَّ يَـومٍ ... فَقَـد أَودى بِهـا طَلَـبُ المَعـاشِ

أَلا لِم تَبتَغـي الشَـهَواتِ طَـوراً ... وَطَـوراً تَكتَسـي لـينَ الرِيـاشِ

عَلَيكَ مِنَ الأُمورِ بِما يُؤَدّي

عَلَيكَ مِنَ الأُمورِ بِما يُؤَدّي ... إِلى سُنَنِ السَلامَةِ وَالخَلاصِ

وَما تَرجو النَجاةَ بِهِ وَشيكاً ... وَفَوزاً يَومَ يُؤخَذُ بِالنَواصي

فَلَيسَ تَنالُ عَفوَ اللَهِ إِلا ... بِتَطهيرِ النُفوسِ مِنَ المَعاصي

وَبِرِّ المُؤمِنينَ بِكُلِّ رِفقٍ ... وَنُصحٍ لِلأَداني وَالأَقاصي

وَإِن تَشدُد يَداً بِالخَيرِ تُفلِح ... وَإِن تَعدِل فَما لَكَ مِن مَناصِ

وَأَصلُ الحَزمِ أَن تُضحي

وَأَصلُ الحَزمِ أَن تُضحي ... وَرَبُّكَ عَنكَ في الحالاتِ راضِ

وَأَن تَعتاضَ بِالتَخليطِ رُشداً ... فَإِنَّ الرُشدَ مِن خَيرِ اِعتِياضِ

وَدَع عَنكَ الَّذي يُغوي وَيُردي ... وَيورثُ طولَ حُزنٍ وَاِرتِماضِ

وَخُذ بِاللَيلِ حَظَّ النَفسِ وَاِطرُد ... عَنِ العَينَينِ مَحبوبَ الغِماضِ

فَإِنَّ الغافِلينَ ذَوي التَواني ... نَظائِرُ لِلبَهائِمِ في الغِياضِ

كَفَى بِالمَرءِ عاراً أَن تَراهُ

كَفَى بِالمَرءِ عاراً أَن تَراهُ ... مِنَ الشَأنِ الرفيعِ إِلى إِنحِطاطِ

عَلى المَذمومِ مِن فِعلٍ حَريصاً ... عَلى الخَيراتِ مُنقَطِعَ النَشاطِ

يُشيرُ بِكَفِّهِ أَمراً وَنَهياً ... إِلى الخُدّامِ مِن صَدرِ البِساطِ

يَرى أَنَّ المَعازِفَ وَالمَلاهي ... مُسَبِّبَةُ الجَوازِ عَلى الصِراطِ

لَقَد خابَ الشَقِيُّ وَضَلَّ عَجزاً ... وَزالَ القَلبُ مِنهُ عَنِ النِياطِ

إِذا الإِنسانُ خانَ النَفسَ مِنهُ

إِذا الإِنسانُ خانَ النَفسَ مِنهُ ... فَما يَرجوهُ راجٍ لِلحِفاظِ

وَلا وَرَعٌ لَدَيهِ وَلا وَفاءٌ ... وَلا الإِصغاءُ نَحوَ الإِتِّعاظِ

وَما زُهدُ الفَتى بِحَلقِ رَأسٍ ... وَلا بِلِباسِ أَثوابٍ غِلاظِ

وَلَكِن بِالهُدى قَولاً وَفِعلاً ... وَإِدمانِ التَجَشُّعِ في اللِحاظِ

وَإِعمالِ الَّذي يُنجي وَيُنمي ... بِوُسعٍ وَالفِرارُ مِنَ الشَواظِ

لِكلِّ تَفَرّقِ الدُّنيا اِجتِماع

لِكــلِّ تَفَــرّقِ الــدُنيا اِجتِمــاع ... فَما بَعــدَ المَنــونِ مِــنَ اِجتِمــاعِ

فِــراقٌ فاصِــلٌ وَنَــوى شَــطونٌ ... وَشُــغلٌ لا يلبَّــثُ لِلــوَداعِ

وَكُــلُّ أُخُــوَّةٍ لا بُــدَّ يَومــاً ... وَإِن طالَ الوِصــالُ إِلــى اِنقِطــاعِ

وَإِنَّ مَتــاعَ ذي الــدُنيا قَلِيــلٌ ... فَما يُجــدي القَلِيــلُ مِــنَ المَتــاعِ

وَصــارَ قَليلُهــا حَرِجــاً عَســيراً ... تَشَــبَّثُ بَــينَ أَنيــابِ السِــباعِ

فَما ساءَني شَيءٌ كَما ساءَني أَخي

فَما ساءَني شَيءٌ كَما ساءَني أَخــي ... وَلَم أُرضَ لِلَّهِ الَّذي كــانَ صــانِعا

وَلَكِن إِذا ما اللَهُ أَمضــى قَضــاءَهُ ... فَلا بُدَّ يَوماً أَن تَرى الأَمــرَ واقِعــا

وَلَو أَنَّني شوورِتُ فيــهِ لَمــا رَأَوا ... قَــريبَهُم إِلا عَــنِ الأَمــرِ شاسِــعا

وَلَم أَكُ أُرضى بِالَّذي قَد رَضَوا بِهِ ... وَلَو جَمَعَت كُــل إِلَــيَّ المَجامِعــا

وَلَو حُزَّ أَنفــي قَبــلَ ذَلِــكَ حَــزَّةً ... بِموسى لَما أَلقَيــتُ لِلصُــلحِ تابِعــا

وَلَم يَطلُب عُلُوَّ القَدرِ فيها

وَلَم يَطلُب عُلُوَّ القَدرِ فيها ... وَعِزَّ النَفسِ إِلا كُلُّ طاغِ

وَإِن نالَ النُفوسَ مِنَ المَعالي ... فَلَيسَ لِنَيلِها طيبُ المَساغِ

إِذا بَلَغَ المُرادَ عُلاً وَعِزّاً ... تَوَلّى وَاِضمَحَلَّ مَعَ البَلاغِ

كَقَصرٍ قَد تَهَدَّمَ حافَتاهُ ... إِذا صارَ البِناءُ إِلى الفَراغِ

أَقولُ وَقَد رَأَيتُ مُلوكَ عَصري ... أَلا لا يَبغِيَنَّ المُلكَ باغِ

ثابت قطنة

ثابت بن كعب بن جابر العتكي الأزدي أبو العلاء .

من شجعان العرب وأشرافهم في العصر المرواني، يكنى أبا العلاء، وقطنة لقبه لقب به لأن سهماً أصابه في إحدى عينيه أثناء اشتراكه في حروب الترك، فكان يضع على العين المصابة قطنة فعرف بها .

له شعر جيد شهد الوقائع في خراسان (سنة ١٠٢هـ) حيث أصيب فيها بعينه ولما غزا أشرس بن عبد الله بلاد سمرقند وما وراء النهر، كان ثابت معه ووجهه في خيل إلى "آمل" لقتال الترك فقاتلهم وظفر .واستمرت معاركه معهم إلى أن قتلوه في حدود عام ١١٠ هـ .

والشاعر كان نصيبه سيئاً جداً من جانب المؤرخين، فلا يوجد ترجمة كاملة لحياته وسيرته .

جمع ماجد بن أحمد السامرائي البغدادي ما وجد من شعره .

من شعره:

أَرى أَسَداً تَضَمَّنَ مُفظِعاتٍ

أَرى أَسَداً تَضَمَّنَ مُفظِعاتٍ ... تَهَيَّبَها المُلوكُ ذَوو الحِجابِ

سَما بِالخَيلِ في أَكنافِ مَروٍ ... وَتَوفِزهُنَّ بَينَ هَلا وَهابِ

إِلى غورَينِ حَيثُ حَوى أَذَب ... وَصَكَّ بِالسُيوفِ وَبِالحِرابِ

هَدانا اللَهُ بِالقَتلى تَراها ... مُصَلَبَةً بِأَفواهِ الشِعابِ

مَلاحِمُ لَم تَدَع لِسَراةِ كَلبٍ ... مَهايِرَةً وَلا لِبَني كِلابِ

فَأَورَدَها النِهابُ وَآبَ مِنها ... بِأَفضَلِ ما يُصابُ مِن اِلتِهابِ

وَكانَ إِذا أَناخَ بِدارِ قَومٍ ... أَراها المُخزِياتِ مِنَ العَذابِ

أَلَم يُزَر الجِبالَ جِبالَ مَلعٍ ... تُرى مِن دونِها قِطَعُ السَحابِ

بِأَرعُنَ لَم يَدَع لَهُم شَريداً ... وَعاقَبَها المُمَضُ مِنَ العِقابِ

لَو أَنَّ بَكيلاً هُم قَومُهُ

لَـــو أَنَّ بكـــيلاً هُـــم قَومُـــهُ ... وكَـــانَ أَبـــوهُ أَبـــا العاقِـــبِ

لأَكرَمَنـــــا إِذ مَرَرنـــــا بِـــــهِ ... كَرامَـــةَ ذي الحَسَـــبِ الثاقِـــبِ

ولَكِـــن خيـــوانَ هُـــم قَومُـــهُ ... فَبِـــئسَ هُـــمُ القَـــومُ لِلصَـــاحِبِ

وَأَنـــتَ سَـــيِّدٌ بِهِـــم مُلصَـــقٌ ... كَمـــا أُلصِـــقَتَ رُقعَـــةُ الشـــاعِبِ

وَحَســـبُكَ حَســـبُكَ عِنـــدَ النَشـــا ... بِأَفعـــالِ كِنـــدَةَ مِـــن عَجائِـــبِ

خَطَبـــتَ فَجـــازَوكَ لِمـــا خَطَبـــتَ ... جَـــزاءَ يَســـارٍ مِـــنَ الكاعِـــبِ

كَـــذَبتَ فَزَيَّفـــتَ عِنـــدَ النِكـــاحِ ... لمتّـــــك بِالنَسَـــــبِ الكـــــاذِبِ

فَـــلا تَخطِـــبَنَّ بَعـــدَها حُـــرَّةً ... فَتَثنـــى بِوَســـمٍ عَلـــى الشـــارِبِ

تَوافَت تَميمٌ في الطِعانِ وَعَرَّدَت

تَوافَت تَميمٌ في الطِعانِ وَعَـرَّدَت بُهَيلَةُ لِما عايَنَـت مَعشَـراً غُلبـا

كُماةٌ كُفاةٌ يَرهَـبُ النـاسُ حَـدُّهُم إِذا ما مَشوا في الحَربِ تَحسَبُهُم نَكبا

تُسامونَ كَعباً في العُـلا وَكِلابُهـا وَهَيهاتِ أَن تُلقوا كِلابـاً وَلا كَعبـا

أَبا خالِدٍ زِدتَ الحَياةَ مَحَبَّةً

أَبـا خالِـدٍ زِدتَ الحَيـاةَ مَحَبَّـةً إِلى الناسِ إِن كُنتَ الأَميرَ المُتَوَّجـا

وَحَقَّ لَهُم أَن يَرغَبوا في حَيـاتِهِم وَبابُكَ مَفتوحٌ لِمَن خـافَ أَو رَجـا

يَزيدُ الَّذي يَرجـو نِـداكَ تَفَضُّـلاً وَتُؤمِنُ ذا الإِجرامَ إِن كُنتَ مُحرَجا

أَبا خالِدٍ لَم يَبقَ بَعدَكَ سوقَةٌ

أَبا خالِدٍ لَم يَبقَ بَعدَكَ سوقَةٌ ... وَلا مَلِكٌ مِمَّن يُعينُ عَلى الرَفدِ

وَلا فاعِلٌ يَرجو المُقِلّونَ فَضلَهُ ... وَلا قائِلٌ يَنكا العَدو عَلى حِقدِ

لَو أَنَّ المَنايا سامَحَت ذا حَفيظَةٍ ... لَأَكرَمنَهُ أَو عُجنَ عَنهُ عَلى عَمَدِ

أَفشى عَلَيَّ مَقالَةٌ ما قُلتُها

أَفشى عَلَيَّ مَقالَةٌ ما قُلتُها ... وَسَعى بِأَمرٍ كانَ غَيرُ سَديدِ

إِنّي دَعَوتُ اللَهُ حينَ ظَلَمتَني ... رَبّي وَلَيسَ لِمَن دَعا بِبَعيدِ

أَن لا تَزالُ مُتَيَّماً بِخَريدَةٍ ... تَسبي الرِجالَ بِمُقلَتَينِ وَجيدِ

حَتّى إِذا وَجَبَ الصَداقُ تَلَبَّستَ ... لَكَ جِلدُ أَغضَفِ بارِزٍ بِصَعيدِ

تَدعو عَلَيكَ الحارِياتُ مُبَرَّةً ... فَتَرى الطَلاقَ وَأَنتَ غَيرُ حَميدِ

يا لَيتَ لي بِأَخيَ نَضرٍ أَخا ثِقَةٍ

يا لَيتَ لي بِأَخي نَضرٍ أَخــا ثِقَــةٍ ... لا أَرهَبَ الشَرَّ مِنهُ غابَ أَم شَــهِدا

أَصبَحتُ مِنكَ عَلى أَسبابَ مُهلِكَــةٍ ... وَزِلَّةٍ خائِفــاً مِنــكَ الــرَدى أَبَــدا

ما كُنتُ إِلّا كَذِئبِ السوءِ عارِضُــهُ ... أَخوهُ يَــدمي فَفَــرّى جِلــدُهُ قِــدَدا

أَو كَابنِ آدَمَ خَلّى عَن أَخيــهِ وَقَــد ... أُدمى حَشاهُ وَلَم يَبسُــط إِلَيــهِ يَــدا

أَهَمَّ بِالصَــرفِ أَحيانــاً فَيَمنَعُنــي ... حَيا رَبيعَــةَ وَالعَقــدُ الَّــذي عَقَــدا

إِنَّ اِمرِءاً حَدَبتَ رَبيعَةُ حَولَهُ

إِنَّ اِمرِءاً حَـدَبتَ رَبيعَـةُ حَولَـهُ ... وَالحَيُّ مِن يُمـنٍ وَهـابَ كَنُـودا

لَضَعيف ما ضَمَّت جَوانِحُ صَـدرِهِ ... إِن لَم يَكُفَّ إِلـى الجُنـودِ جُنُـودا

أَيَزيدُكُن في الحَـربِ إِذ هَيَّجتَهـا ... كَأَبيـكَ لا رِعشـاً وَلا رَعديـدا

شاوَرتُ أَكرَمُ مِن تَنـاوُلِ ماجِـداً ... فَرَأَيتُ هَـمَّ فـي الهُمـومِ بَعيـدا

ما كانَ في أَبَوَيـكَ قـادِحُ هُجنَـةٍ ... فَيَكونُ زِندُكَ في الرَتـادِ صَـلودا

إِنّا لَضَرّابونَ في حَمَـسِ الوَغـا ... رَأسَ المُتَـوَّجِ إِن أَرادَ صَـدودا

عَن طاعَـةِ الـرَحمنِ أَو خُلَفائِـهِ ... إِن رامَ اِفسـاداً وَكَـرَّ عَنـودا

وَقَرَّ إِذا كَفَرَ العُجـاجُ تَـرى لَنـا ... في كُلِّ مَعرَكَـةٍ فَـوارِسُ صـيدا

يا لَيـتَ اِسـرَتَكُ الَّـذينَ تَغَيَّبـوا ... كـانوا لِيَومِـكَ بِـالعِراقِ شُـهودا

وَتَرى مَواطِنَهُم إِذا اِختَلَفـتَ القَنـا ... وَالمَشـرَفِيَّةُ يَلتَظـينَ وُقـودا

يا هِندُ أَظُنُّ العَيشَ قَد غَدا

يا هِندُ أَظُــنُّ العَــيشَ قَــد غَــدا ... وَلا أَرى الأَمــرَ إِلا مُــدَبَّراً نَكــدا

إِنّي رَهينَــةُ يَــومٍ لَســتُ ســابِقُهُ ... إِلا يَكُــن يَومُنــا هــذا فَقَــد أَفِــدا

بايَعتُ رَبّي بَيعــاً إِن وُفّيــتُ بِــهِ ... جارَوتُ قَتلى كِراماً جاوَروا أُحُــدا

يا هِندُ فَاِستَمِعي لــي إِنَّ ســيرَتَنا ... أَن نَعبُدُ اللَهَ لَم نُشــرِكُ بِــهِ أَحَــدا

نُرجي الأُمورَ إِذا كانَــت مُشــبَهَةً ... وَنَصدِقُ القَولَ فيمَن جارَ أَو عِنــدا

المُسلِمونَ عَلــى الإِســلامِ كُلُّهُــم ... وَالمُشرِكونَ أَشــتوا دينَهُم قــدَدا

وَلا أَرى أَنَّ ذَنبــاً بــالِغٌ أَحَــداً ... مِنَ الناسِ شِركاً إِذا ما وَحَّدوا الصَمَدا

لا نَسفِكُ الــدَمَ إِلا أَن يُــرادَ بِنــا ... سَفكُ الدِماءِ طَريقاً واحِــداً جُــدُدا

مَن يَتَّقِ اللَهَ في الــدُنيا فَــإِن لَــهُ ... أَجرَ التَقي إِذا وَفى الحِســابَ غَــدا

وَما قَضى اللَهُ مِن أَمرٍ فَلَيسَ لَــهُ ... رَدٌّ وَما يُقضَ مِن شَيءٍ يَكُن رُشــدا

كُلُّ الخَوارِجِ مُخــطِئٍ فــي مَقالَتِــهِ ... وَلَو تَعَبَّــدَ فيمــا قــالَ وَاِجتَهَــدا

أَمــا عَلِــيٌّ وَعُثمــانٌ فَإِنَّهُمــا ... عَبدانِ لَم يُشرِكا بِاللَــهِ مُــذ عَبَــدا

وَكانَ بَينَهُما شَــغَبٌ وَقَــد شَــهِدا شَقَّ العَصا وَبَعينِ اللَهِ مــا شَــهِدا

يُجزى عَلَــيٌ وَعُثمــانَ بِسَــعيهِما وَلَســتُ أَدري بِحَــقٍّ آيَــةً وَرَدا

اللَهُ يَعلَــمُ مــاذا يَحضُــرانِ بِــهِ وَكُلُّ عَبــدٍ سَــيَلقى اللَــهَ مُنفَــرِدا

طَرِبتُ وَهاجَ لي ذاكَ اِدِّكارا

طَرِبتُ وَهــاجَ لــي ذاكَ اِدِّكــارا بِكَبشٍ قَــد أَطَلــتَ بِــهِ الحِصــارا

وَكُنتُ أَلَذُّ بَعــضَ العَــيشِ حَتّــى كَبِرتُ وَصارَ لــي هَمّــي شِــعارا

رَأَيتُ الغانِيــاتِ كَــرَهنِ وَصــلي وَأَبــدَينَ الصَــريمَةِ لــي جِهــارا

ما هاجَ شَوقُكَ مِن نُؤيٍ وَأَحجارِ

ما هاجَ شَوقُكَ مِن نُؤيٍ وَأَحجارِ ... وَمِن رُسومٍ عَفاها صَوبُ أَمطارِ

لَم يَبقَ مِنها وَلا أَعلامُ عَرصَتِها ... إِلا شَجيجٌ وَإِلا مَوقِدُ النارِ

وَمائِلٌ في دِيارِ الحَيِّ بَعدَهُمُ ... مِثلُ الرَبيئَةِ في أَهدامِهِ العاري

دِيارُ لَيلى قَفارٌ لا أَنيسَ بِها ... دونَ الجُحونُ وَأَينَ الحِجنِ مِن داري

بَدَلتُ مِنها وَقَد شَطَّ المَزارُ بِها ... وادي المَخافَةُ لا يَسري بِها الساري

بَينَ السَماوَةَ مِن حَزمٍ مُشرِقَةٍ ... وَمُعنِقٌ دونَنا أَذِيَّةٌ جاري

نُقارِعُ التُركَ ما تَنفَكُّ نائِحَةٌ ... مِنّا وَمِنهُم عَلى ذي نَجدَةٍ شاري

إِن كانَ ظَنّي بِنُصرٍ صادِقاً أَبَداً ... فيما أُدبِرُ نَقضي وَإِمراري

لا يَصرف الجُندُ حَتّى يَستَضيءُ بِهِم ... نَهباً عَظيماً وَيَحوي مُلكَ جَبّارِ

وَتَثُرُ الخَيلُ في الأَقيادِ آوِنَةً ... تَحوي النِهابَ إِلى طِلابِ أَوتارِ

حَتّى يَروي دَوينُ السَرحِ بارِقَهُ ... فيها لِواءٌ كَظِلِّ الأَجدَلِ الضاري

لا يَمنَعُ الثَغرُ إِلا ذو مُحافَظَةٍ ... مِن الخِضارِمِ سَيّافٌ بِأَوتارِ

أَنّي وَإِن كُنتُ مِن جُذمُ الَّتي نَضَـرتُ مِنها الفُروعُ وَزَندي الثاقِبُ الواري

لَذاكِرُ مِنكَ أَمراً قَـد سَـبَقتَ بِـهِ مَن كانَ قَبلَكَ يا نُصرُ بـنُ سَـيّارِ

ناضَلتُ عَنّي نِضالَ الحُرِّ إِذ قَصَـرَت دوني العَشيرَةُ وَاِستَبطَأَت اِنصاري

وَصارَ كُلُّ صَـديقٍ كُنـتُ آمِلُـهُ اِلباً عَلَيَّ وَرَثَّ الحَبلُ مِـن جـاري

وَما تَلَبَستُ بِالأَمرِ الَّـذي وَقَعـوا بِـهِ عَلَـيَّ وَلا دَنَّسـتُ اِطمـاري

وَلا عَصيتُ اِماماً كـانَ طاعَتَـهُ حَقّاً عَلَيَّ وَلا قارَفـتُ مِـن عـارِ

كُلُّ القَبائِلَ بايَعوكَ

كُلُّ القبائِلِ بـــايَعوكَ عَلـــى الَّـــذي تَـــدعو إِلَيـــهِ وَتَـــابَعوكَ وَســـاروا

حَتّى إِذا اِختَلَفَت القَنـــا وَجَعَلـــتَهُم نَصبَ الأَسِنَةَ أَســـلَموكَ وَطـــاروا

إِن يَقتُلوكَ فَـــإِن قَتَلَـــكَ لَـــم يَكُـــن عاراً عَلَيكَ وَبَعـــضُ قَتـــلِ عـــارُ

شَهِدتُكَ مِن يَمن عَصائِب ضَـــيَّعَتِ وَنَأى الَّذينَ لَهُـــم يُصـــابُ الثـــارُ

وَلَقَد بَسَطتَ لَهُم يَمينُـــكَ بِالنَـــدى مِثـــلُ الفُـــراتِ تَمُـــدُّهُ الأَنهـــارُ

اِنبَئَت بَشِراً وَلِلأَنباءِ مُحَصِّلَةٌ

اِنبَئَت بَشِـراً وَلِلأَنبـاءِ مُحَصِّـلَةٌ وَعامِراً قَد أَرادَ النَقضَ لَـو نَقَضـا

وَكانَ بَشَرُ بنُ قَيسٍ لي أَخـا ثِقَـةٍ وَكُنتُ أَجعَلُ نَفسي دونَـهُ غَرَضـا

وَما أَخي بِالَّذي يَرضى بِمُنقِصَـتي وَلا الَّذي يُظهِرُ البَغضاءَ وَالمَرضا

وَلا الَّذي إِن حَلا عَيشي تَنصِـفُني وَلَيسَ مِنّي إِذا ما مَـرَّ أَو حَمَضـا

ما زالَ رَأيُكَ يا مُهَلَّبُ فاضِلاً

ما زالَ رَأيُكَ يا مُهَلَّـبُ فاضِـلاً حَتّـى بَنَيـتُ سِـرادِقاً لَوَكيـعِ

وَجَعَلتُـهُ رَبّـاً عَلـى أَربابِـهِ وَرَفَعتَ عَبداً كـانَ غَيـرَ رَقيـعِ

لَـو رَأى أَبـوهُ سُـرادِقاً أَحدَثَتـهُ لَبكـى وَفاضَـت عَينُـهُ بِـدُموعِ

تَعَفَّفتَ عَن شَتمِ العَشيرَةِ إِنَّني

تَعَفَّفتَ عَن شَـتمِ العَشـيرةِ إِنَّنـي ... وَجَدتُ أَبي قَد عَفَّ عَن شَتِمها قَبلي

حَليماً إِذا ما الحِلمُ كـانَ مُـروءَةً ... وَأَجهَلُ أَحياناً إِذا اِلتَمَسـوا جَهلـي

وَإِنّا لَنُعطي النِصفَ ذا الحَقِّ إِن غَدا

وَإِنّا لَنُعطي النِصفَ ذا الحَقِّ إِن غَـدا ... ضَعيفاً وَنَلويهِ الأَبِـيَّ الغَشَمشَـما

وَلا نَخذِلُ المَولى وَإِن كانَ ظالِمـاً ... وَنُبدي لَهُ عُذراً وَإِن كـانَ أَلوَمـا

فَدَت نَفسي فَوارِسَ مِن تَميمٍ

فَدَت نَفسي فَـوارِسَ مِـن تَمـيمٍ غَداةَ الرَوعِ فـي ضَـنكِ المَقـامِ

فَـدَت نَفسـي فَوارِسـاً اِكتَفـوني عَلى الأَعـداءِ فـي رَهَـجِ القِتـامِ

بِقُصـرِ البـاهِلِيِّ وَفـدَّ رَأوني أُحامي حَيثُ ظَـنَّ بِـهِ المُحـامي

بِسَيفي بَعدَ حَطـمِ الـرُمحِ قَـدماً أَذودُهُـم بِـذي شَـطبٍ حُسـامِ

أَكُـرُّ عَلَـيهِم اليَحمـومَ كَـرّاً كَكَـرِّ الشُـربِ آنِيَـةَ المُـدامِ

أَكُرُّ بِـهِ لَـدى الغَمَـراتِ حَتّـى تَجَلَّـت لا يَضـيقَ بِـهِ مَقـامي

فَلَـولا اللَـهَ لَـيسَ لَـهُ شَـريكُ وَضَـربي قَـوسَ المُلـكِ الهُمـامِ

إِذَن لَسَـعَت نِسـاءَ بَنّـي دَثـارٍ أَمـامَ التُـركِ بادِيَـةَ الخِـدامِ

فَمَن مِثـلُ المُسَـيَّبِ فـي تَمـيمٍ أَبـي بَشَـرٍ كَقادِمَـةَ الحِمـامِ

أَلا يا هِندُ طالَ عَلَيَّ لَيلي

أَلا يـا هِنـدُ طـالَ عَلَـيَّ لَيلـي ... وَعـادَ قَصـيرُهُ لَـيلاً تِمامـا

كَـأَنّي حـينَ حَلَّقـتُ الثَريـا ... سُـقيتُ لُعـابَ أَسـوَدٍ أَو سـاما

أَمَـرَّ عَلَـيَّ حُلـوَ العَـيشِ يَـومٌ ... مِـنَ الأَيّـامِ شَـيَّبَني غُلامـا

مُصابُ بَني أَبيكَ وَغِبـتُ عَـنهُم ... فَلَـم أَشـهَدهُم وَمَضـوا كِرامـا

فَـلا وَاللَـهِ لا أَنسـى يَزيـداً ... وَلا القَتلـى الَّتـي قُتِلَـت حَرامـا

فَعَلّـي أَن أَبُـوءُ بِأَخيـكَ يَومـاً ... يَزيـداً أَو أَبـوءَ بِـهِ هِشـاما

وَعَلـى أَن أَقـودَ الخَيـلَ شُـعثا ... شَوازِبَ ضُـمَّراً نَقـصُ الإِكامـا

فَأَصـبَحَهُنَّ حَميَـرَ مِـن قَريـبٍ ... وَعَكّـاً أَو أَرُع بِهِمـا جَـذاما

وَنَسـقي مَـذحَجاً وَالحَـي كَلبـاً ... مِـنَ الـذَيِّفانِ أَنفاسـاً قَوامـا

عَشـائِرَنا الَّتـي تَبغـي عَلَينـا ... تُجَرِّبُنـا زَكـا عامـاً بِعامـا

وَلَـولاهُم وَمـا جَلَبـوا عَلَينـا ... لأَصـبَحَ وَسـطُنا مَلِكـاً هُمامـا

قيس بن الملوح

(مجنون ليلى)

توفي في ٦٨ هـ / ٦٨٧ م

قيس بن الملوح بن مزاحم العامري .

شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد .

لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد التي نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله.

سأبكي على ما فات مني صبابة

سأبكي على ما فات مني صـــبابة وأندب أيـــام الســـرور الـــذواهب

وأمنـــع عينـــي أن تلـــذ بغيـــركم وإنِّي وإنْ جـنَبْـــتُ غَيْـــرُ مُجانِـــبِ

وخير زمان كنـــت أرجـــو دنـــوه رَمَتْنِي عُيُونُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جَانِـــبِ

فأصبحت مرحوماً وكنت محســـداً فصبراً على مكروهها والعواقـــب

ولم أرها إلا ثلاثـــاً علـــى منـــى وعَهْدِي بها عَـــذرَاءَ ذَاتَ ذَوَائِـــبِ

تبدت لنا كالشمس تحـــت غمامـــة بَدَا حاجِبٌ مِنْها وَضَـــنَّتْ بِحَاجِـــبِ

لَئن كَثُرَتْ رُقَّابُ لَيْلَى فَطالَمَا

لَئن كَثُرَتْ رُقَّــابُ لَيْلَــى فَطالَمَــا ... لهــوت بليلــى مــا لهــن رقيــب

وإن حال يأس دون ليلــى فربمــا ... أتى اليأس دون الشيء وهو حبيب

وَمَنَّيْتِنِــي حَتَّــى إذَا مَــا رَأَيْتِنِــي ... عَلَــى شَــرَفٍ لِلنَّــاظِرِينَ يرِيــبُ

صَدَدْتِ وَأَشمَتِّ الْعُــدَاةَ بِهَجْرِنَــا ... أثابَــكِ فِيمَــا تَصْــنَعِينَ مُثِيــبُ

أُبَعِّدُ عَنْكِ النَّفْسَ والــنَّفْسُ صَــبَّةٌ ... بِذِكْرِكِ وَالمَمْشَــى إلَيْــكِ قَرِيــبُ

مخافة أن تســعى الوشــاة مظنــة ... وأُكْــرِمكُمْ أنْ يَسْــتَرِيبَ مُرِيــبُ

أما والذي يبلــو الســرائر كلهــا ... ويعلــم مــا تبــدي بــه وتغيــب

لقد كنتُ ممن تصطفي النفس حلة ... لَهَا دُون خُلاَّنِ الصَّــفَاءِ حُجُــوبُ

وَإنِّــي لأَسْــتَحْيِيكِ حَتَّــى كَأنمــا ... علي بظهر الغيــب منــك رقيــب

تلجين حتى يذهب اليأس بــالهوى ... وَحَتَّى تَكادَ الــنَّفْسُ عَنْــكِ تَطِيــبُ

سأســتعطف الأيــام فيــك لعلهــا ... بِيَوْمٍ سُرُورِي في هَــوَاك تَــؤُوبُ

أنْفُسُ الْعَاشِقِينَ لِلشَّوْقِ مَرْضَى

أنْفُسُ الْعَاشِقِينَ لِلشَّـوْق مَرْضَـى ... وبـــلاء المحـــب لا يتقضـــى

عَبَـرَات المُحِـبِّ كيـف تَرَاهَـا ... بعضها يِستَحث في الخـد بعضـا

ليس يَخْلُو أخو الهَـوَى أنْ تَـرَاهُ ... كُـلَّ يَـوْمٍ يُـلامُ أو يَتَرَضَّـى

بَاكِيـاً سَـاهِياً نحِـيلاً ذَلِـيلاً ... ليس يهدا وليس يطعم غمضا

أُحِبُّك حبّاً لو تحبِّين مثلَه

أُحِبُّـك حبّـاً لـو تحبِّـين مثلَـه ... أصابك منْ وَجْـدٍ علـيَّ جنـونُ

وَصِرتُ بِقَلبٍ عاشَ أَمّـا نَهـارُهُ ... فَحُـزنٌ وَأَمّـا لَيلُـهُ فَـأَنينُ

دعا المحرمون الله يستغفرونه

دعا المحرمــون الله يســتغفرونه بمكة شــعثاً كــي تمحيــذ نوبهــا

وناد يت يا رحمن ! أول ســؤلتي لنفسي ليلــى ثــم أنــت حســيبها

وإنْ أُعْطِ لَيْلَى فِي حَياتِي لَمْ يَتُــبْ إلى اللّــه عَبــدٌ تَوْبَــةً لاَ أَتوبُهــا

يقــر لعينــي قربّهــا ويزيــدني بِها عَجَباً مَنْ كانَ عِنــدِي يَعيبُهــا

وكم قائل قد قــال تــب فعصــيته وَتِلْكَ لَعَمْــري خَلَّــةٌ لا أُصِــيبُها

وَمَا هَجرَتْكِ النَّفْسُ يا لَيْــلَ أَنَّهــا قَلَتْكِ وَلَكِــنْ قَــلَّ مِنْــكِ نَصِــيبُها

فيا نفس صبراً لست والله فــاعلمي بِأَوَّلِ نَفْسٍ غــابَ عَنْهــا حَبِيبُهــا